الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

الوزير الأول يترأس اجتماعا للحكومة:

هذه إجراءات اقتناء اللقاح ضد فيروس كوفيد-19

ص02

عن الوضع الداخلي والمستجدات في دول الجوار والحدود

رئيس الجمهورية يعقد جلسة عمل مع رئيس أركان الجيش

عقد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، أمس الأربعاء، جلسة عمل مع رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنقريحة، الذي جدد له ارتياحه بعودته إلى أرض الوطن وقدم له تقريرا عن الوضع الداخلي والمستجدات في دول الجوار وعلى مستوى الحدود، بحسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

ص03

دفتر شروط لاستيراد المصانع المستعملة

رؤية الحكومة لإعادة تحريك الصناعات التحويلية

تنهي الجزائر 2020، دون تسجيل مشاريع استثمارية. بينما أخذت الحكومة وقتا معتبرا في إعداد ما أطلق عليه «ورقة طريق إنعاش قطاع الصناعة وتطويره»، وهي عبارة عن 5 دفاتر شروط، من بينها المتعلق باستيراد المصانع المستعملة، فهل ستكون السنة المقبلة بداية لحصد النتائج؟.

ص05

الكاتب والباحث بوداود عمير لـ «الشعب ويكاند»:

نحتاج آليات جديدة للتكفل بالكتاب والمجلّات

ص24

تاريخ

في الذكرى الـ40 لوفاة بوصوف، باحثون يؤكدون:

شبكة «سي مبروك» امتدت إلى منطقة الساحل وجنّدت أجانب لخدمة الثورة

أشاد باحثون، في ندوة تاريخية نظمتها جمعية مشعل الشهيد، أمس، بالمركز الثقافي الشهيد العربي بن مهيدي، بنضال المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، عضو مجموعة 22 التاريخية وعضو الحكومة المؤقتة، مؤكدين أنه عمل بين 1956 و1957 على تطوير الثورة وإخراجها من النمط التقليدي..

ص02

ملف

تحديات، مفاجآت، خيبات، أحزان وإعادة الحسابات

الجزائريون بين سنة مضت وعام مقبل

ص04

اتصال

«الشعب» تعزز تواجدها في الفضاء الرقمي

«الشعب أونلاين» بداية لتجسيد برنامج طموح

عززت مؤسسة الشعب عام 2020، تواجدها في العالم الرقمي، بإطلاق جريدتها الإلكترونية «الشعب أونلاين»، تحت شعار «الترابطية، التفاعلية، تعددية الوسائط والنشر»، ودعمت حضورها بمواقع التواصل الاجتماعي، من خلال منصات وصفحات متنوعة وقناة على يوتيوب، تجسيدا لبرنامج طموح يستهدف التوسع والانتشار في الفضاء الافتراضي، ثم تحويلها إلى بوابة بمجموعة من المواقع المتخصصة مطلع 2021.

ص09

ريبورتاج

خواطر رحلة إلى بلاد الألب في زمن كورونا

في قلب عاصمة الألب (غرونوبل)

ص12-13

الوضع الوبائي

الإصابات الجديدة: 323

حالات الشفاء: 305

الوفيات: 06

إجمالي الإصابات: 99311

المتماثلون للشفاء: 66855

الوزير الأول يترأس اجتماعا للحكومة:

هذه إجراءات اقتناء اللقاح ضد فيروس كوفيد-19

ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، أمس الأربعاء، اجتماعا للحكومة بتقنية التحاضر المرئي عن بعد، حيث درس أعضاء الحكومة ثلاثة مشاريع مراسيم تنفيذية قدمت من طرف كل من وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ووزير التجارة، حسب ما أفاد به بيان لمصالح الوزير الأول.

نص البيان كاملا : «ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، الأربعاء 30 ديسمبر 2020، اجتماعا للحكومة، جرى بتقنية التحاضر المرئي عن بعد.وقد حرص السيد الوزير الأول في مستهل اجتماع الحكومة على التعبير عن عميق ارتياحه، وكذا أعضاء الحكومة، لتعافي رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الذي عاد إلى أرض الوطن عقب فترة علاج قضاها في الخارج.

وحث أعضاء الحكومة على مضاعفة جهودهم خلال سنة 2021 من أجل تجسيد التزامات السيد رئيس الجمهورية التي ترجمت في مخطط عمل الحكومة.

من جهة أخرى، وطبقا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة ثلاثة مشاريع مراسيم تنفيذية قدمت من طرف كل من وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ووزير التجارة.

علاوة على ذلك، تم الاستماع إلى خمسة عروض من تقديم وزراء المالية والشباب والرياضة، والأشغال العمومية، والسياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي، وكذا الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات.

ففي البداية، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الشباب والرياضة حول المخطط الوطني للشباب.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المخطط يستمد أسسه من الالتزامات الـ 54 التي تعهد بها السيد رئيس الجمهورية ويعكس كذلك الأهمية التي تولى للشباب باعتباره أولوية وطنية. وجدير بالذكر أن هذا المخطط الوطني للشباب يشمل، ضمن إطار حوكمة موحدة ومتناسقة، كافة الأجهزة العمومية المتعلقة بالشباب في خمسة مجالات ذات أولوية، وهي:

– التربية والتكوين وتعزيز القدرات
– التشغيل والمقاولاتية والابتكار
– المواطنة والمشاركة في الحياة العمومية وسياسة حركية الشباب
– الحصول على الخدمات الثقافية والرياضية والترفيهية
– الإعلام والاتصال والبحوث حول الشباب.

بعد ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية حول مشروعي مرسومين تنفيذيين يحددان: (1) نظام الاستغلال المطبق على كل نوع من أنواع الشبكات المفتوحة للجمهور وعلى مختلف خدمات الاتصالات الإلكترونية، و (2) مواصفات المنظومات ذات المدى الضعيف المستعملة في إنشاء الشبكات الخاصة الداخلية اللاسلكية الكهربائية.

يهدف مشروع النص الأول إلى تحديد نظام الاستغلال المطبق على كل نوع من أنواع الشبكات المفتوحة للجمهور، وعلى مختلف خدمات الاتصالات الالكترونية، وإلى إدخال تكييف أفضل لرخص الاستغلال مع نوع الشبكات المستغلة.

أما مشروع المرسوم الثاني فيرمي أساسا إلى تأطير استعمال منظومات الاتصال ذات المدى القريب، من خلال تسهيل شروط استعمالها في النشاطات الاقتصادية والخدماتية.

بعد ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير التجارة حول مشروع مرسوم تنفيذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 05- 458 المؤرخ في 30 نوفمبر 2005 الذي يحدد كيفيات ممارسة نشاطات استيراد المواد الأولية والمنتوجات والبضائع الموجهة لإعادة البيع على حالتها.

وعلى هذا الصعيد، يشار إلى أن تأطير التجارة الخارجية، ولاسيما في جانبها المتعلق بترشيد الواردات وتقليص عجز الميزان التجاري، يشكل إحدى أولويات الحكومة.

ولهذا الغرض، يرمي مشروع النص المقدم إلى إدخال مبدأ التخصص في مجال نشاط استيراد المواد والمنتوجات والبضائع الموجهة لإعادة البيع على حالتها وكذا الاكتتاب في دفتر شروط يحدد شروط وكيفيات الممارسة في قطاع النشاط المعني.

فضلا عن ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير المالية يتعلق بالاحتياجات المالية الإضافية من أجل استكمال بعض عمليات التجهيز التابعة لقطاعي الأشغال العمومية والنقل.

من جهة أخرى، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الأشغال العمومية حول إبرام مشروعي صفقتين بالتراضي البسيط مع مجموعة مؤسسات عمومية في إطار إنجاز الشطر الثاني لأشغال عصرنة الطريق الوطني رقم 06 بين رقان وبرج باجي مختار وتيمياوين ولاية أدرار.

كما استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي حول إبرام أربعة مشاريع صفقات بالتراضي البسيط مع مؤسسة عمومية في إطار رقمنة القطاع.

وأخيرا، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات حول الإجراءات المتعلقة باقتناء اللقاح ضد فيروس كوفيد. 19.

وفي هذا السياق، استعرض وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات المساعي التي باشرها القطاع في إطار اقتناء اللقاح ضد كوفيد.19 وكذا مدى تقدم العقود ذات الصلة، والتي من شأنها أن تسمح عن قريب باستلام الدفعات الأولى من اللقاح للشروع في عملية التطعيم مع حلول شهر جانفي القادم.

وفي نهاية اجتماع الحكومة، حرص السيد الوزير الأول على التوجه، باسم الحكومة، لكل المواطنات والمواطنين، بأصدق تمنياته بموفور الصحة والازدهار بمناسبة السنة الجديدة 2021».

وزير الدولة وسيط الجمهورية كريم يونس من المسيلة:

ينبغي القضاء على الاختلالات في علاقة الإدارة والمواطن

أكد وزير الدولة وسيط الجمهورية كريم يونس، وجود اختلالات في علاقة الإدارة مع المواطن وجب القضاء عليها أو تصحيحها.

أشار كريم يونس، لدى إشرافه، صباح أمس، بالمسيلة، على تدشين مقر المندوبية المحلية لوساطة الجهورية، إلى أن الوساطة هي هيئة مستقلة ليست تابعة لأي جهة كانت، هدفها تقوية وإعطاء هيبة للدولة، لذا تم ترقية الوساطة إلى وزير للدولة. انتقد المتحدث بشدة، تصرفات فردية أساءت، بحسبه، إلى الإدارة وعلى رأسها الرشوة والمحسوبية التي أعطت الصورة السيئة عن جميع الإدارات، بالرغم من وجود إدارات تعمل بنزاهة وخدمة للقانون. ونوه المسؤول بوجود أخطاء جسيمة ترتكبها بعض الإدارات والتي يجب، بحسبه، تصحيحها وعدم تكرارها مطلقا.

واستشهد كريم يونس خلال كلمته حول البيروقراطية التي تمارسها بعض الإدارات، بصعوبة لقاء مواطن بعون إدارة، ولقائه المسئولين، مثل

الوالي، والوزير، والمنتخبين المحليين، بسهولة كبيرة، وهو ما اعتبره اختلالا بين المواطن والإدارة وجب القضاء عليه.

وألح كريم يونس، في ختام كلمته، على ضرورة وضع وسائط حقيقية لنقل انشغالات المواطنين، وحلحلة المشاكل المتعلقة بالتنمية المحلية وإخلاص النية في العمل وقول الحقيقة للمواطن.

المسيلة: عامر ناجح

أول تقرير حول الإنعاش الاقتصادي

خارطة طريق للخروج من التبعية للمحروقات

أعدت الوزارة المنتدبة المكلفة بالاستشراف تقريرها الأول حول الإنعاش الاقتصادي، الذي يتطرق لأهداف وخارطة طريق مخطط الإنعاش الاقتصادي 2020-2024 الذي بادر به رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون لإخراج البلاد من التبعية الاقتصادية للمحروقات.

تفصل هذه الوثيقة، التي حصلت وكالة الأنباء الجزائرية على نسخة منها، الإصلاحات المبرمجة لرفع النمو الاقتصادي بشكل تدريجي ولكن مستدام، وفقا للتعليمات التي أعطاها الرئيس تبون خلال اجتماع مجلس الوزراء الذي عقد في 26 يوليو 2020.

وأوضح التقرير، أن «رئيس الجمهورية حدد معالمه (مخطط الإنعاش الاقتصادي) وآجال تنفيذه»، مذكرا بـ«الأهداف الطموحة» التي حددت في هذا الإطار، لاسيما تقليص الواردات بـ10 ملايير دولار ابتداء من 2020 وتحقيق ما لا يقل عن 5 ملايير دولار من الصادرات خارج قطاع المحروقات في 2021.

وأشارت الوثيقة، إلى أن الرئيس تبون، الذي عاد إلى أرض الوطن مساء الثلاثاء، بعد قضائه فترة علاج بألمانيا إثر إصابته بمرض كوفيد-19، كان قد حدد القطاعات الواعدة التي ينبغي أن تشكل قاطرة النمو في الجزائر وهي المناجم والزراعة الصحراوية والصناعة الصيدلانية والطاقات المتجددة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة في مجال الخدمات التكنولوجية والصناعات الصغيرة.

يتضمن المخطط ثلاثة محركات جديدة للنمو الاقتصادي، تم الكشف عن خطوطها العريضة خلال «الندوة الوطنية حول مخطط الإنعاش الاقتصادي» التي عقدت في 18-19 أغسطس الفارط والتي تميزت بتنظيم 11 ورشة مواضيعية.

وأبرز التقرير، أن هذه الورشات مكنت، بفضل توصياتها، من وضع إطار منهجي، في شهر سبتمبر، لمتابعة مخطط الإنعاش وتقييمه، موضحا أن المتابعة أوكلت إلى الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالاستشراف.

وأضافت الوثيقة، أن محركات النمو الجديدة تتمثل في التنمية الصناعية، من خلال تثمين الموارد الطبيعية ومراعاة الآثار البيئية وفق منطق التنمية المستدامة، والمقاولاتية، والاستثمارات الأجنبية المباشرة مع الاستفادة من إعادة التوطين في إطار سلاسل القيمة الإقليمية. وأوضح التقرير أن محركات النمو هذه تدعمها مجموعة من التدابير المحددة كعوامل لإنجاح المخطط.

وذكرت الوزارة في تقريرها، «أن الأمر يتعلق كذلك بتحسين مناخ الاستثمار ورفع التجريم عن فعل التسيير وعدم التمييز بين القطاعين العام والخاص وترقية أدوات التمويل الجديدة ورقمنة كافة القطاعات من أجل حوكمة اقتصادية جديدة وشفافية أكبر للعمل الحكومي».

كما يجب أن تكون التنمية الاقتصادية المتوخاة «شاملة»، أي أن يوفرها أكبر عدد من الأطراف الفاعلة بتقسيم عادل لفرص المشاركة في النمو.

من جهة أخرى، تشكل المنشآت، لاسيما المتعلقة بالسلسلة اللوجيستية للمؤسسات، عاملا هاما للتنافسية يجب تطويره للتطلع إلى الخارج، بحيث يمكن تمويلها من خلال شراكات عام- خاص لضمان التمويل الذاتي لهذه المشاريع قصد ضمان نوعية خدمة جيدة»، بحسب ما ورد في التقرير الذي أبرز كذلك ورشة الإصلاح المالي والمصرفي.

في الذكرى الـ40 لوفاة بوصوف، باحثون يؤكدون:

شبكة "سي مبروك" امتدت إلى منطقة الساحل وجنّدت أجانب لخدمة الثورة

أشاد باحثون، في ندوة تاريخية نظمتها جمعية مشعل الشهيد، أمس، بالمركز الثقافي الشهيد العربي بن مهيدي، بنضال المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، عضو مجموعة 22 التاريخية وعضو الحكومة المؤقتة، مؤكدين أنه عمل بين 1956 و1957 على تطوير الثورة وإخراجها من النمط التقليدي القديم لتصبح ثورة عصرية، وهو أول من أنشأ سلاح الإشارة والمورس.

سهام بوعموشة

أبرز المتدخلون فضل بوصوف في تكوين أول دفعة لطلبة سلاح الإشارة سنة 1956، وأسس أول مدرسة خاصة بالاستخبارات بكل أنواعها الداخلية والخارجية سنة 1957، واستغل الطلبة الثانويين والجامعيين لتوظيفهم في هذه العملية. موازاة مع ذلك، شكّل أول خلية لقراءة الصحف الفرنسية اليومية وتسجيل كل ما له علاقة بالجزائر ووضعه في ملف خاص، قُدم خلال اتفاقيات إيفيان، مشيرين إلى أن الذين كانوا يعملون مع الفقيد بوصوف شعروا بأبويته وتواضعه.

وأضاف المتدخلون، أن بوصوف أسس سنة 1957 أول مدرسة لإطارات الثورة والإطارات القيادية، الذين أطرت بهم وزارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. وأعظم إنجاز قام به بوصوف، هو تجنيد المثقفين في شبكة جونسون من الأوروبيين والفرنسيين لخدمة الثورة، وإطارات سامية في حكومة ديغول، بما فيهم الكاتبات ووزراء الصناعة والفلاحة ورئيس حكومة ديغول، وصل إليهم بطريقة استخباراتية عالية.

علي ذراع: سي مبروك أرسى قواعد بناء الدولة الجزائرية الحديثة

ولجأ الراحل بوصوف، إلى الصناعة العسكرية وصناعة الطائرة وتكوين فوج من الطيارين التي جعلت من المالغ جهازا إيجابيا في إطار حماية وتعزيز الثورة.

بعد الإستقلال، انسحب بوصوف من السياسة وتفرغ للتجارة والأعمال الحرة.

في المقابل، قال عضو اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات علي ذراع، إن بوصوف جاء في إطار تنظيم ثوري وقف الند للند للإستعمار، وهو من الشخصيات العظيمة التي أرست لقيام الدولة الجزائرية الحديثة، مؤكدا أن بيان أول نوفمبر 1954 هو دستور بناء الدولة الجديدة وهو من سطر لمستقبل الجزائر.

وأضاف ذراع، أن بوصوف، المكنى بـ«سي مبروك»، قام بأشياء جبارة في إطار وحدوي ومشاركة المجتمع الجزائري، قائلا: «الدولة لا تبنى من العدم وأول عنصر هو الشعب الذي ضحى إبان الثورة، هذه الأخيرة أنجبت رجالا يشرفون على جيش»، موجها رسالة لأعداء الأمة الذين يريدون ضرب وحدة الجيش واستقرار الوطن، داعيا للوحدة الوطنية.

ولم يفوت الفرصة للتنويه بمجهودات جمعية مشعل الشهيد في تخليد ذكرى الشهداء والمجاهدين والتعريف برموز الثورة والتي تصب في خدمة الذاكرة.

وفي تصريح لـ«الشعب»، على هامش الندوة، أبرز الإعلامي بلقاسم قواسي دور المرحوم بوصوف في دعم الثورة، حيث امتدت شبكته إلى منطقة الساحل، وقال: «بفضل عبقريته تمكن من نسج علاقات مع رئيس شركة إيني الإيطالية، أنريكو ماتيو، الذي زود الثورة بالأسلحة، تم إفراغها بنيرويي لتنقل فيما بعد إلى الجزائر عبر الصحراء»، مشيرا إلى أن المخابرات الفرنسية لم تتمكن من اكتشاف هذه الأسلحة.

رئيس مجلس المحاسبة، عبد القادر بن معروف:

البلديات مدعوة للتحكم في الجباية المحلية

صرح رئيس مجلس المحاسبة عبد القادر بن معروف، أمس، بالجزائر، أنه يتعين على البلديات السهر على التحكم في وعاء الحقوق والرسوم التابعة لمهامها وليس للدولة أو مؤسساتها.

وفي مداخلة له لدى نزوله ضيفا على القناة الثالثة للإذاعة الوطنية، اعتبر نفس المسؤول أنه من الضروري بالنسبة للجماعات المحلية، لاسيما في فترة الأزمة الحالية، السهر على التحكم في الحقوق والرسوم التابعة لمهامها وليس للدولة أو مؤسساتها، من خلال استغلال جميع السبل والوسائل بغية تحسين مواردها»، مضيفا أن «البلديات وتحت ضغط مجلس المحاسبة ستولي اهتماما أكثر للتحكم في وعاء الحقوق والرسوم التابعة فقط لمهامها وليس للدولة أو مؤسساتها».

في نفس الصدد، أوضح المتدخل أن عمليات المراقبة لمجلس المحاسبة حول الشروط التي تسير بها البلديات حقيبتها الجبائية، قد أظهرت أن «التحكم في بعض الحقوق والرسوم التي تحددها البلديات وتقوم بتحصيلها مستهان به»، مشيرا إلى أن «عديد البلديات لديها الوسائل التي يمكنها استعمالها بشكل صارم من أجل تحسين مواردها المالية التي توليها الاعتبار اللازم».

قام مجلس المحاسبة، بموجب تنفيذ برنامج الرقابة لسنة 2018 بإعداد 1077 تقرير رقابة، مقابل 936 تقرير سنة 2017، بحسب التقرير السنوي للمجلس نشره على موقعه الرسمي.

جاء في التقرير، «أسفر تنفيذ برنامج الرقابة لسنة 2018، عن إعداد 1077 تقرير رقابة، تتوزع على 169 تقرير يتعلق بنوعية التسيير و908 تقرير حول مراجعة حسابات التسيير للمحاسبين العموميين».

وفي ممارسة صلاحياته القضائية، أصدر مجلس المحاسبة 390 1 قرار، من ضمنها 1303 قرار تتعلق بمراجعة حسابات المحاسبين العموميين، منها 468 قرارا مؤقتا و835 قرارا نهائيا، تتوزع بين 782 قرار إبراء، و53 قرار وضع في حالة مدين تقحم المسؤولية الشخصية والمالية للمحاسبين العموميين المعنيين» بمبلغ إجمالي قدره 835 ,68 452 8 دج»، بحسب التقرير.

وأفاد التقرير، أن 14 قرار مراجعة أصدرتها الغرف الوطنية، منها 11 قرارا تتعلق بمراجعة الحسابات و3 قرارات تتعلق بإيداع الحسابات. واصدر المجلس 42 تقريرا تفصيليا من أجل إخطار غرفة الانضباط في مجال تسيير الميزانية والمالية.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 87 91 46 023
الفاكس: 79 91 46 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 4691 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي

رئيس التحرير
مرزاق صيادي

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور. الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
(021)73.76.78
(021)73.30.43
الفاكس: ...73.95.59(021)

الإدارة والمالية (021) 60.70.40

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

عن الوضع الداخلي والمستجدات في دول الجوار والحدود

رئيس الجمهورية يعقد جلسة عمل مع رئيس أركان الجيش

عقد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، أمس الأربعاء، جلسة عمل مع رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنقريحة، الذي جدد له ارتياحه بعودته إلى أرض الوطن وقدم له تقريرا عن الوضع الداخلي والمستجدات في دول الجوار وعلى مستوى الحدود، بحسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

وجاء في البيان: «عقد، الأربعاء، رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، جلسة عمل مع رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، السيد الفريق السعيد شنقريحة، الذي جدد له ارتياحه بعودته إلى أرض الوطن وقدم له تقريرا عن الوضع الداخلي والمستجدات بالنسبة لما يجري في دول الجوار وعلى مستوى الحدود».

الرئيس الأسبق اليمين زروال يعرب للرئيس تبون عن سعادته بعودته إلى أرض الوطن

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، صباح أمس الأربعاء، اتصالا هاتفيا من الرئيس الأسبق، السيد اليمين زروال، الذي أعرب له من خلاله عن سعادته لرجوعه إلى أرض الوطن سالما معافى، بحسب ما أورده بيان لرئاسة الجمهورية.

وجاء في البيان: "تلقى صباح الأربعاء، رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، مكالمة هاتفية من أخيه الرئيس الأسبق، السيد اليمين زروال، عبر له من خلالها عن سعادته لعودته إلى أرض الوطن سالما معافى، متمنيا له التوفيق والسداد في مواصلة مشوار بناء الجزائر الجديدة».

من جهته، «شكر السيد رئيس الجمهورية أخاه الرئيس الأسبق على مشاعره النبيلة ومواقفه الحكيمة الخادمة للوطن»، يضيف المصدر ذاته.

...ومكتب مجلس الأمة يعرب عن ابتهاجه

أعرب مكتب مجلس الأمة، في بيان له، أمس، عن «ابتهاجه» لعودة رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون إلى أرض الوطن سالما معافى.

وعبر مكتب مجلس الأمة، برئاسة رئيس الهيئة بالنيابة صالح قوجيل، عن «غبطته وابتهاجه بمناسبة عودة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون إلى وطنه وشعبه، محفوفا برعاية المولى اللطيف الخبير ورعايته، مكللا بفضل الله ومشيئته بتمام الصحة والعافية، فلله المنّة والحمد..».

وأضاف البيان: «بهذه المناسبة السعيدة، يتضرع مكتب مجلس الأمة برئاسة صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بالنيابة، نيابة عن السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة، إلى المولى عز وجل أن يمد السيد رئيس الجمهورية بتوفيق من لدنه وقوة لاستكمال مهامه النبيلة والتاريخية في تجسيد المثل والقيم النوفمبرية الخالدة وإرساء معالم الجمهورية الجديدة تجسيدا لبرنامجه الانتخابي الواعد». وتابع، «نبتهل إلى الخالق جلت قدرته أن يجعل من السنة القادمة 2021 سنة مسرات وإنجازات... إنه نعم المولى ونعم النصير».

قال إنها تمت في الآجال الزمنية المعلن عنها

بلحيمر: عودة الرئيس «مناسبة لتأكيد علاقة الثقة بينه وبين المواطنين»

رحب وزير الاتصال، الناطق الرسمي للحكومة عمار بلحيمر، أمس، بعودة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، إلى أرض الوطن سالما معافى، معتبرا هذه العودة التي تمت «في الآجال الزمنية المعلن عنها»، «مناسبة لتأكيد علاقة الثقة والاحترام والانسجام بين الرئيس والمواطنين».

وكتب بلحيمر في رسالة نشرت بموقع وزارة الاتصال: «يشرفني أصالة عن نفسي ونيابة عن كافة موظفي وزارة الاتصال ومستخدمي القطاع، أن أتقدم لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بأسمى عبارات التهاني وأرقى التبريكات إثر عودته إلى أرض الوطن الحبيب سالما معافى من وباء كورونا». وأضاف أن «هذه العودة الميمونة التي تمت في الآجال الزمنية المعلن عنها كانت مناسبة لتأكيد علاقة الثقة والاحترام والانسجام بين الرئيس والمواطنين الذين عبروا تلقائيا وبكل صدق عن فرحتهم الغامرة بعودة السيد الرئيس من رحلة العلاج بألمانيا». واضاف: «هذه الصورة الرائعة التي تجلت في أول تصريح للسيد رئيس الجمهورية مطمئنا شعبه ومجددا تمسكه بالتزاماته وفي أصداء الشارع المبارك لعودته، هي برهان ساطع على إفلاس كهنة مواقع التواصل الاجتماعي ومخابر الفتنة ودكاكين التضليل والتآمر على الجزائر التي تظل كما قال الرئيس قوية بجيشها ومؤسساتها».

وخلص وزير الاتصال إلى القول إن «هذا المشروع الطموح الموسوم ببناء الجزائر الجديدة، ورغم صعوبة الظرف المحلي والدولي، يظل ممكن التحقيق بفضل إخلاص وتضحيات الجزائريات والجزائريين أينما كانوا وفي إطار الوحدة والالتفاف حول الوطن دوما وأبدا».

موجودة على مكتبه

الرئيس يحسم ملفات مستعجلة وذات أولوية

يشرع رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، بدءاً من اليوم، في حسم ملفات موجودة على مكتبه، منها «المستعجلة» و«ذات الأولوية»، لينتقل بعدها إلى الخطوة التالية في ورقة طريق «بناء الجزائر الجديدة».

حمزة محصول

عاد الرئيس تبون، مساء الثلاثاء، إلى الجزائر، بعد رحلة علاجية فاقت الشهرين بإحدى العيادات المتخصصة بألمانيا، جراء إصابته بفيروس كورونا المستجد. وأكد لدى وصوله المحطة الجوية بمطار بوفاريك، أنه «لم يتبق إلا القليل... القليل من فترة النقاهة».

ولا تعني عودته استئنافا للمهام، لأنه شرع فيها من مقر الاستشفاء النهائي بألمانيا، وأكد ذلك في كلمته للجزائريين عبر تويتر في 13 ديسمبر الجاري، بقوله: «إن بعدي عن الوطن، لم يمنعني من متابعة أوضاع البلد يوما بيوم وساعة بساعة، وأسدي التعليمات لرئاسة الجمهورية كلما تطلب الأمر».

عودة الرئيس تبون، ستسمح بحسم بعض الملفات التي تجمع بين طابعي الإستعجالية والأولوية، وعلى رأسها توقيع مشروع قانون المالية 2021، الذي صادق عليه البرلمان بغرفتيه في 26 نوفمبر الماضي.

ومعروف أن هذا النص التشريعي الحيوي لسير مؤسسات الدولة، والمتضمن الميزانية العمومية للسنة المقبلة، يستوجب توقيعه من قبل رئيس الجمهورية ونشره في الجريدة الرسمية ليدخل حيز التنفيذ قبل حلول العام الجديد؛ بمعنى أن اليوم الخميس، 31 ديسمبر، هو الأجل النهائي لحسمه.

وكان الرئيس تبون، قد أسدى تعليمات للحكومة ولوزارة المالية تحديدا، بأن لا يتضمن القانون أية ضرائب جديدة على المواطنين من ذوي الدخل المتوسط والضعيف، نظرا للظروف المعيشية الصعبة التي لازمتهم طيلة العام الجاري بسبب توقف عديد الأنشطة الاقتصادية جراء تفشي فيروس كورونا.

دستور جديد

ويمثل توقيع مشروع القانون المتضمن تعديل الدستور، أولوية بالنسبة لرئيس الجمهورية. فالنص الذي عرض على الاستفتاء الشعبي في الفاتح نوفمبر الماضي، تزامنا وذكرى اندلاع الثورة التحريرية، يشكل حجر أساس بناء الجمهورية الجديدة.

ومن المنتظر أن تدخل الجزائر سنة 2021، بدستورها الجديد، المحدد لنظام الحكم بـ «شبه-الرئاسي»، لينهي بذلك الغموض والضبابية التي لازمت طبيعة النظام المعتمد في الجزائر منذ الاستقلال.

هذا النص الأسمى يتضمن تعديلات معتبرة في شكل وتركيبة مؤسسات دستورية وأخرى رقابية، بحيث يمنحها صلاحيات أوسع ويخضعها لنظام العهدات المحددة زمنيا.

الانتخابات المقبلة

الرئيس تبون، سبق وأكد من ألمانيا، حفاظه على ورقة طريق سطرها في برنامجه الرئاسي والنابع من التزاماته الانتخابية 54، لذلك فإن مرحلة ما بعد تعديل الدستور ستتبع بتعديل قانون الانتخابات.

لذلك ينتظر أن ترفع لجنة الخبراء التي يقودها أحمد لعرابة، الصيغة النهائية لشكل ومضمون هذا النص في أقرب الآجال لرئيس الجمهورية، ليعرض على مجلس الوزراء للنقاش والمصادقة، فيقدم بعدها من قبل الحكومة إلى مكتب المجلس الشعبي الوطني وتبدأ خطوات الاستصدار التشريعي.

وبالتوازي مع الدستور وقانون الانتخابات، سيكون التحضير الفعلي للانتخابات البرلمانية المسبقة، التي كان مقررا أن تتم قبل نهاية السنة الجارية. ويفهم من إصرار الرئيس تبون على تجديد المجالس المنتخبة وتمكينها من كل عناصر الشرعية والمصداقية، أن هناك استدعاء وشيكا للهيئة الانتخابية.

وفي حال صدور المرسوم المتعلق باستدعاء الجزائريين للتصويت، مطلع جانفي، فستجري الانتخابات التشريعية أواخر مارس، ويرتبط هذا التاريخ بتفادي شهر رمضان المبارك الذي سيحل على الأمة في الجزء الأخير من أفريل.

العملية بضوابط جديدة

اعتماد الدستور الجديد للبلاد، سيفضي بالضرورة إلى تغيير قواعد إدارة العملية الانتخابية، قبل الذهاب إلى صناديق الاقتراع، والبداية من السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، التي ستعرف تغييرات في الهيكلين التنظيمي والقانوني لها.

وتنص المادة 201 من الدستور المصوت عليه في الفاتح نوفمبر، على أن «يعين رئيس الجمهورية، رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات لعهدة واحدة مدتها 6 سنوات، غير قابلة للتجديد».

وبحسب الفقرة الثالثة من ذات المادة، هذه الهيئة «المستقلة»، ستخضع في قواعد تنظيمها وسيرها وصلاحياتها إلى القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات، بدل القانون العضوي الحالي الذي أنشئت بموجبه في 15 سبتمبر 2019.

وستتولى المحكمة الدستورية، التي ستعوض المجلس الدستوري الحالي، الإعلان عن النتائج النهائية للانتخابات المقبلة وتنظر في طعون النتائج المؤقتة لكل العمليات الانتخابية التي تعلنها السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، بحسب ما تنص عليه المادة 191.

وكل هذه التغييرات التي تشمل الجوانب التنظيمية والكادر البشري، يملك رئيس الجمهورية صلاحيات إقرارها، في إطار تنفيذ ما جاء في النص الدستوري.

تقييم الأداء

وبعيدا عن إرساء الأسس الجديدة لإدارة العمل السياسي وقواعد الحكم في البلاد، سيواصل رئيس الجمهورية مهامه اليومية في متابعة مدى تنفيذ الحكومة لمخطط عملها المستمد من برنامجه. ومن المتوقع أن تفتح السنة الجديدة بتقييم أداء الجهاز التنفيذي، خاصة مع اقتراب الآجال القانونية لعرض بيان السياسة العامة أمام البرلمان، ومتابعة مدى تنفيذ ولاة الجمهورية للتعليمات والتوجيهات الخاصة بتنمية مناطق الظل، ورقمنة الإدارة المحلية، وتخفيف الأعباء الإدارية على الاستثمار.

وسيخضع مسعى الحكومة في اقتناء اللقاح الأنسب ضد فيروس كورونا، إلى المتابعة الدقيقة من قبل رئيس الجمهورية الذي أمر بالشروع في عملية التلقيح مطلع جانفي، عبر مخطط صحي مضبوط.

الرد الأنسب

رئيس الجمهورية، الذي سبق وطمأن الجزائريين بشأن التطورات الإقليمية اللافتة على الحدود، بتأكيده أن «الجزائر قوية وأقوى من كل ما يظنه البعض»، سيواصل توجيه دفة السياسة الخارجية على ضوء التحولات الإقليمية.

من المنتظر تحريك آليات صناعة القرار الجيوسياسي، بما يضمن تقوية حماية الأمن القومي للبلاد والتعامل مع التهديدات. ومن المتوقع أن تواصل الجزائر فضح كل المتواطئين في مخطط نقل الفوضى والخراب إلى دخل ترابها، بالدليل القاطع ومحاسبتهم بالطريقة المناسبة.

وبيّنت عملية جلب الصهاينة إلى الحدود الغربية للبلاد، ورصد مبلغ مالي بـ80 ألف أورو (مليار و600 سنتيم)، بمخابئ الإرهابيين بجبال ولاية جيجل، الأثنين، يمثل دفعة أولى من صفقة تحرير الرهينة الفرنسية ورفقائها شمال مالي، شهر أكتوبر الماضي، مقابل فدية تراوحت بين 10 و30 مليون أورو زائد إطلاق سراح 207 إرهابي من سجن باماكو.

وستكشف جهود الجيش الوطني الشعبي، عن معطيات أكبر وأكثر دقة عن حجم المخطط الذي استهدف الجزائر في الشهرين الماضيين، خلال الأيام القليلة المقبلة.

بوقدوم يتلقى مكالمة من نظيره التونسي

تلقى وزير الشؤون الخارجية صبري بوقدوم، الثلاثاء، مكالمة هاتفية من نظيره التونسي عثمان الجرندي، تناول خلالها الطرفان عديد المسائل المتعلقة بـ«العلاقات الخاصة والأخوية» التي تربط البلدين الشقيقين، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لوزارة الشؤون الخارجية.

وأوضح المصدر، أن هذه المكالمة «شكلت فرصة لمواصلة التنسيق والتشاور حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك»، خاصة «الأوضاع في ليبيا الشقيقة وكيفية الدفع بالعملية السياسية لتحقيق حل دائم يحفظ وحدة الشعب الليبي وسيادته».

...ويتلقى اتصالا من نظيره الليبي

تلقى وزير الشؤون الخارجية، صبري بوقدوم، الثلاثاء، اتصالا هاتفيا من نظيره الليبي، محمد الطاهر سيالة، تحادث خلاله الطرفان حول تطورات الوضع في هذا البلد، حسب ما أفادت به وزارة الشؤون الخارجية أمس في بيان لها.

وأوضح البيان أن السيد بوقدوم ونظيره الليبي تناولا خلال هذا الاتصال الهاتفي «تطورات الأوضاع في ليبيا الشقيقة وآفاق العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة». وفي هذا الإطار، جدد السيد بوقدوم «التزام الجزائر وتضامنها اللامشروط من أجل بلوغ حل سياسي داخلي للأزمة بعيدا عن أي تدخل أجنبي»، وفقا للمصدر ذاته.

كلام آخر

الجبهة الداخلية...

■ **سيف الدين قداش**

لا يمكن أن نتحدث عن قوة دولة ما وقدرتها على التأثير الدولي والإقليمي دون أن ننظر بعمق في قوة وصلابة جبهتها الداخلية.

الاستقراء التاريخي أكد أن الإمبراطوريات الكبرى التي استطاعت أن تبسط نفوذها على العالم، كانت قوية من الداخل وتمتلك عناصر القوة والمعرفة وقدرات لامتناهية من مواهب التفوق.

رأينا التاريخ الروماني وما كشف عنه من عظمة العهد الجمهوري والإمبراطوري في القرون الستة قبل الميلاد، وهو العهد الذي أصبحت فيه روما إمبراطورية مترامية الأطراف. ورأينا التطور والتوسع الكبير للدولة الإسلامية في العهد الراشد الذي أسس للفتوحات الإسلامية وكيف استطاع المسلمون بصلابة عقيدتهم وقوة عزيمتهم، الإطاحة بأعظم إمبراطوريات الشرق والغرب، الفرس والروم، وتقليص نفوذهما في العالم.

وتابعنا كيف أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية قوة عالمية، بعد استيعابها في «القدر الصاهر – » Melting pot للقدرات الإنسانية المختلفة الهاربة من التخلف الأوروبي ومعارك الممالك المتطاحنة، حيث بقيت معزولة عن العالم بعد الحرب الأهلية، لتؤسس نسختها الثانية كقوة عظمى في الحربين العالميتين الثانيتين وأصبح لـ«العم سام» موطئ قدم في كل مناطق العالم.

يدرك الملاحظون أن قوة الجبهة الداخلية ليست مجرد نظريات عابرة أو مفاهيم رنانة، فقوة الإيمان بالدولة كعقيدة مقدسة في روح الشعب، كما كان يفعل المجاهدون الأبرار في ثورة التحرير أو «الكاميكاز» الطيارون الإنتحاريون الذي كانوا يقدمون أرواحهم وفاءً للعهد الإمبراطوري وشمس اليابان المقدسة، هي العقيدة الصلبة والمرتكز الأساسي لتقديم المصالح العليا للأمة عن مطامع ومطامح الأفراد.

لا يمكن أن تكون هناك جبهة داخلية دون معرفة متحركة فاعلة مرتبطة بالحداثة والاقتصاد المنتج، مدركة لأهمية التوجيه الراشد للعقل الإنساني في معالجة مشكلات الحياة بأكثر وعيا وفاعلية، خاصة في موضوعات الإنتاج والإبتكار في الصناعات الدنيا والمتوسطة والثقيلة وبشكل متسارع، إضافة إلى الصناعات الدفاعية والتكنولوجية المتطورة والمعقدة للمؤسسات السيادية في البلاد.

عودة الرئيس تبون إلى أرض الوطن معافى

أحزاب ومنظمات وطنية تعرب عن ارتياحها

أعربت أحزاب سياسية ومنظمات وطنية عن فرحتها وارتياحها بعودة رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الثلاثاء، إلى أرض الوطن معافى، بعد رحلته الاستشفائية إلى ألمانيا.

وفي تغريدة على صفحته تويتر، قال الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، أبو الفضل بعجي: «الحمد لله على عودة رئيس الجمهورية سالما معافى... الحمد لله على شفائه من سقمه... وعودته إلى أحضان شعبه ووطنه... اللهم أحفظ الجزائر وشعبها وجيشها».

وكتب رئيس حركة مجتمع السلم عبد الرزاق مقري، على حسابه الرسمي فايسبوك: «نقول للسيد رئيس الجمهورية أهلا وسهلا بك، وعودة ميمونة ومتعك الله بالصحة والعافية وأعانك في مهامك بما يخدم البلاد والعباد».

وفي تغريدة له على تويتر، قال الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي الطيب زيتوني: «إن إطلالة السيد عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، إثر عودته إلى أرض الوطن سالما معافى بعد فترة العلاج، تحفزنا أكثر فأكثر لوضع اليد في اليد مع السيد الرئيس».

وقال رئيس حركة البناء الوطني عبد القادر بن قرينة، في تغريدة على تويتر: «نسجل بارتياح حالة الاطمئنان العام التي نتمنى أن تكون انطلاقة جديدة لاستكمال مسار الجزائريين نحو الجزائر الجديدة».

وأعرب حزب تجمع أمل الجزائر على حسابه الرسمي فايسبوك عن «ارتياحه الكبير» و«اطمئنانه العميق».

وفي تصريح مكتوب، أكدت حركة النهضة أنها تابعت «باهتمام بالغ» الوضع الصحي لرئيس الجمهورية طيلة سفره لتلقي العلاج بألمانيا إلى حين عودته، أمس، إلى ارض الوطن.

في نفس السياق، عبر رئيس جبهة المستقبل عبد العزيز بلعيد، عبر صفحة فايسبوك للحزب عن سعادته بعودة رئيس الجمهورية إلى «أحضان الوطن سالما معافى».

وعبر التحالف الوطني الجمهوري عن «سعادته وارتياحه» بعودة الرئيس، واعتبرت حركة الوفاق الوطني هذه العودة «انطلاقة واعدة لعديد الورشات المفتوحة ضمن برنامج الرئيس لتحسين وضعية المواطنين وترقية الإصلاحات التي بدأت على درب الجزائر الجديدة».

وفي بيان لها، أعربت حركة الإصلاح الوطني عن «ارتياحها لعودة رئيس الجمهورية الميمونة» إلى أرض الوطن، مؤكدة بالمناسبة «استعدادها الدائم لكل ما تمليه مقتضيات المصلحة الوطنية ومتطلبات المرحلة المقبلة لكسب مختلف الرهانات».

من جانبه، سجل الاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين بـ«ارتياح كبير» عودة رئيس الجمهورية إلى أرض الوطن، مشيدا بما جاء في كلمة الرئيس تبون التي «طمأنت الشعب الجزائري على مستقبله».

2020 ..تحديات، مفاجآت، رمز لخيبات وأحزان وإعادة الحسابات

الجزائــريّون بين سنــة مضت وعــام مقبل

■ 2021..أمل في الصّحة، العافية، العلم، العمل والتّضامن

«أمل الجزائري الأول في عام 2021، هو تعاون الجميع لبناء دولة قوية، بعمق حضاري وتنوع ثقافي، اجتماعي، بيئي واقتصادي، وبموقع استراتيجي جنوب القارة الأوروبية وعلى ضفاف البحر الأبيض المتوسط وبوابة القارة الإفريقية، بتعزيز الحريات والحقوق مع عدالة مستقلة تمنع الظلم والاستبداد»

تمر سنة كاملة توالت أيامها متثاقلة ومتأرجحة بين أمل، فرح، حزن وتعب، عاش فيها المجتمع على اختلاف أطيافه والعالم أجمع أحداثا متعاقبة لا تصلح إلا لأن تكون سيناريو فيلم خيالي، لكنها الحقيقة والواقع الذي تنتهي تفاصيله اليوم لتبدأ أخرى غدا مع تباشير اليوم الأول من عام 2021، ينتظر فيه الجزائريون أياما أفضل، بعد الإعلان عن انطلاق عملية التلقيح مع بداية شهر جانفي.

فتيحة كلواز

تنقل لكم «الشعب ويكاند» اليوم آراء مواطنين ومختصين حول سنة مضت وتطلّعاتهم لعام 2021.

2020..سنة استثنائية بكل المقاييس

تميّزت سنة 2020 بكثير من الأحداث التي صنعت الاستثناء وأبانت عن شعب لا تكسره الأزمات ولا السقطات، حيث قال مصطفى هاشمي، موظف، سألته «الشعب» عن سنة 2020 فأجاب: «هي سنة مثقلة بالأحزان بسبب كل هؤلاء الأحبة الذين فقدتهم بعد إصابتهم بالوباء الذي صنع الفارق هذه السنة، ففي شهر واحد توفي والدي، أختي وزوجتي، شهر واحد كان كافيا لأكون اليتيم والأرمل، وجب عليّ التسلح بالصبر ولولاهما لفقدت عقلي، فالأمر بالنسبة لي كان فوق قدرة استيعابي وتحمّلي، ولكن قدر الله وما شاء فعل، ماذا أفعل وهو قضاء الله وقدره، لن أخفي عنكم إن قلت لكم أن سنة 2020 بالنسبة لي هي مقبرة دفنت فيها البشرية الكثير من أبنائها».

واستطرد مصطفى قائلا: «كانت الأزمة الصحية أهم محرك لأحداث هذه السنة تناسى فيها الجميع همومهم، وأصبح الخروج من الوباء سالما دون فقد للأحبة أسمى أهدافهم، فكانت العطلة الاستثنائية بمثابة العودة الى حياة لم نعرفها من قبل، حياة أغلب أوقاتها في المنزل، اضطررنا خلالها الى تعلم معنى تحمل الآخر، اقتربنا من إخوة لم نكن نعرف تفاصيل شخصياتهم، لكن الموت جعلني أعي معنى الوحدة والقهر، وقيمة العائلة والروابط الأسرية التي وضعت في امتحان صعب هذه السنة».

سمية باشيري، موظفة في شركة متعددة الجنسيات، قالت عن سنة 2020 وتطلعاتها لسنة 2021: «يتفق الجميع حول تميزها وخصوصيتها، والحمد لله أنني اليوم حيّة لأتحدّث عنها، فعند بداية الوباء كنا نظن أنها نهاية العالم لا محالة، لكن مع مرور الوقت وجدنا أنفسنا امام حالة استثنائية لم نعرفها من قبل، فأنا امرأة لم تعرف معنى المرأة الماكثة بالبيت من قبل، هذه السنة استطعت أن أكون أمّاً بكل المقاييس، فكانت 2020 فرصتي لأتعرّف على أبنائي عن قرب، كانت العطلة الاستثنائية التي استفدت منها سببا في إعادة حساباتي وأولوياتي في الحياة».

وأضافت سمية أنّ 2021 ستكون حتما سنة مختلفة بكل المعايير لأنها ستنطلق والبشرية تترقب نجاح اللقاح في القضاء على الوباء، ستكون سنة لتكون الجزائر الوطن الذي يكفي ويكون للجميع، فبعد ما يقارب السنة من توقف الحراك بسبب الإجراءات الوقائية، الكل أصبح يعي أكثر التحديات التي تنتظرنا في المستقبل، سواء كانت شخصية أو عامة، فالأهم الآن بناء مجتمع قادر على مجابهة كل الأخطار المحيطة به».

الطبيب أمحمد كواش: 2021..تحديات ورهانات

قال الدكتور أمحمد كواش عن 2020 إنها سنة التحديات، المفاجآت، وإعادة الحسابات، حيث أكد: «تعلّمنا فيها ألاّ شيء ثابت في هذه الحياة، نتوقّع فيها كل الاحتمالات السيئة لتجنب الأسوأ، وضعت نصب أعيننا الإسراع بالتدابير الاستباقية لمواجهة كل الظروف مهما كانت طبيعتها، فبين عشيّة وضحاها أصبح الكثيرون بدون عمل، ولا دخل ولا مصدر رزق ما أثّر على حياتهم».

وأضاف كواش أن سنة 2020 «جعلتنا نركّز تفكيرنا على التحضير لكل الاحتمالات لتحقيق الاستقرار في الحياة، بالنسبة لي كطبيب وباحث فقدت فيها بعض الأحبة والأهل والأصدقاء رغم ذلك كانت سنة تحدٍّ لمواكبة كل الأحداث، ومرافقة الجزائريين فيها من خلال مشاركتي في مختلف وسائل الإعلام، على اختلاف أنواعها بإعطائهم كل التفاصيل المتعلقة بكوفيد-19، وكذلك الوقاية من حوادث المرور، والحمد لله استطاعت الجزائر الخروج من الازمة بأقل الأضرار الممكنة منها».

وعن تطلّعاته لسنة 2021، كشف كواش أنّه سيعمل أكثر على توعية وتحسيس المواطنين بكل ما له علاقة بالجانب الصحي لحياتهم من خلال تكثيف العمل الإعلامي «بغية الوصول الى مستوى أرقى وأعلى في تعاملاتنا، وبلوغ السلامة المرورية في طرقاتنا،» وتمنى في ذات السياق وصول الجزائر الى مرحلة تتبنى فيها سياسة وطنية للسلامة المرورية والوقاية من حوادث المرور لتكون أولوية وطنية، حيث سيعمل على إعداد حصص إذاعية أو تلفزيونية تهتم بهذا الموضوع حتى يكون مثل قدوته المرحوم محمد العزوني، كما يأمل في الوقت نفسه أن

خالد عبد السلام

تكون 2021 سنة تزدهر فيها الحياة، تعرف الجزائر فيها نهضة اقتصادية واجتماعية وسياحية لأنها بلد يزخر بالكثير من الخصوصيات والامتيازات تمكّنها من الانطلاق نحو جزائر جديدة، راجيا من الله عز وجل زوال البلاء عن الجميع وعاما سعيدا لكل الجزائريين.

الدكتور خالد عبد السلام: «2021 الصحة، العافية، العلم، العمل والتضامن»

قال الدكتور خالد عبد السلام في اتصال مع «الشعب ويكاند»، إن عام 2020 كان عاما متميزا وغير مألوف بالنسبة للجزائريين، لم يسبق وأن عرفوا مثله من قبل، لا سيما إجراءات الحجر الصحي المنزلي التي جعلتهم يعيشون وضعا نفسيا مضطربا كالترقب، القلق، التوتر، الهلع لدى البعض مع الخوف من الإصابة بالفيروس.

إعادة النظر في فلسفة الحياة لتجاوز أخطاء الحاضر وصناعة المستقبل

لم يعرفوا مثل هذه الصرامة في تطبيق الإجراءات الوقائية لمنع انتشار العدوى، كاستعمال القناع الواقي، الغسل الدوري لليدين بالماء والصابون، استعمال المواد المعقّمة، تنظيم المحيط والبيت والعمارات، المكاتب، الحافلات، المصانع والمحلات التجارية، والأسواق والطرقات وغيرها، علما أنه لا تتوفر للكثير من الأسر الإمكانيات المادية التي تسمح لها بشرائها وتوفيرها لأفرادها.

«حرب مجتمعية» ضد عدو مجهول

كشف المتحدّث أنّها إجراءات «حرب مجتمعية» ضد عدوّ مجهول لا يُرى بالعين المجرّدة، أظهرت شراسته وسرعة انتشاره أنّ الإنسانية عاجزة عن مواجهته، لا تنفع معه الأسلحة العسكرية التقليدية وغير التقليدية التي تتسابق عليها كل الدول لإخضاع دول اخرى.

لقد تمكّن فيروس كوفيد-19 من إخضاع جميع الدول والشعوب متقدمة كانت أو متخلّفة ونامية، بل نبّه الجميع إلى ضرورة إعادة النظر في فلسفة الحياة المبنية على القيم المادية واللاّ-أخلاقية كالسيطرة، الهيمنة، التحايل والتزوير، وتدمير البيئة، حيث أصبح ربح المال الهدف الأسمى في الحياة، لتعود إلى رشدها وتؤسّس لقيم جديدة تضع صحة، سلامة وأمن الانسان وسعادته هي هدف كل تطور علمي وحضاري.

وفي هذا الإطار، قال الأستاذ: «لقد عاش الجميع حربا على المستوى الفردي والجماعي ضد عدو لا يستثني أحدا من دائرة تهديداته، تطلب تجنّد وحيطة الجميع، فإصابة شخص يعني احتمال العدوى لكل من يحيط به من أفراد عائلته، أصدقائه أقاربه وجيرانه وكل من يحتك به في الشارع والأماكن العمومية والمحلات التجارية وغيرها».

عام يُسجّل في الذّاكرة الجمعية

أضاف الدكتور أن إجراءات التباعد الاجتماعي والتباعد الجسدي حرمت الجميع الدفء والعواطف العائلية التي تعتبر مصدرا مهما من مصادر تعزيز المعنويات والسعادة في الحياة، وتلعب دورا إيجابيا في

أمحمد كواش

تقوية المناعة النفسية للأفراد والأسر، فأصبحت الكثير من الأسر تتحسّر، تتألّم وتتأسّف عن عجز أقاربها وأهلها مشاركتها الأفراح والأحزان معا، «هي مأساة ومعاناة عشناها جميعا، زادتها الجروح النفسية والقلبية ألما خاصة عندما تفقد عائلة واحدة عدة أفراد في أسبوع واحد، ولا يستطيع أي

واحد منهم حضور جنائزهم ومؤانسة أهلهم. لذلك هو عام ليس كسائر الأعوام سيسجل في الذاكرة الجمعية وفي التاريخ بأنه من أسوء السنوات التي عاشها الجزائريون في حياتهم:.

وفي هذا الصدد، قال الدكتور إنّ الغلق الاحترازي للمؤسسات الاقتصادية والإدارية الخاصة والعمومية لمنع انتشار العدوى، ترتب عنه وضع اجتماعي واقتصادي صعب للكثير من الأسر، حيث وجدت الكثير منها نفسها وبصفة فجائية محرومة من مصادر رزقها اليومي، فدخلت في خانة المحتاجين والمساكين والفقراء.

إدمان التكنولوجيات..بديل مفخّخ

أثّر غلق المدارس، الجامعات ومراكز التكوين المهني لمدة تجاوزت ثمانية أشهر، على المتعلمين والطلبة نفسيا سلوكيا واجتماعيا وحتى قيميا، حيث انتشرت مظاهر الإدمان على التكنولوجيات المعاصرة كوسيلة لملء أوقات الفراغ، فتغيرت الوتيرة البيولوجية للكثير من المتعلمين والشباب بالسهر ليلا والنوم نهارا، وما ترتب عن ذلك من ضعف في العمليات المعرفية، لاسيما ضعف الانتباه والتركيز والتذكر والفهم.

اللقاح..أول نسائم التّغيير نحو الأفضل في 2021

وكشف خالد عبد السلام أن الكثير منهم ى الكثير من العادات الدراسية المكتسبة بسبب صعوبة تنظيم أوقات فراغ للمراجعة، وعدم فعالية برامج التكوين عن بعد، بسبب عدم التخطيط والإعداد لها مسبقا وضعف تدفق الأنترنيت وانقطاعها في غالبية الأحيان، وانعدامها في بعض المناطق والقرى.

وفي السياق ذاته، أشار إلى تفشي مظاهر الملل والتوتر والضغوط النفسية نتيجة تجمّع كل أفراد الأسرة في شقق صغيرة مع عدد كبير من الأفراد (متوسّطها في كل عائلة جزائرية يتراوح بين 7 و8 أفراد، خاصة في المدن داخل العمارات، عكس الأرياف الذين وجدوا أنفسهم أقل تضررا من سكان المدن لكون الفضاء فيها مفتوح على الطبيعة وقضاء الأوقات في الفلاحة والزارعة والتجول وغيرها).

علما أنّ اهتمامات وانشغالات كل فرد ليست كبقية الأفراد، وهو ما أحدث نزاعات وصراعات، حتى ارتفعت نسبة العنف الأسري ضد النساء والأطفال والشباب خلال هذه الفترة لدى الكثير من الأسر ليس في الجزائر فقط بل في كل دول العالم، حتى تقارير الامم المتحدة واليونيسيف أشارت الى مثل هذه الأخطار الناتجة عن إجراءات الحجر المنزلي لمدة طويلة، وعليه فالجزائريون يأملون أن لا تتكرّر مأساة عام 2020 لأنه رمز للتشاؤم، الخيبات، الآلام، الأحزان والمخاوف والقلق غير المعهود.

2021..تغيير إيجابي في مناحي الحياة

عن تطلّعات الجزائريين في سنة 2021، قال خالد عبد السلام إنهم يستقبلون العام الجديد بأماني جديدة، أملا في حدوث التغيير الإيجابي في كل مناحي الحياة، بالاستفادة من كل الاخطاء والعيوب التي كشفها فيروس كوفيد-19 في مختلف المجالات والميادين الحياتية، لاسيما الصحة، التربية التكوين والاقتصاد.

هم يأملون في تنمية وتطوير أكبر لمستوى الوعي المجتمعي في الثقافة الصحية والبيئية وتعزيز قيم التضامن والتآزر، لا سيما «التويزة» باعتبارها أنموذجا اجتماعيا للعمل التطوعي والتضامن الاجتماعي، عبر كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية لاكتساب قيم ثقافية ومهارات سلوكية جديدة تمكّنهم من القدرة على التأقلم والتكيف مع المستجدات والطوارئ والكوارث والأوبئة مستقبلا.

وأضاف الدكتور أن الجزائريين يأملون أيضا في تطوير شخصية الفرد الجزائري عبر تكوين نوعي في كل المجالات لإعداده جسديا، نفسيا، معرفيا وعقليا، مهاريا وسلوكيا، قيميا، خلقيا واجتماعيا بتطوير قطاع التربية والتعليم والتكوين وتوفير كل الهياكل والوسائل والإمكانات المناسبة، ليكون أكثر فاعلية وفعالية، انضباطا ومسؤولية في كل مجالات الحياة يستطيع رفع التحديات ومواجهة كل الأخطار، عن طريق توفير كل الهياكل القاعدية والوسائل البيداغوجية، ويأمل أيضا في تطوير قطاع الصحة بتطوير نوعية الخدمات عن طريق التكوين النوعي لطواقمها لا سيما في الأبعاد الإنسانية مع بناء المستشفيات والمصحات بمعايير دولية تؤمنهم من كل الاخطار والامراض والأوبئة.

تطوير الاقتصاد بعيدا عن الريع البترولي

قال الأستاذ إن سنة 2021 ستكون لتحقيق آمال الجزائريين في تطوير الاقتصاد الوطني باعتماد مقاربات، خيارات وسياسات جديدة في إنتاج الثورة والابتعاد عن ثقافة الريع البترولي، مع الاستثمار في الطاقات اللامتناهية، يعني العقول والذكاء البشري لضمان الامن الغذائي والرفاهية الاجتماعية. علما أنّ بلدنا من أغنى الدول بكل الثروات الطبيعية والبشرية، حيث يزخر بتنوع المناخ، المنتوجات الفلاحية، تنوع السياحة، مع التنوع الثقافي والاجتماعي تحتاج فقط إلى من يهندسها ويوجّهها، ويستثمر فيها لتحويلها الى ثروة واقتصاد قوي.

ومن جهة أخرى، يأمل الشعب الجزائري أيضا في ضرورة إعادة النظر في القيم والمبادئ المتبعة في المعاملات التجارية وفي كل الصناعات والعمران، بما فيها بناء المؤسسات والمدارس والجامعات، بفرض معايير جديدة مع إجراءات رقابية صارمة تجعل من صحة وسعادة وكرامة ورفاهية الانسان هي الهدف الأسمى قبل أي ربح مادي، فلا معنى لأي تطور حضاري يساهم في تهديد وتدمير الانسان.

لكن أكثر ما يأمله الجزائريون في السنة القادمة هو التعاون على بناء دولة قوية بشرعية شعبية، وعمق حضاري وتنوع ثقافي، اجتماعي، بيئي واقتصادي، وبموقع استراتيجي جنوب القارة الأوروبية وعلى ضفاف البحر الأبيض المتوسط لتكون بوّابة القارة الافريقية، من خلال تعزيز الحريات والحقوق مع عدالة مستقلة تمنع الظلم والاستبداد، حتى تستطيع فرض سيادتها على كل خيراتها، ثرواتها وقراراتها بعيدا عن كل الوصايات الأجنبية، وبالتالي فرض كلمتها ووجودها علميا، ثقافيا، تكنولوجيا، اقتصاديا، سياسيا، دبلوماسيا، وعسكريا على المستوى الإقليمي الإفريقي، العربي والدولي، فعندما نريد نستطيع.

دفتر شروط لاستيراد المصانع المستعملة

هذه رؤية الحكومة لإعادة تحريك الصّناعات التحويلية

تنهي الجزائر 2020، دون تسجيل مشاريع استثمارية. بينما أخذت الحكومة وقتا معتبرا في إعداد ما أطلق عليه «ورقة طريق إنعاش قطاع الصناعة وتطويره»، وهي عبارة عن 5 دفاتر شروط، من بينها المتعلق باستيراد المصانع المستعملة، فهل ستكون المقبلة بداية لحصد النتائج؟

حمزة محصول

في هذه السنة «البيضاء» من ناحية الاستثمار، انزعج المواطن الجزائري من عدم توفر حاجات استهلاكية مصنعة، على غرار السيارات الجديدة، وتذمر من ارتفاع أسعار الأجهزة الالكترونية والكهرومنزلية.

بينما لا تنظر الحكومة ممثلة في وزارة الصناعة، إلى إعادة بعث النشاط الصناعي، من منظور تحقيق النتائج الفورية، وتعتبر أن بناء صناعة حقيقية يحتاج إلى وضع أسس سلمية ثم تأخذ الوقت اللازم لقطف الثمار.

ولا يرى وزير الصناعة فرحات آيت علي، في توفير السيارات الجديدة أو ضخها في سوق بأسعار في المتناول «أولوية»، «فمنطق بناء القوة الصناعية، يختلف عن منطق التصنيع الاستهلاكي الفوري».

ويستلهم آيت علي هذا التصور من النمط الصناعي الوطني الذي كان سائدا سنوات السبعينات، والمعروف باسم «الصناعة المصنعة». وقال الوزير الاثنين للإذاعة الوطنية: «منذ وفاة الرئيس هواري بومدين أضعنا طريق بعث صناعة متكاملة ومبنية على منطق صناعي بحت».

وأضاف: «يجدر بنا العودة إلى الأصل وبناء الصناعة الجزائرية على أسس متينة، لأن الآنية منطق أعوج»، معتبرا أن «صناعة تحويل المواد إلى نصف مصنعة أو مصنعة والتي تعرف بالصناعات الثقيلة هي الأساس..لا مستقبل للصناعات المتوسطة والصغيرة، لأنها تموّنها بالمادة الأولية».

انتقادات

مسعى الوزير آيت علي لم يضعه خارج الانتقادات بسبب التأخر الكبير في الإفراج عن دفاتر الشروط الجديدة المتعلقة باستيراد وتصنيع المركبات، واللذان صدرا نهاية شهر أوت، ببنود اعتبرها كثير من الوكلاء والمختصين «تعجيزية»، وتعيق إعادة بعث النشاط، وحتى وإن حدث سيكون بأسعار مرتفعة نظرا للتكلفة الباهظة.

لم يتوقّف آيت علي عند هذه الانتقادات، وقال إن ما جاء في دفتري الأعباء «شروط موضوعية يستبعد مراجعتها»، بينما يحيل حديثه عن العودة إلى ما يسمى الصناعة المصنعة، إلى مجالات أخرى اشتغلت عليها دائرته الوزارية طيلة السنة وهيّأت لها دفتر شروط من بين الدفاتر الخمسة المشكلة لـ «ورقة طريق إنعاش القطاع الصناعي وتطويره».

خطوط ومعدّات الإنتاج

نشر الجريدة الرسمية في العدد الـ 67 الصادر في 15 نوفمبر الماضي، الدفتر الذي يحدّد «شروط وكيفيات منح رخصة جمركة خطوط ومعدات الإنتاج التي تم تحديدها في إطار نشاطات إنتاج السلع والخدمات»، وذلك تطبيقا لأحكام المادة 57 من قانون المالية التكميلي 2020.

هذه الوثيقة التي يمكن تلخيص تسميتها في رخصة جمركة المصانع المستعملة، تهدف إلى مساعدة المتعاملين الاقتصاديين على اقتناص فرص الركود الاقتصادي الناجم عن تفشي فيروس كورونا، الذي تسبب في إعلان إشهار عديد المصانع لإفلاسها.

وتقوم هذه المصانع في الغالب ببيع خطوط ومعدات الانتاج بقيمة مالية لا تفوق عن 20 بالمائة من القيمة الحقيقة لها، ما من شأنه أن يوفر خيارات مناسبة للمستثمرين الجزائريين في تجسيد مشاريعهم الإنتاجية.

ويفرق دفتر الشروط بين خط الإنتاج (سلسة أجهزة متجانسة)، وبين معدات الإنتاج (جهاز أو آلة واحدة منفردة)، ويضع إصدار رخصة الجمركة تحت سلطة وزير الصناعة لتسلّم على شكل «مقرّر».

المادة الرابعة من الوثيقة، تؤكد أن المتعاملين الاقتصاديين المقيّدين في سجل تجاري « في إطار إنشاء أو توسيع القدرة الإنتاجية للخدمات»، وحدهم من بإمكانهم الاستفادة من الرخصة. شريطة حيازتهم «بنية تحتية مناسبة لاستغلال الخطوط والمعدات المستوردة».

وقد يصطدم هذا البند بمشكل العقار الصناعي، الذي يؤرق عشرات المستمثرين الوطنين، سواء لإنشاء وحدات إنتاجية أو لتوسيع أنشطتهم».

ووضعت وزارة الصناعة شروطا إدارية وتقنية صارمة، للسماح باقتناء هذه المعدات، «حيث يجب أن لا تتجاوز مدة استعمال خطوط ومعدات الإنتاج 10 سنوات». ولا يمكن «أن يتجاوز قدم تلك التي تم تجديدها 5 سنوات بالنسبة لتلك الموجهة للصناعات الغذائية وسنتين لتلك الموجهة للصناعات الصيدلانية وشبه الصيدلانية».

ويخضع التجديد إلى عملية تشهد عليها هيئة معتمدة للإشهاد والمطابقة، ووثائق تخص كيفية اقتناء المعدات وفواتير الاقتناء الأصلية مع تبيان الأرقام التسلسلية للتجهيزات المكونة للخط.

مع ذكر مختلف المنتجات المصنّعة من قبل الخطوط أو المعدات والطاقة الإنتاجية، وبلد المنشأ ومكان الاستغلال، ليوضع الملف كاملا على مستوى الجنة التقنية المشكلة من عدة قطاعات وزارية وترأس أمانتها العامة وزارة الصناعة.

وحسب المادة السابقة لدفتر الشروط، تصدر رخصة الجمركة من طرف وزير الصناعة في أجل لا يتعدى 30 يوما التي تلي تسليم وصل إيداع الملف، بعد أن تبدي اللجنة التقنية رأيها المطابق.

وتلزم وزارة الصناعة بتبرير كل رفض للطلب في غضون 30 يوما من تاريخ تلقي الإيداع، ويمكن للمتعامل الاقتصادي الطعن لدى لجنة الطعون (مشكلة من ممثلي وزارت الصناعة، المالية والتجارة) خلال 15 يوما من تلقي التبليغ.

وتحدد مدة صلاحية رخصة الجمركة بـ 12 شهرا ويمكن تمديدها استثناءً لمدة 6 أشهر بطلب من المتعامل على أن يكون مرفوقا بوثائق تبريرية. وتعد خطوط ومعدات الإنتاج التي تم تجديدها وجمركتها غير قابلة للتنازل لمدة 05 سنوات ابتداء من تاريخ وضعها حيز الاستغلال.

الغاية والتنفيذ

المؤكد أنّ دفتر الشروط هذا، لا تقوم عليه ورشة ضخمة بحجم إعادة بعث الآلة الإنتاجية الوطني، وإنما يوفر إطارا قانونيا لتوفير خيارات إضافية للمتعاملين الاقتصاديين، لتجسيد مشاريعهم الاستثمارية، خاصة لأولئك الذين يملكون شبكة علاقات وبنوك معلومات عن وضعية المصانع في مختلف دول العالم.

ومن الواضح أنه يستهدف مجالات متعددة من الصناعة الثقيلة، الغذائية، الصيدلانية والشبه صيدلانية، وهي ميدان أكد رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، حرصه الشديد على دعمها باعتبارها النواة الصلبة لبناء اقتصاد منتج.

وقال الرئيس تبون، لدى ترؤسه أشغال مجلس الوزراء مطلع فيفري الماضي: «إن الدولة تعطي الأولوية لتحويل المواد الأولية بدل تصديرها مباشرة بصفة تلقائية في شكلها الخام، نظرا للدور الذي تلعبه في خلق الثروة ومناصب الشغل».

وبإعلان الرئيس عن الشروع في استغلال المواد الباطنية الهائلة من معادن نفيسة ومناجم، واحتياطات البترول والغاز، فإن الصناعة التحويلية ستكون بحاجة إلى معدات للتصنيع، تباع بأسعار باهظة في الأسواق الأوروبية.

ومن الضوابط القانونية التحفيزية التي أقرّتها وزارة الصناعة في هذا المجال، دفتر الشروط الخاص بالإعفاء من الحقوق الجمركية والرسم على القيمة المضافة على المكونات والمواد الأولية المستوردة، والتي تم اقتناؤها من طرف المناولين في إطار نشاطاتهم.

ويبقى تجسيد كل هذا التنظيم المؤسساتي الجديد التي استغرقت فيه وزارة الصناعة 11 شهرا كاملا، أمام تحدي التجسيد الميداني، في ظل تحفظات الكثير من المتعاملين الاقتصاديين على بعض الشروط الوارد في ورقة الطريق الجديدة.

وسيكون الاقتصاد الوطني في وضع غير مريح تماما، إذا ما استمر الركود المسجل في ميدان الاستثمار، حيث ضيّعت الجزائر سنتي 2019 و2020 دون إنجاز استثمارات لافتة.

المستشار الدولي في الاستثمار الصناعي محمد سعيود لـ «الشعب ويكاند»:

المصانع الجاهزة والشراكة مع الأجانب مفتاح الإقلاع

يرى المستشار الدولي في الاستثمار الصناعي، محمد سعيود، أن دفتر الشروط المحدد لكيفيات منح رخصة جمركة خطوط ومعدات الإنتاج التي تم تجديدها، يوفر بعض الفرص للمستثمرين الجزائريين، ولكنه لا يكفي حسبه لإطلاق صناعة تحويلية ثقيلة، مؤكدا في الوقت ذاته امتلاك الجزائر لمقومات كبيرة من أجل تحقيق تحول صناعي كبير.

حمزة محصول

يفصل الخبير الجزائري-الألماني سعيود، في تأطير الحكومة لاستيراد المصانع المستعملة، مستغلة الأزمة الخانقة التي ضربت الدول الرأسمالية جراء تفشي فيروس كورونا، ويوضح في حديث لـ «الشعب»، بأن «استيراد خطوط ومعدات الإنتاج أقل من 10 سنوات، بقدر ما منح فرص ممتازة للبعض بقدر ما ينطوي على مجاهيل تقنية تعرقل الاستفادة الكاملة منه».

قال: «إنه ليس من السهل الحصول على معمل في حالة جيدة، ويستوفي الشروط المحددة في أوروبا»، رغم تأكيده أن العديد من المصانع أعلنت إفلاسها لعدة أسباب تتجاوز جائحة كورونا.

وأوضح أن أزمة الركود التي تعيشها البلدان الأوروبية ليست وليد هذه السنة، وإنما تعود لـ 20 سنة مضت، «ولم تقم باستثمارات مهمة خلال هذه المدة، وبالتالي من الصعب الحصول على معدات أقل من 10 سنوات».

ويرجع الخبير الذي يملك 30 سنة خبرة في إدارة الاستثمار في ألمانيا، أن الآلة الصناعية في القارة العجوز، أنهكتها الضرائب وارتفاع التكلفة، ما جعلها تلجأ إلى الصين لسد 50 بالمائة من حاجياتها، بأسعار أقل بكثير مما هو موجود عندها.

واستدل المتحدث، بقطاع النسيج الذي لم ينتج بطاقته المعهودة منذ عقدين من الزمن، ما يجعل خطوط ومعدات الإنتاج قديمة لدى أغلب المصانع، وبالتالي «ليس سهلا اقتناء ما هو محدد في دفتر الشروط». وأفاد في السياق أن المعامل المفلسة تفقد كثيرا من قيمتها المالية»، فمصنع 2 مليون أورو يصفّى بعد الإفلاس بـ 200 ألف أورو»، لكنه لفت إلى مجاهيل ينبغي على المتعاملين الاقتصاديين الراغبين في اقتناص هذه الفرص إدراكها.

أعباء كبيرة

يرى سعيود أنّ معدات الإنتاج هي أفضل ما يمكن استغلاله من دفتر الشروط، لأنها تجهيزات (آلات) تعمل بشكل منفرد في إنتاج السلع والخدمات، ويمكن إيجاد العديد منها بمبالغ مغرية.

بينما يؤكّد أنّ خطوط الإنتاج والتي تعرف على أنّها «تجهيزات تشكل خط إنتاج متجانس، وتتمثل في الاستخراج أو الإنتاج أو تعبئة وتغليف المنتجات»، فهي تنطوي على أعباء مالية كبيرة قد لا يدركها البعض.

وأوضح أن «التجهيزات القديمة تكون تكلفتها منخفضة للغاية، لكن تجديدها يتم بتكلفة باهظة جدا»، مضيفا بأنّ «اقتناءها سينجم عنه عملية تفكيك، وهو ما يلزم اللجوء لتقنين ومهندسين أجانب، يطلبون مبالغ باهظة بالعملة الصعبة (حوالي 150 أورو للساعة الواحدة)، ثم يعيدون تركيبها في الجزائر وجهتها النهائية»، مشيرا إلى أن «مصنعا بسيطا قد يستغرق شهرين أو ثلاث لتنصيب معداتها قبل تشغيلها».

ويثير المتحدث مسألة ضمان خدمة ما بعد البيع، التي لا توفر في الغالب، لأن «المصانع المفلسة تمنح لمصفي إداري (محافظ البيع بالمزاد) ليتكفل بالتصرف فيها، وبالتالي فلا علاقة لصاحب المصنع بالمتعامل الذي يريد اقتناء العتاد المستعمل».

ومقابل هذه الأعباء الإضافية الكبيرة، يمكن اقتناء تجهيزات جديدة بسعر أقل من الصين، كما أن اليد العاملة الصينية التي تتكفل بعملية تشغيلها ليست مكلفة، لافتا في المقابل، أنه من الصعب الحصول على خطوط إنتاج مستعملة للصناعات الصيدلانية، لأنها كثيرا ما تتعرض للإفلاس بسبب مردوديتها المرتفعة.

هذا ما نحتاج إليه

المستشار الدولي في الاستثمار الصناعي، يؤكّد حاجة الجزائر الماسة إلى «صناعة مصنّعة»، وأنّها تملك «إمكانيات كبيرة لتحقيق إقلاع صناعي حقيقي»، ويعتبر أن استيراد المصانع المستعملة وفق شروط محددة ما هو إلا جزئية صغيرة تدعم المسعى لكن العمل الأكبر يقع على عاتق السلطات العمومية.

وقال إنّ الجزائر بحاجة إلى إطلاق صناعة تحويلية باستثمارات ضخمة في البتروكيمياء، من خلال استغلال البترول والغاز في انتاج البوليمرات وكل المواد التي تتيح انتاج البلاستيك والمطاط، « حاجيات الصناعات الخفيفة والمتوسطة بأسعار معقولة ونصدّر إلى الخارج». وقال: «إن إنشاء هذه المصانع يتطلّب ا بقيمة 8 مليار دولار، والدولة وحدها تستطيع إنجازه، أو من خلال جلب الشركات الأجنبية المتخصصة لإنشاء مصانع في الجزائر»، لافتا إلى «أن الشروع في الاستغلال الفعلي لها سيأخذ وقتا بين 4 إلى 6 سنوات».

وأضاف المتحدث بأن قطاع النسيج ببلادنا بحاجة إلى مصنع لإنتاج القطن كمادة أولية، «ومن الممكن تحقيق ذلك»، كما دعا إلى فتح مناجم الرخام أمام الجميع بالتساوي لتموين الأسواق الأجنبية بهذه المادة الأولية. وأشار إلى الحاجة إلى مصانع لإنتاج الصفائح الفولاذية الموجهة لصناعة السيارات، ومادة الإينكوس (معدن الطهي)، والتي لا يمكن الاستغناء عنها في الصناعة الغذائية، مؤكدا أن «الجزائر إذا استطاعت تحقيق كل هذه الأشياء سيعني أنها باتت قوة صناعية».

وشدّد محمد سعيود،على أن أولى خطوات الصناعة الحقيقة تبدأ بإنشاء المناطق الصناعية الجاهزة، منوّها في السياق بإعداد الحكومة لمرسوم يقضي بتنظيم هذه المناطق، لتوزّع على «أصحاب الاستثمار الحقيقي».

وقال المستشار الدولي إنّ «تأجير المناطق الصناعة سيوفر الوقت والجهد، ويغني الدولة عن تسليم قروض بنكية، لأن الأمر لا يتعلق بالعقار الصناعي، وستبدأ في جني الثمار في ظرف 6 أشهر بالنسبة لبعض الصناعات الخفيفة، لأن المستثمر سيكتفي بوضع التجهيزات ليبدأ الانتاج».

وأكّد أنّها الطريقة الوحيدة المتاحة لتدارك التأخر الكبير الذي أضاعته الجزائر، في مجال الاستثمار الحقيقي منذ الاستقلال، إلى جانب الدخول في شركات مثمرة مع أجانب يملكون الخبرة والتكنولوجيا.

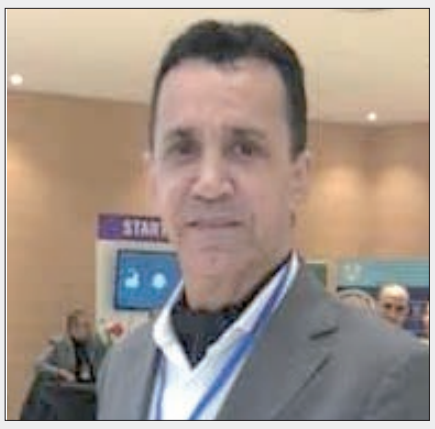

توقّف نشاط 4 آلاف مؤسسة مقاولاتية في القطاع

كورونا أثّرت على إنجاز 70 بالمائة من مشاريع السكن

■ احترام قانون الصفقات العمومية الحل الوحيد لإنقاذ القطاع

انعكست جائحة كورونا سلبا على قطاع السكن الذي تأثر بنسبة 70 بالمائة بسبب إجراءات الحجر التي أوقفت نشاط أكثر من 4 آلاف مؤسسة مقاولاتية، وتبحث عن حلول لمشاكلها.

خالدة بن تركي

سجلت العديد من برامج السكن بولاية الجزائر تأخرا كبيرا في أشغال الانجاز، ما عرقل عملية تسليم السكنات، خاصة مطلع السنة الجارية أين كان ينتظر تسليم آلاف السكنات، إلا أن العملية قد أعاقها تفشي وباء كورونا الذي أرغم المؤسسات على مستوى الولايات الكبرى على توقيف ورشاتها وإحالة عمالها على العطل الإجبارية في انتظار ما ستعرفه الوضعية الصحية في البلاد.

كورونا أثرت على سير الأشغال وآجال استلام المشاريع

أوضح الناطق الرسمي باسم الجمعية العامة للمقاولين الجزائريين عيض موسى، في حديث لـ «الشعب ويكاند»، أن ملف السكن حساس وبحاجة إلى متابعة ومرافقة دائمة لضمان تسليم المشاريع في آجالها، مشيرا ان القطاع تأثر بشكل كبير بالكوفيد خاصة في مدة الانجاز وعدد العمال الذي انخفض 50 بالمائة، ما جعل أشغال الانجاز تسير بوتيرة بطيئة.

وأضاف المتحدث أن أغلب الورشات أصبحت عاجزة بسبب تبعات الأزمة التي أخرت عملها وجعلتها تعاني مشاكل على غرار التمويل والمشاكل المالية التي أثرت على أداء المقاولاتية في الجزائر، خاصة في الأشهر الأولى من الأزمة، حيث لاحظنا توقف شبه تام للمشاريع السكنية بمختلف الصيغ نتيجة المشاكل الكبيرة التي عانت منها المقاولين في ظل غياب التعويض.

وتتعلق أساسا –يضيف المتحدث– السهولة في دفع الضرائب والسماح للمؤسسات بعدم دفع الاشتراك، غير ان إلزامها من قبل مديريات السكن بدفع هذه المستحقات جعلها تتخبط في مشاكل مالية كبيرة منها إحالة العمال على العطل الجبرية، وبالتالي توقف نشاط المؤسسات الصغيرة التي تشرف على 80بالمائة من المشاريع السكنية في الجزائر، مضيفا أن عدم تحمل مسؤولية المؤسسات المقاولة التي لها مستحقات على عاتق السلطات وراء التأخر المشاريع السكنية.

بالنظر إلى أهمية المؤسسات المقاولة في دفع وتيرة انجاز المشاريع السكنية في الجزائر عرضت الجمعية –حسب عيض موسى– مشكل المقاولات زمن أزمة كورونا خاصة ما يتعلق بالعوائق المالية والتمويل الذي أخر قطاع البناء بأشهر، مشيرا إلى ضرورة التوجه نحو الدعم والامتيازات من طرف البنوك للحصول على قروض في شكل عتاد لإعادة هيكلتها من جديد قبل حلول الثلاثي الأول من سنة 2021. وقال ان المقترح عرض على السلطات العمومية وتم قبوله إلا انه لم يجسد بسبب الجائحة، مؤكدا في ذات السياق على إعادة الاعتبار للطاقة البشرية المحلية في هذا القطاع واستغلالها بشكل أمثل للتمكن من تحقيق التقدم في مجال السكن الذي يعرف تأخرا بـ20 بالمائة «في معدل الاستلام».

وأوضح في سياق موصول، ان تأخر المشاريع يتحمل مسؤوليته المقاول، في وقت يجد فيه هذا الأخير مشاكل كبيرة على مستوى ورشات البناء خاصة ما يتعلق بالأشغال الإضافية التي تتطلب مبالغ أكثر لا تدخل في إطار الصفقة المبرمة بين صاحب المشروع والمقاول، حيث يضطر هذا الأخير إلى وقف الأشغال في ظل غياب ملحق تكميلي للصفقة يضمن حقوق المقاول الإضافية.

عدم احترام قانون الصفقات العمومية وراء التأخر

في قطاع البناء يصادف المقاول كثير من التغييرات في أشغال المشاريع السكنية التي تتطلب مبالغ إضافية لانجازها، في وقت لا يمنح فيه قانون الصفقات العمومية حق الزيادة، وهوما يجعل كثيرا منهم يتوقف عن إنجازها أحيانا وأحيانا أخرى يطالب صاحب المشروع بإضافتها في إطار ما يسمى «ملحق الصفقة التكميلي».

ويتعلق الملحق التكميلي للصفقات بإلحاق كل ما هو إضافي من الأشغال الجديدة على غرار الحفر والأشغال الخارجية الناجمة عن التهيئة الخارجية، غير ان الواقع يجعل المقاولين دون تسوية الوضعية التي تحتاج إعادة النظر للنهوض بقطاع البناء، خاصة في ظل أزمة كورونا التي أخرت الكثير من المشاريع السكنية.

وشدد عيض موسى على ضرورة تطبيق قانون الصفقات العمومية بحذافيره كونه يلزم المقاول وصاحب المشروع بالحقوق الممثلة في استكمال الأشغال في وقتها والواجبات دفع جميع المستحقات بما فيها المدرجة في إطار الملحق التكميلي، مشيرا بخصوص أسباب تأخر المشاريع السكنية في أزمة كورونا الى التخفيض في نسبة العمال لضمان التباعد الجسدي بينهم ومنها تعويضهم بعتاد البناء الذي يكلف المقاول مبالغ أكبر خاصة ما يتعلق بالخرسانة التي كانت تصنع على مستوى الورشة، إلا انه في ظل الأزمة أصبحت تحضر من المصانع المختصة وعن طريق شاحنات يكلف نقلها أثمان باهظة.

وقال في سياق موصول ان أغلب الشركات معطلة بسبب كوفيد19، غير ان الشركات الكبرى التي تمثل 20بالمائة لازالت تعمل بشكل عادي، لكنها لا تستطيع أن تلبي الغرض في ظل التأخر الذي تشهده المؤسسات المقاولة الصغيرة التي تمثل 80بالمائة

قوة المقاولة وحدها تحدد أجال تسليم المشاريع

أوضح الناطق الرسمي للجمعية ان مدة تسليم المشاريع السكنية تقدر بين 18و24شهرا، غير انها في الغالب مرتبطة بعدد سكنات المشروع السكني الذي تشرف على بنائه المؤسسة المقاولة، مشيرا ان قوة المقاولة من تحدد اجال التسليم وهذا معمول به منذ زمن، غير ان كورونا زادت من تأخر المشاريع.

اقترح عيض موسى جملة من الحلول لإنقاذ قطاع البناء تتعلق بدفع المستحقات للمقاولين، تقديم تسهيلات من طرف البنوك قروض على شكل عتاد وليس تمويل نقدي والتزام الإدارة بالصفقة المبرمة من أجل بعث قطاع البناء وتفادي مشكل تأخر سير الأشغال والاستلام.

ويعتبر الالتزام ببنود الصفقة من طرف صاحب المشروع والمقاول أولى خطوات نجاح سير أشغال المشاريع السكنية وتسليمها في آجالها، خاصة وأن الكثير من المواطنين أرهقهم الانتظار.

عبد الحميد بوداود: للجزائر أحسن قوانين للسكن ...

بدوره أكد رئيس المجمع الوطني للخبراء المهندسين، عبد الحميد بوداود في تصريح لـ«الشعب ويكاند» ان الجزائر من بين الدول التي تملك أحسن القوانين في قطاع السكن لو طبقت لحققت نتائج مبهرة في مجال البناء وكانت بلادنا رائدة في إنجاز المشاريع الكبرى لقطاع السكن متقدمة بها على الدول الأخرى.

وأشار الخبير إلى المعطيات التي تعرقل المشاريع السكنية عن مواعيدها المبرمجة والمتعلقة بضعف الإمكانيات المعتمدة في إنجاز السكنات التي لا تسمح بتسليم حصص بسيطة ضمن البرامج المعلن عنها فما بالك بمشاريع ضخمة بحجم السكنات الاجتماعية عدل والترقوي العمومي التي تعوّل عليها السلطات للحد من أزمة السكن.

وعرّج بوداود إلى الظروف المتحكمة في وتيرة المشاريع العمومية في قطاعي السكن والتجهيزات العمومية على رأسها العوامل المرتبطة بضعف القدرات الادارية للمقاول، ومدى تمكنه من إدارة المشروع بعقلانية ومهنية، من شأنه عرقلة انطلاق المشاريع ميدانيا بالوتيرة المطلوبة الامر الذي يقلص من نسبة البرامج المنجزة، إلى جانب نقص المورد البشري والتأخر في دفع المستحقات المالية للمقاولات زاد الوضع سوءا.

زيارات ميدانية ومعاينات يومية للتدارك..

كان الثلاثي الأول من عمر الأزمة الصحية حاسما في سير المشاريع السكنية بمختلف صيغها، حيث كان بعضها يسير بوتيرة بطيئة في حين توقف الكثير منها، ما أحدث قلق وسط المكتتبين الذين تساءلوا عن مدى تقدم أشغال سكناتهم وسبب توقفها في وقت ظلت وزارة السكن تنتظر ما يسفر عنه الوضع الصحي قبل اتخاذ القرار.

في السنة الجارية كان مبرمجا تسليم ألاف المشاريع السكنية، غير ان كورونا جاء وأخلط أوراق الوزارة ووكالة تحسين السكن وتطويره التي قررت في الثلاثي الثاني من كورونا ان تخرج لتراقب ورشات الانجاز والبنايات ووتيرة الأشغال بكافة الصيغ السكنية، في مسعى تدارك التأخر المسجل في الأشغال..

وحذرت السلطات المؤسسات العمومية والخاصة من استغلال الظرف الصحي لتبرير التأخير في الانجاز، في الوقت الذي فشلوا فيه في الانتهاء منها في الأوقات المحددة والمتفق عليها سابقا.

وأمرت الوزارة المؤسسات المكلفة بانجاز المشاريع بإتباع مجموعة من التدابير الاحترازية لضمان سلامة العاملين بها من الفيروس، وكذا الحفاظ على وتيرة العمل والتسريع في تنفيذ المشاريع التي عرفت تأثرا واضحا في البداية من أجل التعجيل في تسليمها لأصحابها.

عدل مجبرة على تغيير رزنامة التوزيع شكا العديد من المستفيدين من مشاريع «عدل «بكل من العاصمة، تيبازة وبومرداس والبليدة التأخر الكبير في انجاز سكناتهم من أجل رفع الغبن عنهم وانتهاء مشاكلهم التي ظلت كابوسا يؤرقهم لسنوات طويلة بسبب غلاء الإيجار.

وعرفت أغلب مشاريع «عدل» بالولايات المذكورة ركودا وتوقف كبير في أشغال التنفيذ والإنجاز، خاصة في ولاية البليدة التي تأثرت بشكل كبير من الوباء، في وقت تعهدت الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره «عدل « بتسليم آلاف السكنات لأصحابها، قبل نهاية السنة الجارية، ومنها من كان منتظرا تسليمها في السداسي الأول، غير ان كورونا أخلطت الحسابات وجعلت الوكالة تغير رزنامة التوزيع والمقاولون يطالبون بملحق الصفقات العمومية.

وتسبب الظرف الصحي أيضا في مشاكل كبيرة للمقاولين والعاملين في قطاع البناء، منها التوقف الإجباري لشهور عدة ما أثر سلبا على سير الأشغال ناهيك عن البطالة الإجبارية التي أحيلوا إليها لفترة تفوق 3 أشهر، قبل أن يعودوا لاستئناف الأشغال خاصة المقاولين الذين أثر عليهم التأخر في تسديد وضعيات الاشغال التي تم وضعها لدى مصالح المديرية، غير أنهم في المقابل لم يحصلوا على مستحقاتهم المالية.

وعان أصحاب المؤسسات المنجزة أيضا من عدم طرح الملحق على لجنة الصفقات والذي قاموا بوضعه لدى المصالح المختصة في الآجال المحددة، وهو الأمر ذاته في ملاحق ضبط الكميات النهائية على لجان الصفقات والتي سجل فيها تأخر بحجة تصحيح تقرير الملحق المقدم من طرف مكتب الدراسات ورئيس القسم، هي عقبات أثرت بشكل مباشر على سير أشغال المشاريع التي تعثرت في بداية الأزمة وحالت دون احترام رزنامة التوزيع، غير ان استئنافها قد يبعث الأمل من جديد في المواطن الذي أحزنه الوباء والوضع الاجتماعي الذي يعيشه في ظل أزمة السكن.

مقاربة إقتصادية جديدة للمؤسسات المصغرة في 2020

قرارات جريئة لإنقاذ الشباب من المتابعات القضائية.. والفشل

ابتسم «الحظ» للشباب أصحاب المشاريع المصغرة الممولة من طرف آلية الدعم العمومي «أنساج» سابقا، «أناد» حاليا، عام 2020، إذ خصتهم السلطات العليا للبلاد بقرارات «جريئة» أنهت عهد المتابعات القضائية ضدهم، وأنقذت مشاريعهم من «الإفلاس» و«الفشل»، وأعادتهم إلى «سكة الإنتاج» عن طريق اعتماد مقاربة اقتصادية حررت جهاز دعم الدولة من نظرة اجتماعية-سياسية ظلت لصيقة به طيلة 25 سنة، وحصرت دوره في محاربة البطالة دون أن يحقق هذا الهدف، لأنه استعمل ورقة لاستقطاب اهتمام الشباب في الاستحقاقات والمواعيد الانتخابية، بدل المساهمة في تشجيع المقاولاتية واستحداث مؤسسات منتجة تساهم في تحريك عجلة التنمية المحلية والوطنية.

زهراء ب.

حظي ملف الشباب المستفيدين من دعم أجهزة الدولة، باهتمام رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، فقد حمل برنامجه الانتخابي لرئاسيات ديسمبر 2019، وعودا لهذه الفئة، بتسوية وضعيتها وإنهاء عهد المتابعات القضائية ضدها، وهو ما حرص على تجسيده ضمن التزاماته الرئاسية بمجرد اعتلائه سدة الحكم، وظهر ذلك جليا في تعليمات ظل يوجهها للجهاز الحكومي، منها تلك التي أسداها في اجتماع مجلس الوزراء، المنعقد بتاريخ 8 مارس 2020، المتعلقة بإلحاق الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب «أونساج» بوزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة لدواع اقتصادية، وبعد أقل من شهرين من تحويل تسيير الوكالة «أونساج» من وزارة العمل إلى وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة تم إلغاء الوزارة واستحداث وزارة منتدبة لدى الوزارة الأولى مكلفة بالمؤسسات المصغرة في إطار التعديل الحكومي الذي مسّ بعض الحقائب الوزارية، أحيل إليها عدة ملفات من بينها تسيير «أونساج»، لتعود الوكالة إلى وصاية الحكومة مثلما كانت عليه حينما أنشئت سنة 1996.

وفي اجتماع مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 23 أوت 2020 أمر رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الوزير المنتدب المكلف بالمؤسسات المصغرة، بالابتعاد عن النظرة الإجتماعية الصرفة لمكانة المؤسسات المصغرة في بناء نسيج إقتصادي جديد وايلاءها أهمية وبعدا اقتصاديا بالتركيز على إنشاء مناطق نشاطات إقتصادية لفائدة المؤسسات المصغرة تضم مختلف المهن والحرف، ومرافقة وتوجيه مؤسسات «أونساج» التي تواجه صعوبات في التسيير والتمويل ومساعدتها في الإندماج الإقتصادي، بالإعتماد على مكاتب الدراسات الجهوية وإعطائها فرصة الولوج لسوق العمل، وتفعيل التنسيق بين المؤسسات المصغرة والناشئة بتحقيق جدوى إقتصادية صلبة تلبي طموح الوصول سنة 2024 إلى مليون مؤسسة مصغرة قادرة على المساهمة في الاقتصاد الوطني وتشغيل اليد العاملة الشبانية المؤهلة والمكونة.

تصوّر جديد يستدرك نقائص سابقة

تعزيزا لمسعى رئيس الجمهورية في اعتماد مقاربة اقتصادية ناجعة وفعالة في عملية مرافقة وإنشاء المؤسسات المصغرة، تساهم في دفع التنمية وتشجيع المبادرات المقاولاتية واستحداث النشاطات ذات المردود الإقتصادي المتنوع والفعال، ومن أجل توفير الظروف الملائمة للمضي قدما بالمؤسسة المصغرة وترقية مرافقتها نحو تأدية وظيفتها الإقتصادية التي أنشئت لأجلها، وضعت الوزارة المنتدبة المكلفة بالمؤسسات المصغرة، مقاربة جديدة لدعم ومرافقة أصحاب المشاريع وفق تصور جديد يؤسس لرؤية إقتصادية شاملة تهدف إلى إقحام استحداث وتطوير المؤسسات المصغرة في قلب السياسة العمومية للدولة، فضلا عن تدارك النقائص المسجلة في الجهاز السابق لدعم تشغيل الشباب وتطوير أدائه.

وفي هذا السياق، تم إصدار في العدد 70 من الجريدة الرسمية، القانون الأساسي الجديد للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب «أونساج» التي غير إسمها للوكالة الوطنية لتنمية ودعم المقاولاتية «أناد»، وأسندت إليها مهام جديد منها اتخاذ كل تدبير من شأنه أن يسمح برصد الموارد الخارجية المخصصة لتمويل احداث نشاطات لصالح الشباب واستعمالها في الآجال المحددة وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما، إعداد البطاقية الوطنية للنشاطات التي يمكن استحداثها من طرف الشباب أصحاب المشاريع وتحيينها دوريا بالاشتراك مع مختلف القطاعات المعنية، كما تقوم الوكالة بتشجيع استحداث وتطوير الأنظمة البيئية بناء على فرص الاستثمار المتاحة من مختلف القطاعات التي تلبي احتياجات السوق المحلي أو الوطني.

كما تم إحداث صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة للشباب أصحاب المشاريع، يتولى كذلك مرافقة ومتابعة الشباب المتعثرين في تسديد قروضهم البنكية، ثم يقوم بتحصيل هذه الديون البنكية المستحقة لدى الشباب بعد تحويل الحقوق التي تحوزها البنوك إلى الصندوق.

ومن بين المهام الجديدة الموكلة لوكالة «أناد» التوجه نحو التكوين لتمكين الشباب المستفيدين من قروض «أونساج» كسب الخبرة اللازمة والقدرة على مواجهة المشاكل المحيطة بهم، وتوفير الظروف المناسبة ومساعدتهم ودعمهم لأداء دورهم، بالإضافة إلى تحسين فرص الحصول على العقار الموجه لنشاطات الإنتاج والخدماتية، وعصرنة ورقمنة آليات الإدارة وتسيير الوكالة، وإعداد استراتيجيات من أجل توسيع المؤسسات المصغرة وتطويرها، وقد تم في هذا السياق استحداث منصة رقمية لانشغالات الشباب حاملي الأفكار والمشاريع يشرف على متابعتها شخصيا وزير القطاع، بهدف محاربة البيروقراطية.

ومن بين أهداف الوكالة تطوير أشكال التعاون مع محيط المؤسسات المصغرة، وتسهيل إجراءات استحداث المؤسسات المصغرة، وتشجيع بروز المشاريع المبتكرة، والعمل على جعل المؤسسات المصغرة عاملا استراتيجيا في التطور الاقتصادي.

وبغرض تشجيع المرأة على دخول عالم المقاولاتية، تم تخصيص شباك خاص للنساء المقاولات على مستوى الفروع الولائية من أجل رفع نسبة مشاركة المرأة في الاستثمار والمقاولاتية.

رفع التجميد عن النشاطات المموّلة وإعادة جدولة الديون

تنفس الكثير من الشباب حاملي المشاريع الصعداء، بتاريخ 8 سبتمبر 2020، بعد صدور قرار رفع التجميد على الأنشطة الممولة من قبل وكالة «أونساج» سابقا و«أناد» حاليا، ورغم أن رفع التجميد استثنى النشاطات المتعلقة بالنقل والكراء الأكثر طلبا من الشباب، إلا أن القرار أثلج صدور الراغبين في تجسيد مشاريعهم في الميدان ويفتقرون للتمويل اللازم.

ولكن للاستفادة من قروض «أناد» وضعت الوزارة الوصية عدة شروط، حتى لا تتكرر التجارب الفاشلة السابقة، من بينها ضرورة امتلاك الشباب شهادة تأهيل، وأن يكون سنهم يتراوح بين 19 و40 سنة، ووسعت لأول مرة دائرة المستفيدين من الجهاز بحيث أسقطت شرط البطالة وبات يمكن لحاملي المشاريع، والجامعيين، والفلاحين، والحرفيين، الاستفادة منه آلية الدعم.

عقب ذلك شرعت الوكالات المحلية في اتصالات مباشرة مع مختلف الشركاء، ممثلي القطاعات المتعاملين الاقتصاديين، المجتمع المدني، والجمعيات الناشطة من أجل تحديد بدقة الاحتياجات المحلية بهدف استحداث نشاطات تتماشى معها.

واشترطت الوصاية أن تكون الاحتياجات المعبر عنها من كل قطاع مبنية على أساس دراسة واقعية تأخذ بعين الاعتبار متطلبات المنطقة وكذا المؤسسات الناشطة ومدى مساهمتها في تلبية حاجيات هذا الأخير.

بالموازاة مع ذلك وبهدف التكفل بالمؤسسات المصغرة المتعثرة التي تعاني من صعوبات في تسديد ديونها، تم توقيف المتابعات القضائية الخاصة بالمؤسسات المصغرة إلى غاية 31 ديسمبر 2021، وإصدار شهر نوفمبر قرار يقضي بإعادة جدولة الديون سواء البنكية أوغير المكافئة الممنوحة من قبل الوكالة، وتقرر أن تستفيد هذه المؤسسات بصفة خاصة من تسهيلات وتخفيف للإجراءات المتعلقة بإعادة الجدولة مع إلغاء مختلف الشروط التعجيزية والمتمثلة أساسا في إلغاء العمولات وغرامات التأخير الخاصة بتسديد الأقساط المتأخرة للقرض البنكي، إلغاء شرط معاينة عتاد المؤسسة المصغرة من طرف أعوان الوكالة، إلغاء إلزامية تسديد جزء من القرض البنكي(من 5 إلى 10 بالمائة)، إلغاء تطبيق نسبة الفائدة على القرض البنكي المقدرة بـ 5.5 بالمائة عند إعادة الجدولة، إلغاء شهادة تسوية الوضعية تجاه من صناديق الضمان (كناس، كاسنوس، كاكوبات)، إلغاء غرامات التأخير الخاصة بالأقساط المتأخرة للضرائب، مع إمكانية تمديد آجال تسديد قيمة الأقساط المتأخرة إلى 36 شهرا.

وتم إحصاء 42 ألف مؤسسة مصغرة متعثرة في تسديد ديونها سيتكفل بها صندوق الكفالة المشتركة لضمان اخطار القروض.

اتفاقيات قطاعية لتشجيع المناولة المحلية

توّجت جهود الوزارة المنتدبة المكلفة بالمؤسسات المصغرة، الرامية لإنقاذ آلاف المؤسسات الشبانية المتعثرة، بتوقيع عدة اتفاقيات مع قطاعات وزارية، تمكن المستثمرين الشباب المستفيدين من قروض «أونساج» الظفر بمشاريع استثمارية، حيث تم الاتفاق مع شركة سونلغاز، والهيئات تحت وصاية وزارة الموارد المائية كالوكالة الوطنية للسدود والتحويلات، ديوان التطهير، الجزائرية للمياه، ديوان سقي وصرف المياه، لمنح 20 بالمائة من الطلبية العمومية لأصحاب المؤسسات المصغرة.

وشملت الاتفاقيات كذلك قطاعات السكن، الصناعة، السياحة والصناعة التقليدية، البريد، من شأنها توفير مخططات أعباء لفائدة المؤسسات المصغرة حسب مجالات نشاطها، كما تم توقيع اتفاقية اطار مع وزارتي العدل والتكوين والتعليم المهنيين، تهدف إلى تسهيل الاندماج الاجتماعي والمهني ومساعدة المحبوسين من أجل تكوينهم وتأهيلهم المهني أثناء فترة حبسهم عن طريق المرافقة التي تضمنها وكالة التنمية ودعم المقاولاتية «أناد» لإنشاء مؤسسات مصغرة وتحفيزهم لولوج عالم المقاولاتية بعد الافراج عنهم.

وتم الاتفاق يوم 15 ديسمبر 2020، في اجتماع ضم ممثلين عن وزارة العمال، والتضامن الوطني، ومديري «أناد»، و«كناك» وممثل وكالة «أونجام»، على وضع خطة عمل لتعميم الامتيازات والإجراءات الجديدة التي اعتمدتها وكالة «أناد» في مجال دعم وترقية المؤسسات المصغرة، لتشمل جهازي «كناك» و«أونجام» للتكفل بجميع الشباب أصحاب الأفكار والمشاريع في إطار قانوني منظم.

من جهة أخرى، تم وضع برنامجا خاصا، أطلق عليه اسم «برنامج السفير» لتشجيع المؤسسات المنتجة القادرة على التصدير، على تسويق منتجاتها، في الأسواق الإفريقية، والأسيوية والأوروبية، وغيرها من الوجهات، حيث تقوم حاليا 35 مؤسسة بالتصدير للخارج، وتوجد 150 مؤسسة لديها القدرة على دخول المنافسة الدولية.

ومن أجل تجسيد هذا المسعى، تم عقد لقاءات مع سفراء من بينهم سفير السينغال، تركيا، كوريا الجنوبية، لدراسة سبل إرساء تعاون في هذا المجال، وتمكين الشباب من الاستفادة من خبرات بلدانهم.

رياح التغيير حملت قرارات أوّلها تغيير اسم الوزارة

الفعل الثقافي.. من الركود إلى الانتعاش الافتراضي

الثقافة من المجالات التي تأثرت كثيرا بأزمة كورونا وفرض الحجر الصحي، إذ جرى تجميد كل الأنشطة بما فيها إلغاء مواعيد وظفت في سبيلها الكثير من المجهودات وتعطيل مؤسسات طال عدد كبير منها الإفلاس.

حبيبة غريب

لكن كانت هناك بالمقابل نوافذ انتعش من خلالها الفعل الثقافي افتراضيا، بينما هبّت رياح التغيير حاملة معها سلسلة قرارات كان أوّلها تغيير اسم الوزارة إلى وزارة الثقافة والفنون.

كشفت سنة 2020 هشاشة أوضاع المثقف والفنان في الجزائر، في غياب قانون وهيئة نقابية قوية تدافع عنه وتحمي حقوقه وتحفظ كرامته خلال المحن، وهو الذي تضرر كثيرا خلال أزمة فيروس كورونا وإحالته على البطالة بعد إلغاء المواعيد الثقافية الرسمية وغير الرسمية.

وحاولت وزارة الثقافة والفنون أن تؤازر المتضررين، بتنظيم حفلات افتراضية شارك فيها البعض من المحظوظين مع إقرار دعم وإعانات مادية توزع على الفنانين والفنانين، وكلف المجلس الوطني للأدب والفنون بإعداد مسودة المرسوم التنفيذي لقانون الفنان وتقديمه للوزارة الأولى للمصادقة عليه.

وأنشأت في السياق ذاته، ورشة إصلاح سوق الفن، التي أعلنت عن منصة إلكترونية تحمل بطاقية الفنان وتفتح السبل أمام التجارة الالكترونية للفنون بكل مجالاتها.

وناقشت الورشة إمكانية تعزيز الكفاءات وفتح الأبواب أمام الاستثمار في الثقافة وهو المشروع الذي تشجعه، اليوم، الحكومة الجزائرية بغية إدخال هذا المجال في دينامكية التنمية الوطنية وخلق الثروات ومناصب الشغل خارج مجال المحروقات، خاصة في مجال المسرح والمتاحف.

ومن بين المجالات التي تأثرت سلبا في زمن كورونا، صناعة الكتاب، حيث قرع العديد من ملاك دور النشر والتوزيع ناقوس الخطر لما عرفته سوق الكتاب من ركود أدى إلى إفلاس عدد كبير منها وإحالة مئات العمال على البطالة، بعد غلق المكتبات وإلغاء المعارض المحلية والوطنية والمعرض الدولي للكتابة الذي كان بمثابة الضربة القاضية.

وجابهت الوزارة الموقف، بفتحها لورشة إصلاح الكتاب شارك فيها ممثلون عن الناشرين أفضت بتغيرات في كل المؤسسات الخاصة بالكتاب على مستوى الوزارة والإعلان عن فرضية تنظيم معارض محلية ووطنية وأخرى افتراضية حين تتجلى الأزمة، وإطلاق منصة رقمية لسوق الكتاب، بقيت رهينة تسهيلات وقوانين تحتاجها التجارة الإلكترونية وتفتقدها المنظومة التشريعية.

بعد التحسن في الأوضاع الصحية الذي عرفته البلاد مع نهاية الصيف، عادت بعض الأمور إلى مجاريها بوزارة الثقافة، ونظمت عدة نشاطات بقصر الثقافة ومفدي زكريا مع الحرص الشديد على احترام التدابير الوقائية، فكان الاحتفال بشهر التراث وتشجيع الاستثمار الثقافي.

كما نظمت الوزارة الدخول الثقافي الذي اقترن بإحياء مئوية الكاتب الراحل محمد ديب، وملتقى وطني رد الاعتبار للمفكر الكبير مالك بن نبي، وكذا إحياء المولد النبوي بدلالة النورانية، حيث أعيد إلى الواجهة تقليد المنارة الذي يحتفى به في عديد المدن الجزائرية.

وسجل أيضا سنة 2020 قرار الوزارة الخاص بالتدقيق في التسيير المالي والإداري للمؤسسات التابعة لها وإجراء سلسلة من التغييرات في سلك المدراء كان آخرها بالمكتبة الوطنية الحامة، إلى جانب إحياء الذكرى 28 لتصنيف القصبة تراثا للإنسانية والإعلان عن عدة تدابير للحفاظ على هذا المعلم التاريخي الكبير.

من بين ما ميز القطاع هذه السنة هو الانتعاش الذي عرفه الفعل الثقافي على منصات التواصل الاجتماعي، والذي كان بمثابة نافذة وصل بين المبدعين من كل صوب والمتلقي، فكانت ملتقيات ومحاضرات على منصة زوم ومسابقات فنية وفكرية أطلقت تشجيعا للمواهب وخاصة مواهب الناشئة كما كانت فرصة للترفيه والتخفيف على المواطنين من وقع الحجر المنزلي.

أهل الثقافة يودّعون عام 2020

مبدعون يستقبلون 2021 بتفاؤل رغم الجائحة

بطريقتها الخاصة أرادت أسماء جزائرية ساهمت في الإنتاج الثقافي، ترك أثر بصمات عفوية لأهم الوقفات التي تجسدت في أعمال تحدت الوباء وآثاره المأساوية، وما نبض أقلامها إلا دليل على صمود صولة الحرف على أفواه لازمتها كمامة..

أمينة جابالله

يختلف كل منا في توديع سنة 2020 التي جثم فيها فيروس كورونا على المشهد الثقافي وشل حركته كليا، وحكم على معظم الأنشطة الإبداعية بالعزل الصحي، ولولا الانتعاش النسبي المسجل على مستوى بعض المناسبات الثقافية لما تنفست الصعداء بانتهاج الملاذ الوحيد ألا وهو الاعتماد على الفضاءات الإفتراضية، ولعل ما جمعناه من شخصيات أدبية شاركت لأول مرة المجال الثقافي لـ «الشعب ويكاند» كفيل برسم طقوس الوداع.

الروائي علي فضيل العربي: دور المثقّف أكبر وأعمق ممّا نتصور

يقول الروائي علي فضيل العربي: لعل أهم حدث مأساوي ميّز العالم سنة 2020، هو ظهور فيروس كوفيد-19، وانتشاره بشكل جنونّي في شرق الكرة الأرضية وغربها وشمالها.

في الجزائر، الأوضاع السياسية تبشّر بميلاد جزائر نوفمبرية ديمقراطية جديدة، تسودها العدالة والمساواة وحرية الرأي والفكر، رغم الآثار السلبية التي خلّفها فيروس كوفيد- 19، على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة الثقافية، حيث حرمنا - للأسف - هذه السنة من المعرض الدولي للكتاب. إن دور المثقّف الجزائري على وجه الخصوص أكبر وأعمق، ممّا نتصور، ويتمثل هذا الدور في شحذ الهمم والعزائم، ونشر الوعي والفكر الوطني، وتعزيز الشعور بالمواطنة من أجل الحفاظ على الهويّة الوطنيّة في ظل العولمة المطلقة والمتوحشة.

أتمنى أن يزول هذا الوباء اللّعين في أقرب وقت ممكن، لتعود الحياة الثقافية إلى طبيعتها، وتُفتَح المراكز الثقافية أبوابها، وتُستأنف نشاطاتها الأدبية والعلمية. وأدعو الله، أن يحلّ علينا العام الجديد 2021 ووطننا الجزائري الغالي ينعم في الأخوة والسلام والأمن والرقيّ والازدهار.

رامي لحمر: حياتنا لا تتعلق بأرقام وسنوات.. نحن من نصنع التغيير في حياتنا

وقال رامي لحمر، نائب رئيسة اتحاد الكتاب قائلة: إيمانا منا أن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة وأن بلوغ المراد يحتاج إلى عمل مكثف وصبر، أسعى دوما إلى التفرّد والاجتهاد على نصوصي وعرضها على الجهات المختصة، وعملي لا يتوقف فقط عند كتابة النص، بل يتعدى ذلك إلى تنظيم ملتقيات وندوات شعرية والتي أركز على أن تكون متنفسا شعريا لي ولجميع زملائي الكتاب القراء.

كانت ملامح سنة 2020 الأولى توحي أن العام سيكون مثقلا بالأنشطة وهذا بعد أن نظمت لقاء الشهر بمناسبة رأس السنة الامازيغية

وكذلك نظمت ملتقى في فيفري بمناسبة يوم الشهيد واليوم الوطني للإخوة والتلاحم بين الجيش والشعب، وقد كنت في تحد كبير أصارع فيه الزمن ومستقبلي لأني كنت بصدد اجتياز شهادة البكالوريا والتي كانت نقطة مهمة في حياتي ومن الضروري ان أشتغل على كليهما، لكن سرعان ما بدأت الأمور تنقلب رأسا على عقب، وهذا بعد ظهور فيروس كورونا والذي شل الحركة فينا والحماس كذلك، ورغم كل ذلك لم يمنعني من مواصلة الإبداع. وقد أصدرت عملي الثاني «غياهب» في تلك الفترة وأعطيت نصيبا للبكالوريا والحمد لله كللت أتعابي بنجاح باهر وحتى في أوج انتشار الفيروس لم أتوان عن ممارسة الفعل الثقافي وقد نشطت العديد من النشاطات في بلديات عدة في ولاية قالمة في تلك الأيام، حياتنا لا تتعلق بالأرقام والسنوات، نحن من نصنع التغيير في حياتنا لا يهم إن كانت السنة 2020 أو2021 المهم أن نصنع نحن الأمل بأنفسنا من خلال وضع مشاريع والعمل على تحقيقها والغد أفضل.

الكاتبة والشاعرة بن لمدق: الثقافة عماد الأمم

وقالت الكاتبة والشاعرة سهام بن لمدق: هذه السنة كورونا أجزمت على غلق أبواب التحدي والسير قدما الى الأمام في جميع الميادين وخاصة ميدان الثقافة التي أود وأتمنى أن تكون في العام المقبل والذي سيكون بعد أيام قلائل، حافل بمستجدات وترميمات في جدارها، وذلك ببناء صرح شديد المتانة ومتراص بأصحاب الفكر الحر والمتجدد في جميع ميادينها.

أتمنى أن يكون عاما كله تفاؤل وأمل وقضاء على كوفيد 19 وعودة الحركة والحياة السليمة إلى سابق عهدها لبناء الجزائر الجديدة، هذا العام نتمنى أن يفيد اللّقاح

وتوفره وفتح كل الحظر والحجر وترك الشعب يتحرك بكل أريحية دون خوف بإنشاء مجالات يرنو إليها وكله أمل وتفاؤل بحلول العام الجديد.

وعليه أرجو أن يكون في العام الجديد مهرجانات ثقافية وفنية وسينمائية وان ينطلق المسرح في فضائه الرابع بتقديم الجديد والذي ينتظره المسرح الجهوي عز الدين مجوبي لولاية عنابة وان تفتح أبوابه للصغار والكبار على حد سواء، كما أتمنى أن تفتح النوادي والصالونات ومسابقات والملتقيات الشعرية والأدبية والفنية وتعديل قوانين النشر بدور النشر حتى يتسنى للمؤلف أن يدخل بمؤلفاته لبيوت القراء بكل أريحية وان يكون كاتبا توّزع كتبه وتسدّد له مبالغ نشرها في وقتها المحدد لا أن يكون بائعا تشوّه صورته.

وأخيرا أتمنى أن يكون عاما كله تفاؤل وأمل وقضاء على كوفيد 19 وعودة الحركة والحياة السليمة الى سابق عهدها لبناء الجزائر الجديدة.

تحياتي الخالصة لمسؤولي جريدة الشعب التي تسير بالأدباء قدما وتشجعهم بنشر كتاباتهم، كما أشكر المسؤولين على تسيير النوادي والصالونات الأدبية لمدينة عنابة.

ريمة شاوي: 2020 سنة عنيدة، استثنائية غيّرت مجرى أفكارنا

وقالت ريمة شاوي عضو مكتب لرعاية المواهب وأدب الشباب: أبلغ من العمر ما عشته نصفه في التأمل و نصفه الآخر في كتابة ما تأملته، ربما كانت سنة 2020 سنة ركود في بعض المجالات وبعض الأنشطة الثقافية وإفتقدنا إلغاء المعرض الدولي للكتاب سيلا، إلا أنه لم يستثن من عزائمنا ولم يستقطع شيئا من وقتنا للكتابة، بل للإبداع أكثر فهناك العديد من المؤلفات الجديدة حيث احتضنتنا دور النشر وفتحت الباب بمصراعيه لجميع فئات الكتاب المبدعين في شتى مجالات الشعر والقصص والروايات للتخلص من كل التشنجات والإحباطات.

هو ماض مر كمرور الكرب، كانت سنة عنيدة استثنائية غيرت مجرى أفكارنا وطوّرت من قدراتنا وصقلت مواهبنا، وفي جوف عتمتها وقسوتها أنارت دروبنا وغيرت منحنى آمالنا الى أفاق جديدة وبخيوط أمل أقلامنا ستتحقق أمنياتنا ستكون السنة القادمة بإذن الله سنة حصاد أدبي ثقافي بإمتياز ستكون سنة سعيدة سترى النور مجددا كتاباتنا وسنحقق مرادنا.

الكاتب بوحميدة: ما مضى هو درس لقيمة ما نملك

وقال الكاتب بوحميدة مسعود عبد الرحيم: أحاول العيش تحت مظلة «عش في حدود يومك « بالنسبة لي مجموع الأجزاء هو الكل، لقد كان عاما حافلا بالتحديات والظروف المتباينة من شخص إلى آخر، فما كان منا إلا ترقب بصيص من أمل انقشاع الغيوم السوداء على صفحة السماء، اشتقنا لحياتنا الروتينية، نعم ذلك الروتين أصبح ممنوعا وهذه دعوة للتأمل أن ما لديك يعني الكثير إن استغليته .. إذن ما مضى فهو درس لقيمة ما نملك وتجربة تصقل فكر الشخص نحو عمر أكثر جدية وعطاء للنفس والمجتمع والوطن.

الكاتبة ليندة كامل: سنة سيطر عليها الجانب الالكتروني بامتياز

قالت الكاتبة ليندة كامل: 2020، سنة غريبة مليئة بالخوف والترقب والتوتر، سنة سيطر عليها الجانب الالكتروني بامتياز، بعد جائحة كورونا، من ملتقيات، تفاعلات ثقافية بين مختلف الجهات الإبداعية بالرغم من كل الظروف، استغليت الأمر وركزت على الكتابة والقراءة، أنهيت عملين بفضل الله، وكتبت الكثير من قصص الأطفال حضرت مجموعة قصصية، قدمت بعض الأعمال لدور النشر مع صعوبة النشر الورقي وغياب لمعرض الكتاب. وانتظر صدور مجموعتي النثرية «صوت من شفاه المطر» بحلول السنة الجديدة، كانت سنة حبيسة إلا من النشر الالكتروني المتاح، ختمتها بنجاح قصتي في ملتقى النيل الأدبي وحصولها على المرتبة الرابعة. ربما كفاتحة مباركة لسنة 2021، التي أتمناها

موفقة على جميع الأصعدة الإبداعية والشخصية،طموح الكاتب لا يتوقف بإنهاء عمل، ما وإنما هو بداية لإنجاز آخر.

في الأخير أتمنى أن تكون سنة خير وبركة على الجزائر الحبيبة وعلى أمتنا جمعاء.

الشاعرة سليمة زرواق: 2021.. واقف على الأعتاب ليستلم مشعل الحياة

قالت الشاعرة سليمة زرواق: يوم يجر يوم وشهر يعانق الآخر وعقارب الساعة تتزاحم إلى أن ينتهي عام ويبدأ آخر، عام ألفان وعشرون هو الآن يلفظ أنفاسه الأخيرة ليودعنا بعدما أخذ منا وأخذنا منه لكن الأكيد أنه أخذ منا الكثير.. فقد اقترنت جائحة كورونا التي لم تترك بيتا إلا ودقّت بابه واستباحت حرمته؛ خنقت الأنفاس، أهزلت الأجساد والقلوب، وصاحبت الكثير إلى مأواهم الأخير، منعت القريب من قريبه والابن من والديه وكل حبيب من حبيبه، تحدّت أصحاب القرار وأغلقت المدارس وكل منافذ الحياة، لم تفرق بين غني وفقير، ربما هو درس للعودة إلى الله والالتفاف حول العائلة كما كنا في سالف الأزمان. ألفان وواحد وعشرون واقف على الأعتاب ليستلم مشعل الحياة نتمنى من الله ان يكون عام خير على وطني ويداوي جراح أبنائه. وان يرفع عنا هذا الوباء والبلاء وتعود الابتسامة للشفاه، وتغرد البلابل من جديد، وينجلي الحزن وترفع راية وطني عاليا ومعها كل الشعب الجزائري.

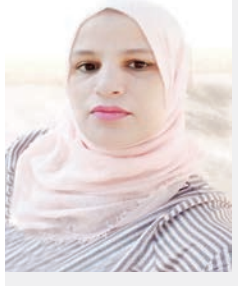

«الشعب» تعزّز تواجدها في الفضاء الرقمي

«الشعب أونلاين» بداية لتجسيد برنامج طموح

■ بوابة إلكترونية احترافية في الأفق

عززت مؤسسة الشعب عام 2020 تواجدها في العالم الرقمي، من خلال اطلاق جريدتها الإلكترونية «الشعب أونلاين»، تحت شعار «الترابطية، التفاعلية، تعددية الوسائط والنشر»، ودعمت حضورها على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال منصات وصفحات متنوعة وقناة على اليوتيوب، تجسيدا لبرنامج طموح يهدف إلى التوسع والانتشار في الفضاء الافتراضي، وتحويلها إلى بوابة تضم مجموعة من المواقع المتخصصة.

محمد مغلاوي

شكّل ميلاد «الشعب أونلاين» بتاريخ 22 أوت الفارط حدثا مهما في 2020 بالنسبة لمؤسسة الشعب، التي تطمح إلى الريادة في عصر يشهد تنافسية إعلامية شرسة وتوجها واسعا نحو الصحافة الإلكترونية، فكان هذا المولود الإعلامي خطوة مهمة لتجسيد مشاريع متعددة للمؤسسة تعيدها إلى مكانتها الحقيقية كمنبر إعلامي عريق يقدم خدمة إعلامية عمومية في المستوى.

الحدث جرى تحت إشراف أحمد بوشجيرة، أمين عام وزارة الاتصال نيابة عن وزير الاتصال عمار بلحيمر، الذي أعطى إشارة انطلاق الجريدة الإلكترونية رفقة الرئيس المدير العام مصطفى هميسي، بحضور عمال وصحفيي المؤسسة إلى جانب إعلاميين جاءوا لتغطية هذه المناسبة التي رسمت مسارا جديدا للمؤسسة.

وكان المولود الإعلامي الإلكتروني محل تثمين من قبل المسؤولين والمهنيين، الذين اعتبروه قفزة نوعية نحو ولوج مؤسسة الشعب الصحافة الرقمية الحقيقية، على رأسهم وزير الاتصال، الناطق الرسمي للحكومة، عمار بلحيمر، الذي نوّه بتأسيس «الشعب أونلاين» وتوجه المؤسسة نحو الإعلام الإلكتروني «وهو يندرج في إطار المرور الحتمي والسريع إلى الرقمنة، والتحكم في الوسائل التكنولوجية المتطورة، التي تهدف أيضا إلى ترقية المحتوى الرقمي الجزائري، وهو المسعى الذي تنتهجه اليوم وزارة الاتصال ضمن استراتيجية النهوض بالرقمنة والصحافة الإلكترونية من خلال ورشاتها المسطرة لإصلاح القطاع».

ولأن التحدي كبير في عالم التنافس الإلكتروني الخبري المحموم، كان لابد على المشرفين على مؤسسة «الشعب»، أن يطلقوا موقعا إلكترونيا مستقلا عن النسخة الورقية، يستجيب للتحولات التي يعرفها قطاع الإعلام ولطموحات المتلقي والمتصفح، يستطيع استقطاب عدد لابأس به من المتابعين والمهتمين الذين ارتفع عددهم في السنوات الأخيرة، حيث بلغ - حسب الإحصائيات الأخيرة - 20 مليون جزائري متابع للعالم الافتراضي والمنصات والمواقع، لهذا كان السعي أن تكون الجريدة الإلكترونية لمؤسسة «الشعب» متميزة في محتواها الخبري، جذابة في شكلها الفني، ومتنوعة في بواباتها ومتطورة تقنيا.

«الشعب أونلاين».. الخبر في حينه

«الشعب أونلاين» جريدة إلكترونية إخبارية تعتمد على نشر الأحداث الآنية المختلفة، تم تبويبها إلى بوابات بشكل يلبي طموحات المتصفحين والزوار، فإلى جانب الأخبار العاجلة والهامة، يضم الموقع بوابات خاصة بالجزائر، أجندة، حدث، اقتصاد، ثقافة، ريبورتاج، رياضة، العالم، علوم وتكنولوجيا، مجتمع، حوارات، ملتيميديا (صور وفيديو)، رأي وأعمدة، إلى جانب البث المباشر، وغيرها من المضامين التي تهم المتصفحين في جميع المجالات، كما يمكن عبر الجريدة الإلكترونية تحميل النسخة الورقية للمؤسسة.

والمتصفح لـ«الشعب أونلاين» يجد تنوعا في المحتوى الإخباري مع إفراد مساحة مهمة للصور والفيديوهات، كما يمنح المجال للتفاعل مع ما ينشر من خلال خاصية التعاليق، وتم الحرص على أن الجريدة الإلكترونية تمس جميع الأنواع الصحفية، وتكون مواكبة للتطور الحاصل، حيث تتميز باحتوائها على خصوصية البث المباشر إلى جانب المقال الصوتي، إذ بإمكان المتصفحين متابعة نشاطات اليومية والاستماع إلى المحتوى المنشور بطريقة «البودكاست» تسهيلا على المتابعين.

وتم ربط الجريدة الإلكترونية لمؤسسة الشعب بمواقع التواصل الاجتماعي بشكل يسهل على الزائرين والمتصفحين مشاركة محتواها على نطاق واسع.

ولتقديم مادة إعلامية تلبي الطموحات يراعي طاقم «الشعب أونلاين» عدة أمور مهنية، منها على وجه الخصوص تحري الموضوعية والدقة والمصداقية في نشر الأخبار، من خلال التنويع في المصادر المفتوحة والتقليدية مع الاعتماد على بيانات المؤسسات والهيئات التي تصل الجريدة أو عبر الصفحات الرسمية بالوسائط الاجتماعية، إلى جانب التواصل مع الزملاء الصحفيين والمراسلين الموجودين في عين المكان.

كما يراعي الفريق السرعة والآنية في نشر مختلف الأخبار، لربح ثقة المتصفحين وزيادة عدد المتابعين وتوطيد العلاقة بينهم وبين «الشعب أونلاين» في ظل المنافسة الشرسة للوصول إلى المعلومة، بالإضافة إلى التدقيق في الروايات والأخبار المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قبل نشرها على الجريدة ومنصاتها، والتحقق من الفيديوهات والصور المنتشرة عبر تلك الوسائط، من خلال التطبيقات والبرمجيات.

ولأن قارئ اليوم ليس هو قارئ الأمس تُنشر الأخبار على «الشعب أونلاين» بلغة إعلامية مضبوطة ومفهومة وبسيطة، تختلف عن تلك المستعملة في النسخة الورقية، واختيار عناوين واضحة وقصيرة وفي بعض الأحيان مثيرة لجلب عدد أكبر من المتصفحين والمتابعين، مع الابتعاد عن أسلوب التهويل والتضليل في نقل الأخبار، والإشارة إلى مصادرها وكذا احترام قوانين حقوق الطبع في نشر الصور والفيديوهات، إلى جانب التعرف على خلفيات بعض المصادر التي يعتمد عليها لفهم الدوافع كي لا يتم الوقوع ضحية دعاية سياسية، كما يتم احترام خصوصية المتابعين وعدم نقل الأخبار التي تمس بالتقاليد والأعراف والرموز الوطنية.

صفحات متعددة على مواقع التواصل الاجتماعي

وبحكم أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الكبيرة ورواج استخدامها لدى أغلب فئات المجتمع خاصة منهم فئة الشباب، تم إعطاء أهمية كبيرة لصفحات المؤسسة على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة منها «فايسبوك»، «تويتر»، «يوتيوب» و«انستغرام».

فقد تم تدعيم الصفحات الخاصة التي أنشئت سابقا بصفحات أخرى جديدة باسم «الشعب اونلاين»، بحثا عن الانتشار أكثر والوصول إلى أكبر قدر من المتابعين داخل وخارج الوطن، لهذا نجد منصات على «الفايسبوك» و«تويتر» و«استغرام» تنشر فيها مختلف الأخبار والصور والفيديوهات، إلى جانب قناة «الشعب» على «اليوتيوب».

هذه الصفحات تنقل الأخبار المختلفة في حينها بالصور والفيديوهات، مع روابط للنقر تنقل المتصفحين إلى الجريدة الإلكترونية للإطلاع على تفاصيل الأحداث، إلى جانب البث المباشر لـ«منتدى الشعب» و«ضيف الشعب» وغيرها من النشاطات الرسمية وغير الرسمية، والتي تلقى مشاركة وتفاعلا من طرف المتابعين للصفحة، حيث بلغ العدد لحد الآن أكثر من 30 ألف متابع و68 ألف مشترك على الفايسبوك، وعدد لابأس به من المشتركين على صفحتي «تويتر» و«انستغرام».

ولأن الأخبار والمعلومات والأحداث لا تكتمل إلا بالصوت والصورة، كان لابد من إنشاء قناة على اليوتيوب تتضمن فيديوهات أهم نشاطات المؤسسة على مدار السنة، خاصة فيما يتعلق بفيديوهات «منتدى الشعب» و«ضيف الشعب»، والتي تحظى بمتابعة مهمة ومشاهدات لاباس بها، كما تحوي فيديوغرافيك سياسية، دولية، ثقافية، رياضية، ووثائقية في انتظار تجسيد مشروع الجريدة الإلكترونية وصحفيو مختلف الأقسام الأخرى والمراسلون، إلى جانب بث الحوارات واللقاءات التي يجرونها داخل المقر أو خارجه، ويطمح المشرفون إلى إنجاز ستوديو احترافي يتوفر على جميع إمكانيات النقل المباشر والتسجيل السمعي البصري.

وهناك سعي لجعل النقل المباشر لـ«منتدى وضيف الشعب» عبر «الفايسبوك» و«يوتيوب» احترافيا وبنوعية جيدة بالذهاب نحو الاعتماد على كاميرات عصرية لتصل الصورة والصوت بجودة عالية للمتابع والمشاهد.

فريق طموح لإنجاح المشروع

يشرف على الجريدة الإلكترونية لمؤسسة الشعب، فريق شاب معزز بالإمكانيات التي تجعله يعمل باحترافية، يطمح إلى جعله موقعا ناجحا ومواكبا لجميع الأحداث وأكثر تفاعلا ومشاركة لمختلف المنشورات عبر الوسائط الاجتماعية، في انتظار تحويل الجريدة إلى بوابة إلكترونية، تكون في مستوى تحديات الرقمنة وتطلعات القراء والمتابعين، تضم مواقع متخصصة في الاقتصاد، الرياضة والثقافة وغيرها.

فريق «الشعب أونلاين» يضم صحفيين، مصممين، تقنيين ومركبين، حيث يضطلع الصحفيون بمهام صياغة ونشر الأخبار، والتنسيق مع الزملاء بالجريدة الورقية والمراسلين لضمان تغطية مختلف الأحداث الوطنية، المحلية، الاقتصادية، الرياضية «الواب تيفي» وتقديم نشرات إخبارية موجزة يومية وقصص خبرية وثائقية.

ورغم العدد غير الكبير للمشتركين في القناة إلا أنها سمحت للكثير من رواد اليوتيوب بالتعرف على عميدة الصحافة الجزائرية ونشاطاتها المختلفة، وتحولت مؤخرا إلى قناة لا تعتمد فقط على بث فيديوهات منتدى «جريدة الشعب» و«ضيف الشعب» بل أصبحت قناة تنقل مختلف الأحداث الوطنية والمحلية بالصوت والصورة ينجزها صحفيو الجريدة الإلكترونية وصحفيو مختلف الأقسام الأخرى والمراسلون، إلى جانب تحري الصور والفيديوهات والتدقيق في المعلومات والمادة التي تنشر عبر الجريدة والصفحات الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما يقوم التقنيون بمهام واضحة لتجنب أي خلل أو تغيير في الجريدة، أما المصممون والمركبون فمهمتهم إنجاز صورغرافيك وفيديوغرافيك احترافية مواكبة لما ينشر عبر الجريدة والمنصات.

وتم تقسيم العمل بطريقة منظمة تسمح للفريق بالمواكبة الآنية للمستجدات ونشرها عبر «الشعب أونلاين» على مدار اليوم، كما تم رسم خطة واستراتيجية مدروسة لتطوير المحتوى وتحقيق القفزة المرجوة ورفع نسبة المتابعة والمشاركة، وجعلها جريدة ترقى لمفهوم الصحافة الإلكترونية عبر تكثيف النشر اليومي لأهم الأخبار، والتغطية الميدانية بالصوت والصورة لأهم الأحداث.

ويركز صحفيو «الشعب أونلاين» على المادة الإعلامية السمعية البصرية، وإجراء حوارات ولقاءات مع صانعي الحدث، سواء على مستوى مقر الجريدة أو خارجها.

كما يتم إيلاء أهمية كبيرة للتعليقات التي ينشرها المتصفحون والمتابعون عبر صفحات «الشعب» بالوسائط الاجتماعية، حيث يقوم صحفيو الجريدة الإلكترونية بمطالعة التعليقات والرد على الرسائل التي تصل الصفحات.

ويحرص المشرفون على قسم المواقع والشبكات تنظيم اجتماعات دورية بين فريق الجريدة الإلكترونية لتقييم ومناقشة ما تم القيام به وتقديم الاقتراحات والملاحظات المختلفة، كما يتم التنسيق مع صحفيي الجريدة الورقية ومراسليها بحثا عن جعل المحتوى الذي يتضمنه موقع «الشعب أونلاين» مادة إعلامية بنسبة كبيرة من إنجاز صحفيي المؤسسة.

«الشعب» بعد 58 عاما.. نحو بوابة إلكترونية احترافية

ولوج مؤسسة الشعب العالم الرقمي ليس وليد اليوم، بل تعتبر من بين أولى الجرائد في الجزائر التي فتحت موقعا إلكترونيا على الواب، وكان ذلك في عام 1998 بنشر نسختها الورقية على الانترنت.

وشهد الموقع الإلكتروني لجريدة الشعب تحيينات وتحديثات عديدة، كان الغرض منها الاستجابة للكم الهائل من المادة الإعلامية السياسية، الاقتصادية والرياضية والثقافية وغيرها، ومواكبة التطورات الحاصلة في قطاع الإعلام، إلى جانب تسهيل عملية التصفح وجعله أكثر جاذبية عبر تصميم عصري وحديث، يتضمن بوابات تسمح للزائرين باختيار الأخبار والمواضيع التي يرغبون الإطلاع عليها ومشاركتها مع أصدقائهم.

وتجسيد جريدة «الشعب أونلاين» في 22 أوت 2020 إلى جانب المحافظة على الموقع القديم لليومية، هو بداية لمشاريع أخرى يطمح إليها مسؤولو المؤسسة، للتوسع والانتشار واقتحام العالم الرقمي من بابه الواسع، وكذا تحقيق القفزة المرجوة في عصر الرقمنة والتسابق المحموم من أجل الحصول على المعلومة والخبر.

إذ يحرص مسؤولو مؤسسة الشعب بعد 58 عاما من تأسيسها، على مواكبتها للمتغيرات الرقمية التي يعرفها ميدان الإعلام، خاصة فيما يتعلق بتواجدها على الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي، بجعل الجريدة الإلكترونية في مستوى التحديات وتحويلها إلى بوابة إلكترونية تضم مواقع متخصصة تصبح مرجعا للمعلومة والأخبار الصادقة والصحيحة.

عرفت انتعاشا فلاحيا وثقافيا

عنابة تودّع 2020 بمشاريع قيد الانجاز وأخرى تنتظر التجسيد

تودّع عنابة سنة 2020، وقد حققت بعض الانجازات في مجال المشاريع التنموية، في حين سجلت تأخرا في البعض الآخر منها، لاسيما في السكن بمختلف الصيغ والذي يكاد يكون النقطة السوداء بهذه المدينة، ذلك أنه كان يثير في كثير من المرات استياء واحتجاج العديد من السكان..

عنابة: هدى بوعطيح

عنابة وكغيرها من باقي ولايات الوطن عصفت بها في بداية الأمر جائحة كوفيد-19، لتتوقف بها مختلف المشاريع إلى أجل غير مسمى، إلا أنه ومع مرور الوقت بات العالم على علم بأنهم في مواجهة فيروس فتاك لا يعرفون متى نهايته، بحيث لم يصبح عائقا أمام مواصلة المشاريع التنموية، تحت إشراف السلطات الولائية والتي لم تتوان في تنظيم خرجات ميدانية والوقوف على مدى تقدم المشاريع وتسليمها في آجالها المحددة.

مناطق الظل في الواجهة

وتعد مناطق الظل من بين أكثر المناطق التي أولتها السلطات المحلية الاهتمام، تجسيدا لتعليمات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، حيث استفادت هذه السنة من سيولة مالية معتبرة، لإخراج سكانها من العزلة التي يعيشونها، وضمان العيش الكريم لهم، من خلال تهيئة الطرقات، توفير الماء الشروب، الكهرباء، الغاز والإنارة العمومية، إلى جانب توفير المطاعم المدرسية، النقل والعلاج، إذ تشهد العديد من مناطق الظل بعنابة الانطلاق في هذه المشاريع على أمل الانتهاء منها مع حلول السنة الجديدة، على غرار المقاطعة الإدارية «ذراع الريش» والتي تتواصل بها مشاريع التهيئة عبر مختلف الأحياء، حيث تم تنصيب مؤسسات الأشغال للتهيئة الخارجية المتضمنة الطرقات، الجدران الواقية، الإنارة العمومية والشبكات المختلفة، كما استفادت المقاطعة من منشآت تربوية للأطوار الثلاثة، مشاريع موجهة للشباب، على غرار ملعب رياضي جواري بالعشب الاصطناعي، إلى جانب مشروع انجاز الملحقة الإدارية الجديدة خرازة.

وتعد مناطق الظل من بين أكثر المناطق التي أولتها السلطات المحلية الاهتمام، تجسيدا لتعليمات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، حيث استفادت هذه السنة من سيولة مالية معتبرة، لإخراج سكانها من العزلة التي يعيشونها، وضمان العيش الكريم لهم، من خلال تهيئة الطرقات، توفير الماء الشروب، الكهرباء، الغاز والإنارة العمومية، إلى جانب توفير المطاعم المدرسية، النقل والعلاج، إذ تشهد العديد من مناطق الظل بعنابة الانطلاق في هذه المشاريع على أمل الانتهاء منها مع حلول السنة الجديدة

وتعد بلدية «التريعات» من بين المناطق التي استفادت مؤخرا من برامج تنموية هامة، حيث خصص لها مبلغ مالي قدر بـ 124 مليار سنتيم بهدف تجسيد 64 مشروعا لإعادة تهيئتها، إلى جانب بلدية «شطايبي» والتي استفادت بدورها من 78 مشروع تنموي، حيث تتواصل بها الأشغال رغم الجائحة لبناء مرافق تربوية وترفيهية وقاعات للعلاج، وأخرى خاصة بالرياضة، الطاقة، الأشغال العمومية، النقل، والسياحة.. إضافة إلى بلديتي العلمة والشرفة، اللذان سخرت لهما السلطات المحلية مليار و900 مليون سنتيم، وبلدية سيرايدي التي تتواصل بها المشاريع، خاصة فيما يخص إعادة تأهيل الطريق البلدي الرابط بين رأس الحمراء وواد بقرات على مسافة 8 كلم، وكذا مشروع تهيئة الأرصفة المقابلة لتجمع المنتخبات الوطنية، بالإضافة إلى مشروع انجاز ثانوية، وإصلاح وتعبيد الطريق القروي عين بربر.

وفي المجال الفلاحي تسجل ولاية عنابة المجهودات المبذولة من طرف الفلاحين في بعث وترقية الفلاحة، ورفع التحدي في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد، حيث عرفت سنة 2020 انطلاق زراعة السلجم الزيتي «الكولزا» ببلدية وادي العنب، في أول تجربة نموذجية لتنمية هذا المحصول، والذي يعد من ضمن الزراعات الصناعية التي تعول الجزائر على بعثها ابتداء من الموسم الفلاحي الجاري، بهدف المساهمة في تقليص وارداتها من الزيوت النباتية والأعلاف.

غير أنه في الوقت الذي تعرف فيه بعض أحياء عنابة وتيرة متسارعة لاستكمال المشاريع التنموية، إلا أن أحياء أخرى ما تزال تعاني التهميش ولا مبالاة المسؤولين، وتأخر في عمليات التهيئة، على غرار حي الريم، خرازة، 300 مسكن تساهمي، أول ماي.. وغيرها ممن ما يزال سكانها يطالبون بالتفاتة السلطات المحلية.

السكن.. بين الفرحة والاحتجاج

ما يزال السكن يشكل العائق الأكبر بولاية عنابة، حيث لم تشهد هذه المدينة على مدار سنة 2020 توزيع ما كان منتظرا من قبل سكانها، لتكون الاحتجاجات لطالبي السكن هي الغالب بشوارع بونة، على غرار مكتتبي السكن الترقوي المدعم «lpa» البركة الزرقاء بالبوني، الذين طالبوا بمقابلة المسؤول الأول على القطاع، ومناشدته التدخل العاجل لإيجاد حل لهذا المشروع السكني الذي انطلقت به الأشغال في 2013، دون أن يرى النور إلى يومنا هذا، إلى جانب الكثير من القاطنين بالسكنات الهشة والفوضوية، والذين ما يزالون ينتظرون تجسيد السلطات الولائية لوعودها بترحيلهم في أقرب الآجال.

بالإضافة إلى مكتتبي عدل 2، والذين نظموا بدورهم عديد الاحتجاجات بسبب انتظارهم لسكناتهم التي قاربت 07 سنوات، لتمن السلطات المحلية عليهم مؤخرا بتوزيع قرارات الاستفادة لمكتتبين من حصة 252 سكن من مجموع 837 مسكن بصيغة «عدل2»، وذلك في إطار برنامج البيع بالإيجار بالمدينة الجديدة بن مصطفى بن عودة، في انتظار تعميمها على بقية المكتتبين.

وبالمقابل مشاريع سكنية هامة أعلنت عنها سلطات الولاية، على أمل تجسيدها قريبا على أرض الواقع، على غرار تخصيص حصة سكنية قدرها 2999 وحدة بصيغة العمومي الإيجاري، توضع تحت تصرف لجان الدوائر من أجل السماح لفرق التحقيق للبلديات لمباشرة مهامها، حيث استفادت في هذا الإطار بلدية عنابة من 295 وحدة سكنية، وعادت 100 وحدة سكنية لبلدية التريعات، و550 وحدة سكنية لبلدية واد العنب، في حين استفادت بلدية برحال من 553 وحدة سكنية، وبلدية البوني من 494 وحدة سكنية، في حين خصص لبلدية عين الباردة 132 وحدة سكنية، و785 وحدة لبلدية الحجار، و90 وحدة سكنية لبلدية شطايبي، مع التأكيد بأن الأشغال جارية في مشاريع سكنية أخرى، سيتم الإعلان عنها وتوزيعها لاحقا، ناهيك عن قرب الانطلاق في عملية انجاز 1026 وحدة سكنية بصيغة البيع بالإيجار، والمتبقية من مشروع 2500 وحدة سكنية بالقطب الحضري الجديد بذراع الريش.

بعث وترقية الفلاحة

وفي المجال الفلاحي تسجل ولاية عنابة المجهودات المبذولة من طرف الفلاحين في بعث وترقية الفلاحة، ورفع التحدي في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد، حيث عرفت سنة 2020 انطلاق زراعة السلجم الزيتي «الكولزا» ببلدية وادي العنب، في أول تجربة نموذجية لتنمية هذا المحصول، والذي يعد من ضمن الزراعات الصناعية التي تعوّل الجزائر على بعثها ابتداء من الموسم الفلاحي الجاري، بهدف المساهمة في تقليص وارداتها من الزيوت النباتية والأعلاف، بالإضافة إلى قيمتها الاقتصادية في إنتاج زيت المائدة، حيث أن الأهداف المسطرة برسم موسم 2020/2021 هو زراعة 103 هكتار من السلجم الزيتي.

.. وللثقافة حديث آخر

لا يفوتنا الحديث هنا عن الشأن الثقافي بعنابة، والذي بالرغم من الجائحة إلا أنه عرف انتعاشا كبيرا من خلال الفضاء الافتراضي، الذي أعاد روح الإبداع لبونة ولمثقفيها الذين كثفوا من أعمالهم وجددوا التواصل فيما بينهم ومع قرائهم وجمهورهم، في مجال الأدب، والفن السابع الذي شهد إطلاق أول بوابة رقمية للفيلم القصير في الجزائر، إلى جانب أبي الفنون حيث أطلق مسرح عز الدين مجوبي الجهوي تحت شعار «اقعد في دارك المسرح يجي حتى لعندك» برنامجا تفاعليا لنشاطات فنية وثقافية لتقريب أبي الفنون من سكان بونة أكثر، على غرار «مسرح العائلة»، مسابقة «احكيلي حجاية»،

أطلق مسرح عز الدين مجوبي الجهوي تحت شعار «اقعد في دارك المسرح يجي حتى لعندك» برنامجا تفاعليا لنشاطات فنية وثقافية لتقريب أبي الفنون من سكان بونة أكثر، على غرار «مسرح العائلة»، مسابقة «احكيلي حجاية»، مسابقات في الرسم ومسابقة المسرح الفردي «وان مان شو»، إضافة إلى الفن التشكيلي والصالون الافتراضي الأول للصورة الفوتوغرافية الذي تشرف عليه مديرية الثقافة لولاية عنابة.

مسابقات في الرسم ومسابقة المسرح الفردي «وان مان شو»، إضافة إلى الفن التشكيلي والصالون الافتراضي الأول للصورة الفوتوغرافية الذي تشرف عليه مديرية الثقافة لولاية عنابة، ناهيك عن مسابقة «الشاب العازف»، «المنشد الصغير»، «المبدع الأدبي الصغير»، و«مسابقة في الرسم»، وكل هذا لخلق جو من الترفيه في الوسط العائلي وتجاوز حالة الملل في ظل الحجر المنزلي المفروض على الجزائريين بسبب الوباء.

وهنا لا يمكننا الحديث عن الثقافة دون أن نشير لرحيل الملاك الأبيض، الذي يعد خسارة كبيرة للفن الجزائري والعربي، حيث ودعت الساحة الثقافية خلال 2020 أيقونة المالوف حمدي بناني الذي سخر حياته لخدمة الفن الراقي والأصيل في الجزائر، ليرحل الملاك الأبيض ويترك وراءه أكثر من 40 ألبوما فنيا، يحوي أجمل وأرقى الأغاني، والتي ستبقى خالدة وشاهدة على أروع ما قدمه للفن صاحب الكمان الأبيض، وعميد أغنية المالوف.

خواطر رحلة إلى بلاد الألب في زمن كورونا (2)

في قلب عاصمة الألب (غرونوبل)

كانت الساعة تشير إلى الخامسة مساءً عندما بلغتُ عاصمة الألب غرونوبل ولأنّ الفصل كان صيفًا فقد بقيت أشعّة الشمس تلسعنا ولهيبها يلفحنا غير مُشفقة لحالنا ولا مقدّرة طول سفرنا. كان من حسن حظّي أنّ محطّة القطار في هذه المدينة كانت صغيرة فلم أته في البحث عن باب الخروج مثلما كان يحدث معي في أنفاق ومتاهات محطّات باريس وليون وستراسبورغ، فما أن وضعت قدمي على الرصيف وتتبعت خطوات الخلق الذين رافقوني في آخر رحلة إلى هذه المدينة حتّى وجدتُ نفسي في دقائق معدودة خارج باب المحطة.

نور الدين بحوح

أخرجت هاتفي النّقال أسأل عن مضيفي «أين أنت؟»، فاختصر الجواب وقال التفت بشمالا فالتفتُّ فلوّح لي بيمناه فابتسمت فردّ هو الابتسامة بابتسامة مثلها تهلّل قلبي وازداد مسرّة، ثمّ هرولت إليه فتعانقنا قليلا، ثمّ قال كلّ منّا كلمات روتينيّة رحّب بها بالأخر وعبّر له عن شوقه ووحشته إليه، لتركب السّيّارة ونتّجه الى المنزل الذي يقيم فيه والذي سيأويني فيه خمسة أيّام متعاقبة.

كانت هذه أوّل زيّارة لي لمدينة غرونوبل. لا أدر لما لم يخطر ببالي من قبل زيارتها،وخطر لي هذا في زمن كورونا، رغم أنّ لي فيها من الأهل والأحباب والأصدقاء الكثير، فقد كنت دائما أتواصل معهم عبر الهاتف، ووسائل التّواصل الاجتماعي، لكنّي لم أبح لهم برغبتي في زيارتهم إلاّ هذه المرة وفي هذا الوقت العصيب.

عندما وصلنا الى الحيّ الذي يسكن فيه مضيفي لفت انتباهي اختلاف الوجوه التي تسكنه عن الوجوه التي اعتادت عليها عيناي في ألمانيا،فهنا الوجوه إمّا عربيّة مغاربيّة أو أوروبيّة إيطاليّة، أمّا هناك فإنّ أغلب الوجوه شرق وجنوب أوروبيّة.إنّ مجرد رؤيتك لهذه الوجوه المتشابهة والمتكاتفة وهذه المجموعات الثّقافيّة الكبيرة والتي صيفت من طينتك ولغتك ودينك والتي يأزر بعضها بعضًا يكفي ليضع عنك أثقالا من آلام الغربة التي تُعانيها عندما تكون وحدك في ألمانيا. إنّنا نُعاني من قلّة الصّحب في ألمانيا التي ساقتنا إليها الأقدار وحاولنا كم مرّة مغادرتها لكنّ الأقدار أبت إلاّ تعيدنا إليها.

لم تمضِ إلاّ ساعات قِصار على دخولي شقّة مُضيفي حتّى بدأ أبناء بلدي يتوافدون عليّ مرحّبين بمجيئي وسائلين عن الأحوال وعن حياتي في ألمانيا ومستذكرين أهالينا في الجزائر. لم أكن أعرف أغلبهم، ومع ذلك استأنست بهم وألفتهم روحي من أوّل لحظة فلم أحس معهم بغربة أو وحشة، بل كانوا لي بمثابة عوضًا عنها وعن أهلي الذين فارقتهم مكرها في وطني، فأسهبت معهم في الحديث والدردشة طويلا وفي مواضيع نسيت الكثير منها، لكنّي لم أنس ذاك الجوّ العائلي الذي صرت فيه وذاك الكرم الذي أحاطوني به إلى هذه السّاعة التي قرّرت فيها أن أحرّر ما بقي في حافظتي من ذكريات وخواطر مرّت بي في الرّحلة.

كانت السّاعة تشير إلى التّاسعة مساءً عندما انصرف الجميع، وآثروا أن يتركوا لي الكثير من الوقت لأستريح من وعثاء سفري. فاستلقيت على سريري، وقبل أن أغمض عينَيّ رحت أفكّر في مسافة الرّحلة من شتوتغارت بألمانيا إلى غرونوبل بفرنسا مرورًا بالمدن السويسريّة زوريخ ولوزان، وجنيف، لازلت أذكر أنّي صلّيت الصّبح في شتوتغارت على السّاعة الخامسة، وبعد أن أتممت الصّلاة بفراشها وأذكارها خرجت إلى محطّة القطار غير مستعجل ولا معجّل، ثمّ مضيت في القطار حتّى وصلت إلى جنيف عندها كانت السّاعة الحادية عشر صباحا وكان بإمكاني أن أصلّي الظهر بها، لكنّي آثرت أن أصلّيه جمعا مع العصر عندما أصل إلى مدينة غرونوبل. وأنا أفكّر في هذا الأمر نفذت إلى ذاكرتي صورة الرّحّالة ابن بطّوطة وهو يودّع أهله وداعًا رُبّما كان هو الوداع الأخير، فقد كان الواحد في زمنه إذا سافر من مدينة إلى مدينة فإنّه يَعدّ مسافة سفره بالأيّام والأسابيع وأحيانًا بالشّهور، أمّا ابن بطّوطة فكان يعدّها بالسّنين والأحوال وكان كلّما دخل بلدا تزوّج فيه وربّما أنجب، ويحث له فيه عن وظيفة يرتزق منها، وجلس أحيانًا للإفتاء. ولمّا عاد إلى مدينته طنجة بعد ثلاثين عام من التّرحال وجد أنّ دولة الموحّدين التي رحل في عهدها قد زالت وحلّت محلّها دولة بني مرين.

أمّا أنا اليوم فإنّي أقطع مسيرة أسابيع في ستة ساعات أو أكثر بقليل، وكلّ هذا بفضل آلة من حديد، ومحرّك بوقود وكهرباء.

لم يبق أمامي في سكون اللّيل هذا إلاّ أن أُغلِق النّوافذ وأستجلب النّوم لأرتاح فمن انتظاري يوم لا أعرف كيف سيكون، فكلّ ما سألقاه سيكون عليّ جديد.

مدينة غرونوبل في مركز الألب الفرنسي

تقع مدينة غرونوبل في مركز الألب الفرنسي، عند سفح جبل «شارتروز» وعند ملتقى نهري «ايزر» و«درك» تحيط بها الجبال من جهاتها الأربع، وهي مدينة حدوديّة لا تبعد عن إيطاليا إلا 70 كيلومترا وعن الحدود السويسريّة ليس بأكثر من 110 كيلومترا، وعن مقاطعة فالنس في الدّاخل الفرنسيّ بـ71 كم. أظنّ أنّني بدأت أتحقّق وأفهم خيوط فكرة صاحب كتاب «غارات العرب المسلمين في القرن الـ 10م لبلاد سويسرا وأوربّا» وهي الرّواية التي ذكرناها من قبل عن 20 بحّارا عربيّا انطلقوا من أليكنت بالأندلس في عهد عبد الرحمان النّاصر، فرمت بهم الرّيّاح إلى سواحل فالنس، وأنّهم بعد أن أمّنوا المكان، أرسلوا إلى قومهم في الأندلس فجاءهم 100 رجل مددا، وأنّهم بنوا لهم حصنًا هناك، ومن هذا الحصن بدأت غاراتهم على مدن فالنس، وغرونوبل، وجنيف، ولوزان وحتّى مدينة كُونستانس بألمانيا. أي لقد فهمت الآن أنّهم لم يكونوا يستطيعون الإغارة على جنيف أو أيّ مدينة سويسريّة إذاهم لم يغيروا على غرونوبل ويخضعوا سُكّانها «الدُّوفينيّين» لإرادتهم، مثلما فعل قبلهم بـ 13 قرنا حنّبعل القرطاجي.

إنّ كلّ من يدخل المدن القديمة فينظر إلى أسوارها، ودورها وقصورها ويسير بين أزقّتها ودروبها، ويشمّ عبق التّاريخ الذي ينبعث من سراديبها، وينهم لغتها، فيستجوب جدران عمارتها وينصت إليها بوجدانه، ويستوعبها بقلبه، فستحكي له عن بطولات أصحاب التّماثيل الذين يتوسّطون ساحاتها أو يقفون منتصبين على مداخلها، مثلما ستروي له عن عذابات فقرائها، وجرائم أشقيائها، وستذكر له أسماء شعرائها الذين تغنّوا بها، وكتّابها الذين كتبوا عنها، أو استلهموا منها فكتبوا وأبدعوا، وستتسرّب إلى خيالك صور وألوان الحياة وأصواتها من رنّات أجراس قصائدهم وقوافيهم، وجمال الحياة وروعتها، ويُوسها وشقاوتها من خلال حبكة الرّواية وطريقة سردها وتكشف لك أسماء الأمراء الذين شيّدوا قصورها وقلاعها ودافعوا عنها وتقاتلوا لأجلها، أو أولئك الذين خذلوها، وغدروا بها، فسلّموها لعدوّها فاستحلّها. وكذلك فعلت معنا مدينة غرونوبل العتيقة.

.. أخذت شكل المدينة مع بداية القرن الـ 3 ميلادي

فالمدينة العتيقة بساحاتها وأسواقها وأزقّتها وعمائرها هي قلب غرونوبل النّابض، وملتقى الأجيال، ويمتد تاريخها إلى 2000 سنة، بدأت سنة 43 قبل الميلاد كمستعمرة رومانية غالية، ثمّ أخذت شكل المدينة مع بداية القرن الـ 3 ميلادي. كان أوّل من سكنها هم قبائل «الألوبروغن» الذين اصطدم معهم حنّبعل القرطاجي فأخضعهم وهو في طريقه إلى روما.

لكنّ المدينة لم تصر ذات أهميّة إلاّ إبّان القرن الـ11 ميلادي عندما اختارها الكونت «ألبون»عاصمة لمقاطعة «الدّوفيني». ومنها انطلقت الشّرارة الأولى للثّورة الفرنسية في الـ7 جوان 1788م فيما عُرف بثورة القرميد التي واجه فيها سُكّان المدينة بنادق جنود الملك لويس الـ16 لتتنقل الثّورة في السّنة التالية إلى باريس (1789م).

ويهدء المدينة وُلد التروائي الفرنسي هنري بيل المُكنّى «ستوندال» (1783ـــ 1842) صاحب رواية «الأحمر والأسود» ولا يزال المنزل الذي وُلد به موجودا في اليوم بشارع جون جاك روسو الذي سكنه السّويسري الذي قضى في المدينة شهرا فمنحت اسمه لأحد شوارعها.

لكنّني لم آت إلى هذه المدينة لأبحث عن ستوندال ولا عن جون جاك روسو، إنّما جئت لأبحث عن شيء آخر غير الذي كشفت لي المدينة القديمة عنه. إنّي أقدّر عظمة الرّجال الذين بنوها والغزاة الذين عبروا منها إلى باقي المدن الفرنسيّة أو الأوربيّة، وأحسّ بالأسف لأولئك البؤساء الذين ماتوا قهرا، وأتضامن مع الشّعب الذي دافع عن حقّه فواجه فوهات بنادق جنود ملك مستبدّ سنة 1788م بكسرات من قرميد وشظايا من آجر. إنّي أتضامن معهم كإنسان ولكن لا شيء يشدّني إليهم ويجذبني الى بطولاتهم ولا الى إخفاقاتهم.

إنّي أبحث عن شيء به بعض من روحي وثقافتي، ومن روح وثقافة هؤلاء العرب المغاربة الذين صرت ألتقي بهم كلّ يوم، وفي كلّ زاوية من هذه المدينة والذين صاروا يُشكّلون 15٪ من ساكنتها.

غير أنّ المدينة العتيقة أبت وأخفت عليّ سرّين هما من روحي ومن روح عمارتنا الإسلاميّة وتركتني أبحث وأستطلع فأكتشف أنّ السّرّ الأوّل في وسطها والثّاني خارجها وفي إحدى قراها. أمّا الأوّل فهو الطّراز الأندلسي لصومعة كنيستها «السّيّدة المُصلحة»، التي تمّ بناؤها في القرن الـ16. وأمّا الثّاني فإنّي لم أكتشفه إلاّ بعد أن غادرت المدينة إلى شتوتغارت رغم أنّي مررت به مساء عودتي من مرتفعات «شارتروز» وفي طريقي إلى مأدبة عشاء عند صحبي. ففي اليوم الأخير أخذني مُضيفي إلى مرتفعات شارتروز، وفي طريق العودة بقرية «سانت مارتين لوفينو» مررنا بقصر صغير ذي ملامح أندلسية لكنّني لم ألتفت إليه ولم أعرف أنّ طرازه أندلسي إلاّ بعد أن بحثت في الصّور التي بين يدي الآن:

«لآكازامُور».. قصر في أعالي قرية «سانت مارتين لوفينو»

فالبيت الأندلسي أو«لآكازامُور» كما يُسمّونه هنا هو عبارة عن قصر في أعالي قرية «سانت مارتين لوفينو»جمع شكل بنائه بين الفن المعماري الأندلسي المغاربي والفنّ العثماني، غير أنّ الأندلسي هو الغالب عليه، وقد بناه ابن المدينة المهندس المعماري «يوسف جوليان» في الرّبع الثّالث من القرن الـ19 فراعى في تصميمه النّموذج الأندلسي الجديد الذي انتشر إبّان القرن الـ19 في جميع أوربّا. ففي هذا القرن عرف فنانو فرنسا وأدباؤها الشغف بكل ما هو شرقيّ، فكتب فيكتور هيجو سنة 1829م مجموعته الشّعريّة «الشّرقيّون»، واستطاع عالم المصريّات «جون فرانسوا شامبوليون» أن يحلّ أسرار اللّغة الهيلوغرافية في مصر القديمة.

كما كانت مدينة غرونوبل قاعدة لوحدات جيش الشرق، وفيلق الزّواف التي شاركت في حرب القرم ضدّ روسيا وإلى جانب القوّات العثمانيّة والبريطانية. وهذه أتمّ صاحب القصر بناءه سنة 1867م، لكنّه لم يسكنه أكثر من 10 سنين واضطرّ سنة 1877م بسبب إفلاسه للتّنازل عنه لصالح دائنيه، وخلال مئة عام التي تلت بناءه ظلّ القصر ينتقل من مالك إلى آخر حتّى بلغ عدد مالكيه الـ13 مالكًا. كما تعرّض للإهمال والتخريب والسّكن بطرق غير قانونيّة إلى أن أعيد ترميمه سنة 1981م وتصنيفه تراثًا وطنيًا فرنسيًّا.

2ـ تمرّد في القصر وثورة في السّوق:

بعد أن تناولنا الغذاء بأحد المطاعم الشّعبيّة العريقة وأصلت أنا ومحبي جولتنا بين أزقّة المدينة القديمة، أدرك حليم شغفي بالتّأمل في اللّوحات أو المعالم التذكاريّة فصار كلّما رآني أحدّق في معلم أو تمثال ترك لي الوقت حتّى أنهي قراءتي، وآخذ فكرة عن المعلم وتاريخه ونوع الحدث الذي حدث في الموضع. أذكر أنّي توقّفت في هذا اليوم عند هذه اللّوحة المرفوعة على أحد جدر المنازل والتي كتب عليها:

«14 جوان 1788م. في مثل هذا اليوم وعلى السّاعة 10 صباحًا. المجلس البلدي المجتمع بدار البلديّة مع أعيان غرونوبل تبنّى نتيجة المداولة التي انتهى إليها المجلس المجتمع بفيزيل وفتح الطّريق للثّورة الفرنسيّة».

دار لحظتها في ذهني سؤال بسيط ألم تنطلق الثّورة الفرنسيّة من باريس مثلما تعلّمنا، أم أنّ ذلك كان أيضًا حشوا معرفيّا مغلوطًا، لكنّي سرعان ما أهملت الفكرة والتفتُّ إلى حليم الذي دعاني إلى إحدى المقاهي، بقينا في المقهى ساعة، أو أقلّ انتظرنا فيها أستاذنا منصور، ثم إقترح عليّ حليم أن نذهب إلى زيارته في بيته فوافقت، كان الأستاذ يظنّ أنّي من غير هُواة في غرونوبل فأخذني إلى شقّة أخيه وسلّمني المفتاح وقال لي: «إبق هنا مثلما شئت وسنبقى على اتّصال»، فأخبرته أنّني ضيف عند نورالدّين وأنّي ما اتّصلت به إلاّ من أجل رُؤيته والاطمئنان عليه، وعندما خرجنا من الشّقة إقترح علينا أن نذهب الى مدينة «فيزيل» بالطّبع كان عليّ أن أوافق فكلّ مكان أزوره هو إضافة جديدة إلى ثقافتي السيّاحية والتّاريخية، لكنّنا لما ذهبنا إلى فيزيل لم نذهب إلى وسط مدينتها ولكن ذهبنا إلى قصرها. وقصر يقع في منتزه عريض تصل مساحته إلى 100 هكتار وقد بناه حاكم مقاطعة «الدّوفيني» في القرن الـ17. ثمّ تحوّل إلى متحف للثّورة الفرنسية التي حدثت في أواخر القرن الـ 18، اعتبارا لقيمته التّاريخيّة، ففي هذا القصر اجتمع لأوّل مرّة منذ تأسيسه سنة 1614م «مجلس طبقات المجتمع العامّة» بعد مواجهات يوم القرميد في «ساحة غرونات» بين سكانة المدينة وقوّات الملك لويس الـ16. ففي السّابع من جوان 1788م طلب دوق المدينة من برلمانييها مغادرتها بعد أن رفضوا التصديق على قوانين الملك وتبني الإضافات الضّريبيّة، ولمّا تدخّلت قوّات الملك صعد السّكان فوق أسقف منازلهم ورموا تلك القوّات بالقرميد. فاضطرّوها للتّراجع واضطرّوا الملك للموافقة على عقد «مجلس طبقات المجتمع» في مدينة غرونوبل وفي باقي فرنسا، وبإجتماع هذا المجلس بدأت نار الثّورة تتأجّج ثمّ اندلعت في الـ14 بباريس معلنة نهاية الملكية وصعود نابليون إلى الحكم.

هذه هي الأفكار التي كانت تتجاذب في ذاكرتي مساء يوم الجمعة عندما كنت أجالس نورالدّين ونورالدّين بالمقهى بساحة «غرونات» ثلاثة أيّام قبل رحيلي من المدينة.

3ـ في أثر حنّبعل والفرسان النوميديين:

اليوم السّبت من التّامن أوت، مضى عليّ أربعة أيّام في مدينة غرونوبل، استيقظت كعادتي على السّاعة 9. لم يعد لي برنامج للرحلة، فيكفي أنّي بين أهلي، ولكن مع ذلك أحسست بانقباض وضيق في الصدر، وانكسار للخاطر، ومزيج من مشاعر الحزن والحرقة داريتهما بابتسامات صفراء، ومزاح غير صادق، كما لا ينتبه مضيفي، فلست أريده أن يُساهمني أوجاعي وآلامي، فأزيده آلامًا إلى آلامه.

لقد همس هامس في روحي يخبرني أنّ موعد الرّحيل قد دنا وأنّه لم يبق لي إلاّ يومين وأغادر هذا الجو العائلي فأعود إلى عزلتي ووحدتي في شتوتغارت. لقد علّمتني الحياة أنّ الواحد منّا عندما يكون بين أهله وأحبابه، يكون مثل الأمير «ها قد جاء الأمير! ها قد ذهب الأمير!، لكن عندما تكون في الغربة وبين أناس غرباء، غرباء عن دينك، وغرباء عن ثقافتك، ليس هناك ما يجمع بينك وبينهم، فإنّك تكون مثل صعلوك منبوذ لا أحد يبالي به، إن هو جاء أو ذهب. فوجوده وعدمه سيّان.

لم يبخل عليّ مضيفي من أوّل يوم وصلت فيه عنده ولا أبناء بلدي بشيء اشتهيته أو تمنّيته. فقد أعدت معهم اكتشاف الكرم العربيّ، ودماثة الخلق، وطيبة النّفس، وأريحيّة السّجيّة، والخوف من التّقصير مع الضّيف، فأحاطوني من أوّل يوم برعايتهم، فلم أرَ منهم إلاّ ما تطيب له نفسي، وترتاح له عيني، ويُدخل المسرّة على قلبي.

إنّ اليوم هو السّبت، وهو يوم راحةٍ للجميع، اقترح عليّ مُضيفي أن نذهب الى ساحة «سانت برونو» حيث السّوق الشّعبي الأسبوعي ومقاهي الجزائريّين ومطاعمهم، والمواعيد العفويّة وتناول أقداح القهوة والشّاي مع أيّ كان من أبناء البلدة (التلاغمة).

كان السّوق مكتظّا، وكان جلّ الباعة من العرب، وكانت المقاهي مملوءة، وملامح زبائنها الذين يتردّدون عليها مثل ملامحي، سمر الوجوه، سود الشّعر متوسّطو القامة لا تجد بينهم من عيناه زرقاوان، وشعره أصفر إلاّ نادرًا. يتسارعون إلى دفع ثمن قهوتك ويغضبون إن أنت مددت يدك إلى جيبك، ويرون عيبًا كبيرا أن يدفع الضّيف ثمن غدائه أوعشائه في وجودهم.

كان صخب أصواتهم يُغطّي المكان فلا نكاد نلتقت إلى دقّات أجراس الكنيسة التي تقابلنا، وما هي إلاّ هنيهات نتعارف فيها حتّى نبدأ في الخوض في الحديث الجادّ، ثمّ النّكتة، ثمّ المزاح، لتتعالى الضّحكات واللّمزات والهمزات. إنّها الرُّوح الشّرقيّة التي تسكننا وما أجملها.

بعد أن غادرت مُضيفي المكان، وتناولنا وجبة الغداء في أحد المطاعم الجزائريّة، ورددت كتابا كنت قد اشتريته من احدى دور الكُتب خلطت بين العنوان وصاحبيه، فاستبدلته بغيره. انطلقت ومضيفي في رحلة بين وديان ووراقد نهر إيزر وبين مرتفعات جبال الألب ومنعرجات فجاءها والتواءات شعابها إلى قرية «فوجاني» في أعلى جبال الألب و27 كم من غرونوبل وبالضّبط إلى منتزه «لافيبّات» السياحي على ارتفاع 1325م. وكانت الفكرة أن نأخذ من هناك التيليفيريك لنكتشف مرتفعات الألب ولكن مع سوء حظّنا أنّ اليوم كان السّبت وحركة النّقل بالتيليفيريك توقّفت عند السّاعة الرّابعة مساء، ومع ذلك بقينا هناك أكثر من ساعتين نستكشف المكان.

إنّه لا شيء أروع للنّفس وأنعش للرّوح من تسلّق الجبال والتّأمّل في إبداع الخالق من علٍ، والنّظر إلى زرقة السّماء تعكسها زرقة مياه الأنهار والوديان تعلوها سحائب صغيرة مشتّتة، وتؤنسها أشجار خضراء مظلّلة تحجب عن الماء قيظ الشّمس فلا يتبخّر.

وأنا أنظر إلى قمم جبال الألب الشّامخة وتعرجات مسالكها ووعورة شعابها، وتدفّق مياه الوديان ورواقد النّهر أكوامًا أكوامًا أوحت لي هذه المناظر بقصّة القائد حنّبعل الذي غزا روما عبر هذه الجبال، هل مرّ من هنا؟ ولأنّي كنت عبر متأكّد إن كان مرّ من هنا أم لا. ذهبت لأسأل إحدى المرشدات السّياحية عنه وعن مغامرته، لكنّها صدمتني بقولها إنّها لم تسمع اسمه من قبل، وكلّ ما تستطيع فعله أن تدلّني على مكتبة المنتزه السّيّاحي لعلّي أجد فيها ما ترومه نفسي.

قلّبت صفحات بعض الكتب المصوّرة لكن لا شيء يُذكر، والمرشدة السّياحية معذورة في ذلك فالمكان للتنزّه الطّبيعي وليس مكان سياحة تاريخيّة. ساعتها عزمت أنّي إذا عدت إلى شتوتغارت وباشرت كتابة خواطري عن هذه الرّحلة، أن أقوم برتجمة مقال قرأته من قبل بمجلة التّاريخ هذا عنوانه: «بين جميع الجبال: جواز حنّبعل الألب».

-G/Geschichte: Über alle Berge: Hannibals Alpenüberquerung.

والذّي أقدّمه بين يدي القارئ:

على رأس جيش تتقدّمه مجموعة من الفيلة، نجح القائد القرطاجيُّ في عمل رائد لا مثيل له. فهل كان ما أقدم عليه عبقريّة إستراتيجية أم جنون؟

عام 218 ق.ن. وفجأة حدث هذا: لقد عبر رجالٌ الممرّ، رجال كثيرون، أكثر ممّا يُمكن أن يتصوّر المرء. يتقدمهم فرسان أعدادهم لا تُحصى، وفي الأخير وحوش مُخيفة من العالم السّفلي، أكثر ارتفاعًا من أكواخ الجبل، وبأنياب ملتوية، وآذان مفرطة في الحجم، وجلد شائخ ومُجعّد، وقبل هذا وذاك خياشيم طويلة،لا يتخيّلها حتّى من أصابته الحُمّى بالهذيان .إي وربّي إنّه أمر لا يُصدّق، إنّها خياشيم تتجاوز كل مقياس وعيارا!

إنّنا لا نستطيع تشبيه جواز حانيبعل لجبال الألب في العصور الغابرة إلاّ بهبوط الإنسان في العصر الحديث على القمر.إنّه عملٌ فذٌ وتخطيط عبقريّ...أن تسوق الفيلة في فصل الثّلج عبر أعلى جبال أوربّا ثمّ لا تفشل، إجمالاً فإنّ خطر هذا العبور مثل خطر أن نرسل الملكة كليوباترا إلى جزيرة غرينلاند في سفينة للفيكنج. إنّه ليس لنا إلاّ أن نتخيّل أي أثر وأيّ انطباع سيكون لهذا الحدث على من عاشوا في ذلك الوقت.

أوّل العقبات: نهر عريض، وتيّار هائج وماء متدفّق.

في بداية عام 218 ق.م، ومن قرطاجة الجديدة (قرطاجنّة) بجنوب إسبانيا انطلق حنّبعل في جيش تقوامه 90.000 جندي من المشاة و10.000 فارس. وكان هدفه الذّي رسمه منذ البداية أن يهاجم الرّومان مباشرة في الأراضي الايطاليّة. ولكن كيف يمكنه الوصول إلى هناك؟ هل يُحاول عن طريق البحر؟ هذا غير ممكن، فالرُّومان يسيطرون على الملاحة في البحر وكتائبهم تراقب جميع الشّواطئ. إذا لم يبق له إلاّ أن يسلك طريق الشّمال عبر جبال الألب. فإذا وصل إلى هناك فسيكون نهر الرّون الواسع ومياهه المتدفّقة وتياراته الهائجة أكبر عقبة في سبيله. فكيف له أن يُجيز الفيلة إلى الضّفة الأخرى من النّهر؟ كتب المؤرّخ «بوليبيوس»، فقال: «إنّه شدّ وبطريقة واحدة كلّ عوّامتين إلى بعضهما البعض، وبهذه الطريقة استطاع أن يُجيز أغلب الفيلة التي جلبها معه. ولم يسقط في النّهر إلاّ القليل منها بسبب الخوف فجرّوا معهم قوّادهم إلى الموت المحتوم. وبسبب قوّتهم وضخامتهم بقيت أجسادهم طافية على الماء.

أدرك الرّومان في الحال الخطر، فأرسلوا قنصلهم «بوبليوس سيبيّو كورنليوس سيبيّو» والد الجنرال «سيبيّو الإفريقي» إلى نواحي مصاليا (مرسيليا) كي يقطع الطّريق على حنّبعل غير أنّه وصل متأخّرا بضعة أيّام، فعاد أدراجه وهو يعتقد أنّ حنّبعل سيلقى حتفه لا محالة في جبال الألب. وتنتهي المشكلة.

ـ ثاني العقبات: في أيّ لحظة يُمكن للقبائل السّلتيّة الهجوم من المواضع العالية في الجبال.

لا زال الغموض إلى اليوم يكتنف عبور حنّبعل جبال الألب، فالمصدران الأساسيّان اللّذين نعتمدهما هما ما كتبه المؤرّخ اليوناني «بوليبيوس» الذي عاش بعد العشرات من السّنين من الحادثة. ثمّ المؤرّخ الرّوماني «تيوس ليفيوس» الذي كتب عن الحادثة بعد قرنين من الزّمن، وكلاهما يعتمد على تقارير وشهادات لم تعد موجودة، كما أنّ أحدهما يناقض الآخر بعض الشّيء.

ولهذا فإنّ أبحاث المؤرّخين الحديثة جلّها مختلفة.

فلا زال غير معروف المكان الذي عبر منه حنّبعل بجيشه، وكيف استطاع العبور عبر هذه الفجاج الضّيقة، وهل كان بإمكان قبائل السّلت أن تُهاجم جيشًا جرّارا مثل هذا الجيش بالصّخور والسّهام. فهنا يجب أن نتعامل بحذر مع المعطيات التي قدّمها المؤرّخان السّابقان باعتبارهما من أصدقاء روما. فهما يقدّمان صورة يبدو فيها حنّبعل مثل كلب مفترس لا يوقفه شيء من أجل تجسيد أفكاره الجنونيّة.

دهاء فرسان نوميديا يتفوّق على انضباط جنود روما

في نوفمبر218 ق.م واجه القائد الرّوماني سيبيّو حنّبعل في أوّل معركة عند نهر «تيسينوس» فتراجع الجيش الرّوماني وأصيب سيبيّو إصابةً بليغة، غير أنّ خسائر جيشه كانت طفيفة، لقد كانت طريقة قتال الجيشين متباينة كثيرا، فأعتمد الرّومان على الانضباط والتّنظيم، أمّا حنّبعل فاعتمد على خفّة الفرسان النوميديين ودهائهم وخديعتهم، فبسرعة استطاع الفرسان النوميديّون أن يصلوا وراء الخطوط الخلفيّة للجيش الروماني ويحيطوا به فضمنوا النّصر، وانهزم سيبيّو.

اضطرّت هذه الهزيمة القنصل الثّاني» تيبريوس سمبرونيُّوس» الذي عبر بقوّة كبيرة من الجيش الرّوماني من صقلية إلى قرطاجة بشمال افريقيا للعودة إلى إيطاليا لمواجهة حنّبعل ويعودته حقّق حنّبعل ما كان يرمو إليه: الجيش الرُّوماني لم يعد يُهدّد قرطاجة، والحرب ستجري على أراضي إيطاليّا.

في ديســـمبر 218 ق.م استدرج حنّبعل الجيش الروماني إلى ضفاف نهر«تريبيّا» لتبدأ المعركة الثّانية. أدرك حنّبعل حماسة القائد تيبروس للحرب فدفعه إلى القيام بحركة متهوّرة ويهاجم جيش قرطاجة ويوقع بقوّاته في فخّ دون أن يدرك ذلك. فتلحق الهزيمة الثّانية بروما.

في مارس 217 ق.م يتولّى الأمر في روما قنصلان هما «غنّاوس سارفيلوس» و«غايوس فلامينيوس» يقود كلاهما جيشًا كبيرا، ويتّجه إلى شمال إيطاليا، لينتظرا حنّبعل عند موضع أريمينوم (ريميني الحالي)، وموضع أريتيوم (أريزّو الحالي) ومرّة أخرى يلحق حنّبعل الهزيمة بخصومه ويتكتيك مبتكر. فيصل إلى الأوّل قبل الموعد المتوقّع فيأخذه بغتة، ويسلك مع الثّاني طريقا غير معتادة عبر مرتفعات الألب ومستنقعات نهر أرنو.

فقط ننتظرُ فكرة غير مُجدية للانتصار على حنّبعل

بسبب مروره عبر مستنقعات أرنو مرض حنّبعل مرضًا شديدا وفقد عينه، ومع ذلك لم يجد القنصلان من مخرج إلاّ الانسحاب من أمامه، لكنّ حنّبعل أدرك جيش فلامينيوم عند ضفاف بحيرة «تراسيمينو» فأباده، وسقط منهم 15.000 جنديا من بينهم فلامينيوس نفسه.

اهتزّت روما وساد فيها الذّعر فأختير كوينتوس فابيوس ديكتاتورًا لروما لمدة نصف سنة فوضع خطّته في الحال: لا داعي لمواجهة حنّبعل، دعوه ينتظر فلن يتمّول أكثر مادامت خطوط إمداده مقطوعة. لم تتجح الخُطّة فقد انسحب حنّبعل إلى منطقة أبولين وكامبانين وحصل على ما يريد.

في 216 ق.م اختارت روما مُجدّدا قنصلين اثنين غايوس فيرنتيوس وأميليوس باولوس فركّزا على قتال حنّبعل فجمعا أكبر جيش في تاريخ روما قوامه 90.000 جندي واصطدما به معَ حنّبعل في كانايّ. إنّه اليوم الأسود في رُوما، باولوس نفسه سقط في المعركة. بعد المعركة ألفت جميع المدن الإيطاليّة ولاءها لروما، ولم تبق أمامه إلاّ مدينة روما، أرسل حنّبعل في طلب النجدة من قرطاجة، لكن قرطاجة رفضت إرسال المساعدة.

استوعب الرّومان الدّرس من هذه الهزيمة فقسّموا جيشهم الى مجموعة جيوش لاستنزاف العدوّ، ثمّ نقلوا المعركة إلى أرض العدوّ، فاستدعت قرطاجة حنّبعل إلى الدّفاع عنها في معركة «زاما» في أكتوبر 202 ق.م على الحدود التونسية الجزائريّة. اتّصل الرومان بماسينيسا عندما كان بأرض إسبانيا فقبل التحالف معهم والانقلاب على قرطاجة، فانهزم حنّبعل، فتقدّم مجلس شيوخ قرطاجة بعد الهزيمة بطلب السّلام، ووعد بتسليم حنّبعل، فصار الأخير مطاردًا في كلّ مكان فاختار مرارة الانتحار بالسّم على حياة الذّل مع من خانوه وغدروا به.

لا يهمّ إن كان حنّبعل مُرعبر جبال فوجاني أو شافرون، أو أيّ مكان من غرونوبل. يكفي أنّه قدّم في حياته عملاً عظيما جعلنا نسأل أنفسنا ونسأل التّاريخ ونحن في أعلى جبال الألب، هل مرّ حنّبعل من هنا؟. ويكفي أن نعرف أنّ فرسان نوميديا الذّين جاؤوا من الأرض التي جئنا منها هم من كانوا يحسمون معاركه، فلم يذق الهزيمة على أرض إيطاليا مرّة وهي أرض غريبة عنه لا يعرف تضاريسها ولا مناخها ولا طبيعة الشّعوب الذّين يعيشون عليها، لم يعرف حنّبعل الهزيمة بفضل جرأة وإقدام وثبات جنوده من نوميديا وشمال إفريقيا، مثلما لم يعرف الحاجب المنصور الهزيمة في 57 معركة في أرض إسبانيا بفضل فرسانه من قبيلتي برزال وزناتة.

رغم أنّ أملنا في أن نركب التيليفيريك قد خاب فلم نصعد إلى مسافة 3000م من جبال الألب إلاّ أنّي عدت ومشاعر البهجة والسرور والفخر تتملّكني.

4ـ العشاء الأخير:

كان يوم الأحد التّاسع من شهر أوت هو آخر يوم لي بغرونوبل، فضيت صباحه في المدينة العتيقة وعلى رصيف نهر إيزر، ومنتصفه الثّاني في مرتفعات شارتروز. وعند المساء دعتني مُضيفتي إلى بيت نورالدّين حيث كان لي العشاء الأخير في هذه المدينة، لم يبخل مضيفنا فأعدّ كلّ ما لذّ وطاب من أصناف الطّعام والشّراب، وظلّ يُصرُّ أن نذوق من طبق ملعقة ومن كلّ لحم طريّ قطعة ومن شراب قدحًا.

كان هذا هو عشائي الأخير بين أهلي في هذه المدينة، ففي صباح يوم الإثنين خرجت مبكّرا وركبت القطار إلى مدينة جنيف بسويسرا ومنها إلى شتوتغارت بألمانيا وفي طريق عودتي قرّرت أن أكتب عن الخواطر التي كانت تُملي علي ذاكرتي وعن الهواجس والمشاعر التي كانت تتجاذبني، فلم أكتب عن المدينة ولا عن الطّبيعة إلاّ نزرًا قليلا.

«بريكست».. طلاق تاريخي مؤلم بين لندن وبروكسل

انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي.. المكاسب والخسائر

بعد أن توّجت مفاوضات لندن مع بروكسل الطويلة والشاقة على اتفاق رسم معالم الانفصال البريطاني عن منطقة الأورو، كثر الحديث عن من الخاسر والرابح؟ وما أفضى هذا الطلاق التاريخي المؤلم بالنسبة للكثير من البريطانيين الذين بقوا لآخر لحظة متشبثين بأمل بقاء تواجدهم في قلب الاتحاد الأوروبي، أكبر تكتل اقتصادي في العالم؟.

فضيلة بودريش

وصف اتفاق ما بعد «بريكست» بالصفقة الصعبة والتفاهم العسير حول ملفات الصيد والجمارك والتنقل، عرقلت إنهاء شراكة بريطانيا مع شركائها التقليديين بيسر وتفاقم خلال الأسابيع الماضية التخوف من الرحيل البريطاني من دون اتفاق تعالت فيه التهديدات من الجانبين، لكن وفي الوقت بدل الضائع تنفس المتفاوضون الصعداء بعد أن اكتملت المفاوضات على صفقة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وبالتالي حل النقاط الشائكة التي أشعلت التوتر بين الجانبين.

10 أشهر من المفاوضات

ليس بالغريب أن عدد صفحات اتفاق مرحلة ما بعد «بريكست» تجاوز الألف صفحة، تتضمن جميع تفاصيل الانفصال المؤلم والمتأسف عليه من الطرفين بعد مسار تفاوض مضني عمره 10 أشهر كاملة، وإن كان البعض يتوجه نحو رصد خسائر ومزايا الانفصال لكل شريك، إلا أن بريطانيا واثقة بأنها ستتجاوز ذلك بعد فترة قصيرة، وقد أشاد كافة القادة الأوروبيين بالاتفاق، بينما جونسون رئيس وزراء بريطانيا وصف ذلك بـ «هدية» عيد الميلاد للبريطانيين. لكن كل ذلك لا يخفي التغييرات الكبيرة التي تواجه شركاء الأمس على بعد ساعات بالنسبة لتنقلات الأشخاص والنشاطات التجارية في الفضاء الأوروبي، لأن سكان المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي لن يستفيدوا مجددا من حرية الحركة المطلقة للإقامة والعمل على طرفي الحدود، ويوقف تدفق رؤوس الأموال بفعل الترتيبات الجديدة المفروضة بقوة قانون الاتفاق، بعد أن انفصلت الأسواق عن بعضها، فوق ذلك ستخضعان لقوانين مختلفة، مما سيدفع إلى استحداث قيود في مجال تبادل البضائع والخدمات والعمل والسفر وما إلى غير ذلك.

غياب الرسوم

قوّة الاتفاق الذي ستستفيد من مزاياه لندن، يكمن في الوصول الخالي من التعريفات والحصص إلى واحد من أكبر أسواق العالم يعد بمثابة العمود الفقري لصفقة بريكست، ولأنه يتجاوز حدود صفقات الاتحاد الأوروبي مع كندا أو اليابان، لأن الاتفاق ينص أنه لن تكون هناك أي رسوم أو حصص على المنتجات البريطانية والأوروبية، التي يتبادلها الطرفان. وبالموازاة مع ذلك سيتم الإبقاء على الصادرات البريطانية، فيما يتعلق بالامتثال لمعايير الصحة والسلامة، التي يضعها الاتحاد الأوروبي. وكانت بريطانيا قد استحسنت كثيرا غياب الرسوم كنقطة إيجابية رئيسية في الاتفاق، وبخلاف ذلك فإن النشاط التجاري سيفرض عليه قيود جديدة على الواردات والصادرات عبر بحر المانش.

وما يخسره البريطانيون عدم الاعتراف بالمؤهلات العلمية والمهنية لمواطنيها، فلم يعد ممكنا بالنسبة للأطباء والمهندسين والصيادلة وما إلى غير ذلك، العمل في بلدان منطقة الأورو إلا بعد حيازة اعتراف من هذه الدول. ويضاف إلى كل ذلك خسارتهم لحرية التنقل والتعليم وتأسيس نشاط اقتصادي أو تجاري أو العيش في منطقة الأورو، حيث يشترط بعد الإقامة لمدة 90 يوما استخراج تأشيرة.

إعادة ضبط التوازن

ومن الملفات المعقدة التي كانت حجر عثرة في تحدي الخروج البريطاني باتفاق، ملف مصايد الأسماك التي تركت موجة من الاستياء الحاد وسط الصيادين والتجار البريطانيين، الذين اعتبروا استمرار دول الاتحاد الأوروبي مقاسمتهم لحق الصيد إلى غاية عام 2026، إجحافا في حقهم، ولم تتمكن بريطانيا من استعادة السيطرة الكاملة على مياهها، في حين حاولت دول الاتحاد الأوروبي الساحلية، ضمان حقوق الصيد في مياه المملكة المتحدة. وتم حلحلة الخلاف وتسوية سوء التفاهم، بتخلي الاتحاد الأوروبي عن 25 بالمائة من حصته لمدة 5 سنوات ونصف. وستتواصل وفق مفاوضات سنوية، تنظم بانتظام لحصص السمك، التي يمكن لقوارب الاتحاد الأوروبي الحصول عليها من المياه البريطانية.

وتقاطع الطرفان على حد أدنى للمعايير البيئية، والاجتماعية، والخاصة بالقوى العاملة التي لا ينبغي التنازل عنها، في وقت التزمت أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، بعملية المراجعة بعد أربع سنوات بهدف تكريس مبدأ تكافؤ الفرص.

علما أن من أكبر النقاط الشائكة في المحادثات، نذكر إصرار المملكة المتحدة على «بند تطور» أو «آلية تكافؤ»، غير أن كل ذلك انتهى بالتسوية التي قيل أنها تحققت على حساب لندن بدل بروكسل، والجدير بالإشارة فإن هذه الصفقة نصّت على بند مراجعة و»إعادة ضبط توازن»، يسمح بانطلاق عملية مراجعة للجوانب الاقتصادية في الصفقة، ومنها معايير الحد الأدنى.

تمزق الروابط

هل فعلا أضعف بايدن أمل أنصار مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي في تعزيز الروابط مع الولايات المتحدة؟، بعد أن جعل الأولوية للاتحاد الأوروبي. إذا تمزقت روابط بريطانيا مع التكتل المتشكل من 27 دولة، وصارت مجبرة على التعامل مع الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن الذي على ما يبدو لا يتقاسم مع أنصار بريكست تطلعاتهم.

وخلاصة القول أن هذا الاتفاق الصعب والشاق ينتظر أن يكون ورقة طريق وإطار عمل جديد، لتطبيق القانون والتعاون القضائي في المسائل الجنائية، وكل ما تعلق بالقانون المدني. على خلفية أن تحقيقات الشرطة وجهود تطبيق القانون عبر الحدود سيستمر، إلى جانب اتفاقيات تضمن بقاء المملكة المتحدة في برامج تبادل المعلومات الرئيسية، ولكن ليس جميع البرامج لأن بريطانيا لم تصبح جزءا في نظام مذكرات الاعتقال الأوروبي، ولم تعد عضوا كاملا في اليوروبول (وكالة تطبيق القانون الأوروبية) واليوروجست (وكالة العدل الأوروبية (يوروجست) هيئة لمتابعة المقاتلين الأجانب قضائياً). غير أن التعاون مستمر بين المملكة المتحدة، واليوروبول، واليوروجست، وكل ذلك لا يمنع من بقاء تعاون قوي بين الشرطة الوطنية والسلطات القضائية»، مع محافظة بريطانيا على «آلية وصول» إلى نظام معلومات شنغن، وتعد قاعدة البيانات المؤتمنة التي تشارك تنبيهات الشرطة حول السلع التي تتعرض إلى السرقة بالإضافة إلى المفقودين.

وينبغي الاعتراف أن الخروج باتفاق رغم أنه أفضل من الخروج من دونه، لكنه يبقى خسارة كبيرة لجميع الأطراف، وقد يكون بابا فُتح لخروج دول أخرى ستعمل على تصدّع هذا التكتل العملاق.

في سطور

ما هو اتفاق بريكست؟

الكلمة اختصار لعبارة «British exit» أو خروج بريطانيا وتعني مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي الذي يضم 28 دولة تسمح بحرية الحركة والحياة والعمل لمواطنيها داخل الاتحاد فضلا عن تجارة هذه الدول مع بعضها.

الاتحاد الأوروبي هو اتحاد سياسي واقتصادي مؤلف من 28 دولة تتاجر مع بعضها بعضا وتسمح للمواطنين بالانتقال بسهولة بين البلدان للعيش والعمل.

ثم انضمت بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي، المعروف آنذاك باسم المجموعة الاقتصادية الأوروبية (EEC) في عام 1973.

سبب خروج بريطانيا

– تم إجراء تصويت من قبل الشعب، أي الاستفتاء في 23 جوان 2016، حيث أجاب الناخبون على سؤال واحد فقط، ما إذا كان يجب على بريطانيا المغادرة أو البقاء في الاتحاد الأوروبي.

– نتائج الاستفتاء كانت كالتالي، 52 في المائة دعم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. بعد الاستفتاء بدأت مفاوضات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي حول اتفاق «الطلاق» الذي يوضح كيف سيتم الخروج بالضبط، وليس ماذا سيحدث بعد الخروج.

– تدفع بريطانيا 39 مليار جنيه استرليني للاتحاد الأوروبي لتغطية ما تدين به

– الفترة الانتقالية: بين 29 مارس 2019 و31 ديسمبر 2020 لن تشهد تغييرات كبيرة للسماح لبريطانيا والاتحاد بالتوصل لاتفاق تجاري ولمنح فرصة للمؤسسات التجارية بتعديل وضعها

– الهجرة: سيظل من حق مواطني الاتحاد الأوروبي وأسرهم الانتقال لبريطانيا بحرية قبل 31 ديسمبر 2020

–التجارة: لن يكون هناك أي تغيير في هذا الملف خلال الفترة الانتقالية

– إيرلندا الشمالية: لا تريد بريطانيا ولا الاتحاد الأوروبي حدودا بين إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا ولكن في الاتفاق هناك اتفاقية بشأن الحواجز

ماذا تعني الحواجز في اتفاق البريكست؟

– هذه واحدة من أبرز النقاط العالقة، فلا بريطانيا ولا الاتحاد الأوروبي يريدان حدودا «مرئية» بين ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا أي لا يريدان نقاط حراسة وتفتيش.

– اتفق الطرفان على وضع كلمة حواجز التي تستهدف ضمان عدم وجود نقاط حراسة وتفتيش بين ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا.

– ايرلندا الشمالية وليس باقي بريطانيا ستظل تتبع القوانين الأوروبية في أمور مثل منتجات الطعام ومعايير البضائع.

قالوا عن اتفاق بعد بريكست..

– رئيس الوزراء البريطاني «بوريس جونسون»: هذا الاتفاق هو الأكبر منذ الأزمة»، كما وصفه بأنه يحقق السيادة لبلاده على مصيرها وقوانينها.

– الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: «لقد أتت الوحدة والحزم الأوروبيان ثمارها.. الاتفاق مع المملكة المتحدة ضروري لحماية مواطنينا وصيادي الأسماك والمنتجين لدينا.. أوروبا تتحرك إلى الأمام ويمكنها أن تتطلع إلى المستقبل، متحدة، ذات سيادة وقوية».

– جوزيب بوريل، مسؤول الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، معتبرًا أن ذلك الاتفاق هو «خطوة رئيسية» للمضي قدمًا في أوروبا.

– أوسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوروبية:»حان الوقت لطي صفحة بريكست، ولكن المملكة المتحدة تظل حليفة لنا..إن اتفاق بريكست لن يحل كل المشاكل بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي «.

الاتحاد الأوروبي

– الاتحاد الأوروبي اتحاد سياسي اقتصادي يضمّ 28 دولة.

– يبلغ عدد سكان الاتحاد الأوروبي حوالي 513 مليون نسمة ويعد من أكبر التكتّلات التجارية في العالم.

أسس الاتحاد الأوروبي سوقاً موحداً يعتمد على مبدأ «الحريّات الأربع»، والتي تقضي بتمكين الأفراد والسلع والخدمات ورأس المال من التحرّك بحريّة بين كافة الدول الأعضاء في الاتحاد.

– يوصف الاتحاد الأوروبي أكبر تكتّل تجاري عالمي وأكبر مصدّر للخدمات والسلع المصنّعة في العالم.

– ينظر إلى الاتحاد الأوروبي على أنه أكبر سوق في العالم (500 مليون مستهلك) ويتبع قواعد وقوانين شفافة وإطار عمل استثمارياً قانونياً آمناً.

– تحرص المعايير المشتركة على أن يكون للاتحاد الأوروبي جهد موحد في ما يخص سلامة الأغذية والمنتجات.

– تتمتع أوروبا بعلاقات قوية بالأسواق العالمية وكونها مركزاً للتجارة العالمية، تجمعها روابط بباقي أجزاء العالم في مجال النقل والاتصالات، ما يسهّل على الشركات الأوروبية بمختلف أحجامها نقل منتجاتها، بحيث يتاح للسكان حول العالم التمتع بالأغذية والمشروبات الأوروبية عالية الجودة.

– تعتبر الزراعة عنصراً أساسياً للاقتصاد الأوروبي وكانت حكومات الدول الأعضاء قد وافقت على تشارك المسؤولية في هذا المجال من أجل الحرص على الإنتاج المستدام وتوفير الأغذية بانتظام بأسعار في متناول المستهلك.

– يعمل في قطاع الزراعة بأوروبا حوالي 22 مليون مزارع وعامل ويوفّر قرابة 44 مليون وظيفة في القطاعات المرتبطة به، مثل معالجة المواد الغذائية وتجارة التجزئة والخدمات.

– تحرص المعايير الأوروبية الموحّدة على وصول المستهلكين إلى منتجات عالية الجودة وتمكينهم من اتخاذ خيارات واعية باستخدام مخططات الوسم المعتمدة في كل دول الاتحاد الأوروبي.

إشهار

مكافحة الإرهاب والجريمة

مفـارز للجيـش تنفـذ عمليـات نوعيـة عديـدة في أسبـوع

نـفذت وحـدات ومفارز للـجيش الوطني الشعبي من 23 إلى 29 ديسمبر، عـمليـات أسفرت عن «نتائج نوعية»، تـعـكس مـدى «الاحترافيـة العـالـيـة واليقظة المستمرة» للقوات المسلحة في مـكـافـحـة الإرهـاب والجريمة، بـحسب حصيلة لوزارة الدفاع الوطني.

أوضـح المصـدر، أنـه «في سـيـاق الجهـود المتـواصلـة المبـذولـة في مـكـافـحـة الإرهـاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 23 إلى 29 ديسمبر 2020، عمليات عديدة أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مـدى الاحترافية العـالية واليـقـظة المستـمـرة والاستعداد الدائم لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني».

وفي إطـار مـكـافـحـة الإرهـاب وإضـافـة إلى «عملية التمشيط بالعنصر، ولاية جيجل، التي سـبـق الإعـلان عـنـهـا، والـتـي مـكـنت من كـشف وتـدمير خمسة مخابئ للجـمـاعـات الإرهـابـية واسترجاع مبلغ مالي يُقدر بـ80.000 أورو، تم كشف وتدمير مخبأين آخرين بنفس المنطقة واسترجـاع وسـائـل اتـصـال وكـمـيـة مـعـتـبرة مـن المواد الغذائية والأدوية وأغراض أخرى».

وأوقـفـت مـفـارز للـجيش الـوطـني الـشعـبي، أربعة عناصر دعم للجماعات الإرهابية بخنشلة وعنصر دعم آخر بتمنراست، في حين تم تدمير 04 قنابل تقليدية الصنع ببومرداس.

وفي إطار محاربة الجريمة المنظمة وإضافة «للكميات الكبيرة من الكيف المعالج المقدرة بـ27 قنطارا و2.86 كيلوغرام»، التي تم الإعلان عنها سابقا، والتي تم حجزها يومي 25 و26 ديسمبر 2020 عبر الحدود مع المغرب بكل من تندوف وبشار ووهران وتلمسان، حجزت مفرزة للجيش الوطني الشعبي خلال دورية بحاسي مسعود بورقلة، «مركبة رباعية الدفع على متنها مسـدس 01 رشـاش مـن نـوع كـلاشـنـيـكوف ومخزني 02 ذخيرة و161 طلقة ونظارة 01 ميدان وكـمـيـة مـعـتـبرة مـن الـكـيف المـعـالـج تُـقـدر بـ10 قناطير و49.5 كيلوغرام».

وأوقـفـت مـفـارز مشتركة لـلـجيش الـوطـني الشـعـبـي ومصـالـح الـدرك الـوطـنـي وحـراس الحـدود، 36 تـاجـر مخدرات، مـنـهـم 02 من جنسية مغربية وحجزت بندقية صيد و101.14 كيلوغـرام مـن الـكيف المـعـالـج وكيلوغراما من مـادة الـكـوكايين و19892 قـرص مـهـلوس في عمليات متفرقة بكل من بشار وجيجل وباتنة وقسنطينة وميلة وأم البواقي وسوق أهراس وتبسة وورقلة وعين الدفلى وغليزان وسيدي بـلـعـبـاس، لترتـفـع بـذلـك الحـصـيـلـة الإجـمـالـيـة لكميات الكيف المعالج المحجوز إلى 38 قنطارا و53,5 كيلوغرام».

مـن جـهـة أخـرى، أوقـفـت مـفـارز لـلـجـيش الوطني الشعبي في تمنراست وعين قزام وبرج بـاجـي مـختـار وإيليـزي وتـنـدوف، «85 شخصا وحجزت 06 مركبات و173 مولدا كهربائيا و159 مطرقة ضغط و05 أجهزة للكشف عن المعادن و150 كيلوغرام من خليط خام الذهب والحجارة ومعدات تفجير» وكذا «تجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بـالإضـافـة إلى 1.2 طـن مـن المواد الـغـذائـيـة الموجهة للتهريب»، بينما «تم توقيف 11 شخصا وحجز 10 بنادق صيد ومسدس آلي و21376 وحـدة مـن مـخـتـلـف المشـروبـات و2324 هـاتـف ذكي خلال عـمـليـات مـنـفـصـلـة نُـفـذت بـكـل مـن سـطـيـف ومـيـلـة والأغـواط وغـرداية والـوادي وتـنـدوف وعين الـدفـلـى. وأحـبـطـت محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تُقدر بـ7218 لتر بكل من تبسة وسوق أهراس والطارف.

في سـيـاق آخـر، أحـبـط حـراس الـسـواحـل ومصالح الدرك الوطني «محاولات هجرة غير شـرعـيـة وإنـقـاذ 152 شـخـصـا، مـن بـيـنـهـم 14 مـهـاجـرا من جنسية مغربية كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع بكل من عين تموشنت وتـلـمـسـان ومسـتـغـانـم وبـومـرداس وعـنـابـة والطارف»، وأوقف 50 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة، منهم 19 مغربيا في ورقلة وتلمسان وبرج باجي مختار والأغواط والنعامة وتبسة.

حجز أزيد من 144 كلغ من الكيف المعالج

تفكيك شبكـة تهـريب دوليـة للمخـدرات بوهـران

فككت فرقة البحث والتدخل التابعة للأمن الولائي لوهران شبكة إجرامية منظمة مختصة في الـتـهـريب الـدولي لـلـمـخـدرات خـلال عـمـلـيـة سمحت بحجز 144,5 كلغ من الكيف المعالج، بحسب ما علم، أمس، من ذات السلك الأمني.

تتكون الشبكة من خمسة أشخاص تتراوح أعمارهم بين 31 و56 سنة، وهي مختصة في الـتـهـريب الـدولي لـلـمـخـدرات ونـقـل وتـخـزين وتسليم هذه المادة المحظورة، كما أوضحت ذات المصالح خلال تقديم القضية للصحافة بمقر مديرية الأمن الولائي. وتمت هذه العملية اسـتـغـلالا لمعـلـومـات وأردة لـذات المصـالـح مفادها، وجود شبكة إجرامية «خطيرة» تقوم بالتهريب والترويج الدولي لهذه السموم. وبعد مراقبة وترصد نشاطهم الإجرامي تم توقيف أفراد الشبكة. وبعد استصدار إذن بتفتيش مساكن الموقوفين الخمسة الصادر عن وكيل الجمهورية لدى محكمة وادي تليلات، تم حجز 144 كلغ و500 غرام من الكيف المعالج ومبلغ 7,15 مليون دج من عائدات الترويج وعشرة هواتف نقالة وثلاث مركبات كانت تستخدم في نقل وتخزين المخدرات. وقد تم تحرير إجراء قضـائـي ضد الموقوفين الخمسـة سـيـحـالـون بموجبه أمام العدالة.

إنقـاذ عشرينـي سقـط داخـل بئـر مهجـورة

تدخلت أعوان الوحدة الثانوية لبوقيراط، مستغانم، مساء الثلاثاء، لإنقاذ شاب من موت محقق.

وبحسب بيان لذات المصالح، سقط الشاب في بئر عمقها حوالي 23 مترا مهجورة وغير مستغلة للسقي متواجدة بدوار التكاكعة ببلدية منصورة، بعد تلقي نداء استغاثة مفاده عدم العثور على شاب.

ونجحت فـرق الـتـدخـل بـذات الـوحـدة مـن إخراجه وإسعافه بعد مكوثه 27 ساعة، ومن ثم إجـلاؤه نـحـو مصـلـحـة اسـتـعـجـالات الـطـبـيـة بمستشفى دائرة ماسرة.

وتـعـرض الشاب الـبـالـغ من الـعـمـر 20 سنة لإصابة في الرجل نتيجة السقوط.

غانية زيوي

تتمة للصفحة 24

مع هـذا الحال، هل أنت مـديـن لـلـتـحـوّل الـرقـمـي الـذي فكّ الـعـزلـة، وماذا لو لم يـتـم هذا التحوّل؟

مـن حسـن حـظـنـا كمساهـمين ومـتـابـعين للشأن الثقافي في الجزائر والعالم، جاء التحوّل الرقمي في وقته، ليفك عزلتنا ويفتح أمامنا أفقا واسعا نشبع من خلاله فضولنا المعرفي، هكذا أصبحنا نتابع راهن الثقافة العالمية وجديدها بسرعة وتفاصيل دقـيـقـة؛ صار بإمكاننا أن نقرأ مـعـظـم الصحـف والمجلات تلك التي حرمنا من قراءتها ردحًا من الزمن، نقرأها الآن وبعد صدورها مباشرة؛ ليس فهذا فحسب، بل أتيح لنا قراءة صحف ومجلات لم تكن تصلنا وكنا نحلم بقراءتها. ولعل النتيجة المستخلصة من هذا الانفتاح الرقمي، أن المجلات الـورقـيـة في الـعـالم، رغـم الـطـفـرة الـتـكـنـولـوجـيـة، مستمرة في الصدور، لم تتوقف، بل وتعرف تطورا وانتعاشا كبيرا؛ عكس ما كان يروّج. هكذا تطوّرت المجلات العربية مثلا، وتدعّمت بكتب كهدية، توزع مجانـا مـع كـل مجلـة، وبسـعـر مـدعـم في مـتـنـاول القارئ؛ وهو ما يعني ببساطة أنه لو أتيح استيراد هـذه المجلات، سـيـتـهـافت لا شك عـلـى اقـتـنـائـهـا الـقـراء. لـقـد بـلـغ بـنـا الحال درجـة، أن المجلات الثقافية العربية أصبحت تهرّب من بلدان مجاورة خاصة تونس، وأصبح القراء في مدننا الحدودية يقرأون منتوجا ثقافيا كما لو أنه سلعة مهربة.

أمـام هـذا «الـعـجـز»، يـصـنـع كـثـير مـن الجزائريين نجاح دوريات ثقافية أجنبية مرموقا، ألا ترى في الأمر تناقضا؟

تتوفر الجزائر على كفاءات إعلامية متميزة، وأقـلام جـيّـدة، تصـنـع نجاح الصـحـف والمجلات العربية والعالمية، ثم أن التجربة الناجحة لبعض المجلات الجزائرية سنوات الثمانينيات، أثبتت إمـكـانـيـة نجاح الـتـجـربـة الـثـقـافـيـة الاعـلامـيـة. الإشكالية أعمق، ترتبط أساسا بذهنيات متكلسة سواء على مستوى الهيئات الثقافية العمومية أو على مستوى القطاع الخاص. ذلك أن الثقافة في مفهوم القطاع الخاص الجزائري، لا تعدو أن تكون مجرّد ترف يختصر مفهومها في فلكلور بدائي، أو كتاب لا يقرأه أحد، أو بضاعة كاسدة، لا تؤدي وظيفتها في اقتصاد السوق؛ تتأرجح بين معادلة الـعـرض والـطـلـب، بـعـيـدا عـن المـفـهـوم الحـقـيـقـي للثقافة، كمنتجة للوعي، وتحقيق توازن الإنسان في إدراكه السويّ للأشياء من حوله. صار الخواص الجزائريون، الآن، يستثمرون في الرياضة كتسيير مـادي، في صـفـقـات بـيـع وشـراء الـلاعـبين، أو يستـثـمـرون في شؤون السياسة لضمان هـالـة مـا، سعيا منهم لتحصين أسوار محيطهم من شبهات «تكديس» الثروة؛ وليس في مبادرة تأسيس مجلات ثقافية، أو في التربية أو التكوين.

الآن بدأت محاولات لسد الفراغ بتأسيس مجلات جـديـدة، ألا تـرى أن الـوقـت مـتـأخـر والـقـارئ المبحوث عـنـه هـاجـر مـنـذ زمـن عـبـر الفضاء الرقمي؟

الإشكالية التي تتكرر عندنا دائما هي الانسحاب في مـنـتـصـف الـطـريـق. النيّة الصـادقـة مـوجـودة في غالب الأحيان، والأفكار والمبادرات أيضا، لكن هذا لا يـكـفـي. تـنـطـلـق المجلـة بـعـنـوان جـديـد وزخـم وطموح، لكنها سرعان ما تختفي مع العدد الثالث أو الـرابـع. نـحـتـاج لآليات تسيير جديدة، تتكفل بصناعة الكتاب وإطلاق المجلات. في سوريا على سبيل المثال، هناك نموذج ناجح، من خلال الهيئة العامة السورية للكتاب، وهي مؤسسة تابعة لوزارة الثقافة السورية، ذات ميزانية وصلاحيات واسعة، تُعنى بنشر المجلات والكتب والترجمة وتساهم في تطوير الحركة الفكرية والثقافية ونشاطات القراءة وصناعة الكتاب. تصدر هذه الهيئة مجلة «المعرفة» الشهرية، وعددا من المجلات الفصلية المتخصصة في السينما والمسرح والفنون التشكيلية، ومجلات لـلأطـفـال. مجلات لا زالت تصـدر في مـوعـدهـا وبانتظام ودون انقطاع منذ سنوات طويلة؛ وذلك رغم الظروف الأمنية الصعبة التي يعيشها هذا البلد العربي الشقيق. بالإضافة إلى المساهمة الثمينة لهيئات أخرى نشطة وفعالة، مثل اتحاد الكتّاب، الذي يصدر عددا من المجلات الشهرية والفصلية، مثل مجلة الموقف الأدبي، وصحيفة الأسبوع الأدبي، ومجلات مثل الفكر السياسي، التراث العربي، الآداب العالمية، وهو الشيء الذي لا نجده عندنا للأسف الشديد. الكاتب الراحل عمار بلحسن، كان قد عبّر عن هذا الوضع البائس الذي نعيشه، قائلا: «بداهة إنّ غيّاب وندرة المجلات في السوق الثقافية، يجعل من الثقافة الجزائرية، عالما مغلقا ومتخلفا، لا يعرف أو يشارك في تحوّلات أو يساهم في نقاشات أو حوارات، كما أن القارئ والكاتب يعيشان في عالم ثقافي قاحل، لا يسمح بأي موازاة أو مقارنات أو مقاييس، ويخلق نماذج وشخصيات ثقافية وأدبية، تملك تضخّمات عن نفسها وإبداعها وتشبه «مثقفي القرى» أو تدعي أنها تخترع البارود من جديد».

تورط فيها 74 شخصا منهم موظفون عموميون

تفكيك شبكة دولية في تهريب السيارات بتيبازة

تمكنت مصالح الشرطة بالقليعة بتيبازة، من تفكيك شبكة دولية لتهريب السيارات سمحت بتحديد 74 متورطا، منهم موظفون عموميون، واسترجـاع 53 مـركـبـة. وبلغ عدد الضحـايا 80 شخصا، بحسب ما أعلنه رئيس الأمن الحضري الثاني بالقليعة، محافظ شرطة يحياوي الجيلالي، أمس.

وأوضـح المسـؤول في نـدوة صـحـفـيـة، أن الحيثيات تعود لورود معلومات تفيد بنشاط مشبوه لشبكة إجرامية. وقد استغرقت التحريات أزيد من 18 شهرا من التحقيقات القضائية المعمقة والدقيقة باستعمال تقنيات عالية قبل الإطاحة بـهـذه الشبكة «المتشعبة» و«المنظمة» في طرق عـمـلـهـا ونشـاطـهـا الذي امتد لتواطؤ موظفين عموميين بلغ عددهم 12 موظفا يعملون بمصلحتي الحالة المدنية والبطاقة الرمادية لعدد من بلديات الوطن من إجمالي 74 مشتبها فيهم.

وتمركز نشاط الشبكة عبر بلديات الحراش وحسين داي وبـاب الـوادي وبـئـر تـوتـة بـالجزائـر العاصمة وأولاد يعيش وبوفاريك بالبليدة. فيما امتد نشاطها الإجرامي، إضافة للجزائر العاصمة والبليدة، الى ولايات بومرداس وبجاية والبويرة والمدية وتمنراست والوادي وتيارت ووهران.

وكشـف محافـظ الشـرطـة، أنـه مـن إجـمـالـي المتورطين، تم توقيف 14 متورطا ويوجد 12 آخر في مؤسسات عقابية في قضايا مماثلة عبر عدد من ولايات الوطن، فيما أصدر في حق البقية أوامر بالقبض.

وتمثلت المركبـات المسترجـعـة، في سـيـارات فـاخـرة مـن عـلامـات ألمانـيـة وسـيـارات نـفـعـيـة وشاحنات، منها 29 مـركـبـة تم إدخـالـهـا التراب الوطني عن طريق تزوير وثائقها الإدارية قصد إعطائها الصبغة القانونية، مشيرا إلى أن خمس مركبات منها محل نشرات بحث من قبل الشرطة الدولية «أنتربول» وهي سيارات مسروقة من دول أوروبية (ألمانيا وبلجيكا وفرنسا).

واسترجـعـت 24 مـركـبـة أخـرى مسروقة عبر عديد ولايات الوطن، منها 19 تعرضت للسرقة بالجزائر العاصمة لوحدها، كما أوضح محافظ الشـرطـة يـحـيـاوي. وأبـرز أن «خـطـورة» عـنـاصـر الشبكة تكمن في تقاسم الأدوار والمهام وتواطؤ بعض موظفي الإدارات العمـومـيـة عـلـى مـسـتـوى مـصـالـح إصـدار الـبـطـاقـات الـرمـاديـة، مـن خـلال إدخـال وتـغـيـيـر الـبـيـانـات في نـظـام الإعـلام الآلي الخاص ببطاقية هذه الوثيقة (البطاقة الرمادية) واستخراج بطاقة تسجيل المركبات بهويات مزيفة وأحيانا بهويات حقيقية دون علم أصحابها.

ووجهت للمتورطين تهم «تكوين جمعية أشرار للتهريب الدولي» و«السرقة الموصوفة بتوفير أكثر من ظرف» و«التزوير واستعمال المزور، النصب، خيانة الأمانة وانتحال هوية الغير».

ووجهت للمتهمين تهم «إساءة استغلال الوظيفة والمساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات» و«وضع مركبات للسير بمواصفات غير قانونية». واقـتـيـد عـنـاصـر الشبكة لتقديمهم أمام نيابة محكمة القليعة لمواجهة التهم المذكورة سابقا.

جمـل يتسبب في هلاك شخـــص بتاغـيت

تسبب حادث مرور في هلاك شاب، 22 سنة، وجرح آخر بالرأس، إثر اصطدام سيارتهما بجمل كان يعبر الطريق. وذكر بيان للحماية المدنـيـة، أن الحادث وقـع بين بـلـديـتـي بشار وتاغيت، وتم على جناح السرعة نقل الضحايا الى مستشفى ترابي ببشار.

موسى دباب

الجمعة عطلة مدفوعة الأجر

أعـلـنـت المديـريـة الـعـامـة للوظيفة العمومية والإصـلاح الإداري، ووزارة الـعـمـل والـتـشـغـيـل والضمان الاجتماعي، أمس، أنه بمناسبة حلول السـنـة الميلادية الجديدة، سيكون يوم الجمعة القادم أول جانفي 2021، عطلة مدفوعة الأجر لكافة مستخدمي المؤسسات والإدارات العمومية والـهـيـئـات والدواوين العـمـومـيـة والخاصة ولكل مستـخـدمـي المؤسسات العـمـومـيـة والخاصة في جميع القطاعات مهما كان قانونها الأساسي، بما في ذلك المستخدمون باليوم والساعة.

تعزية

يـتـقـدم الـرئـيس المـديـر الـعـام لمؤسسـة الشعب، مصطفى همـيسي، بتعازيه القلبية الخالصة للمدير العام للشركة الوطنية للتأمين (saa)، ناصر سايس، في وفاة والدته، أسكنها الله فسيح جنانه، وألهم ذويها جميل الصبر والسلوان.

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

بالمسرح الجهوي بالجلفة

انطلاق المهرجان الافتراضي للموسيقى والأغنية والرقص واللباس النايلي

افتتح، عشية أول أمس، المهرجان الثقافي المحلي للأغنية والموسيقى والرقص واللباس الـنـايـلـي لـلـتراث الأصـيـل في طـبـعـتـه الخـامسـة بالمسرح الجهوي أحمد بن بوزيد.

عـرف المسـرح الجـهـوي حـفـلا مـوسـيـقـيـا إفتراضـيـا، اسـتـهـل الإفـتـتـاح الـرسـمـي لـهـذه التظاهرة الثقافية التي حضرها الوالي دومي الجـيـلالي، رفـقـة رئـيس المجلس الـولائـي طويسات بن سالم ومدير الثقافة مرسيس عبد المجيد ومحافظ المهرجان حرفوش جيلالي، بـالمسـرح الجـهـوي الـذي يـحـوي بـأجـنـحـتـه فسيفساء اللباس «النايلي» النسائي، والزي الرجالي المعروف بالقشابية والبرنوس الوبري وعرف المعرض تنوع الألبسة النايلية التقليدية والمعاصرة.

إنطلقت فعاليات هذا المهرجان الافتراضي بعد كلمة ترحيبية للسيد والي الولاية «دومي جيلالي»، وسط كوكبة من الفنانين المعروفين بالموال والأغنية النايلية والجمعيات الثقافية المتخصصة في المجال الموسيقي والتراث.

وأكد محافظ المهرجان على وجوب التعاون الهادف الذي يخدم المهرجان الإفتراضي على أن يطوره. وقد شكر في المقابل مجهودات التي وفرتها لهم وزيرة الثقافة والدعم الكبير من طرف والي ولاية الجلفة، الذي لم يبخل على هذا المهرجان وكل ما يساعد في إنجاح هذه الطبعة الخامسة. وأشاد بنخبة الولاية الفنية وأثـنـى عـلـى الـفـنـانين والمبدعين والإعـلامـيين الذين دعاهم إلى الالتفاف الإيجابي حول هذه الفعاليات الافتراضية والعمل على تطويرها.

وعـرف هـذا المهـرجـان الـثـقـافي المحلي، مشاركة عديد الفنانين، منهم صاحب الحنجرة الـذهـبـيـة جـوهـرة اولاد نـايـل، لخضر ديديا، والفنانة نايلة، وحميدة النايلي، وشريك محمد، والفـنـان بلقـاسم قبـايـلي وعبد القـادر النايلي والشاب سويعد.

موسى بوغراب

الإفراج عن قائمة 650 مستفيد من السكن الاجتماعي في بوقرة

أفرجت دائرة بوقرة، بولاية البليدة، صبيحة أمس، عـن قـائـمـة المسـتـفـيـدين مـن السـكـن الاجـتـمـاعـي وعـددهـا 650، مـوزعـة عـلـى ثـلاثـة مواقع، وهي حي المربوني وحي غابة الزاوش اللذان ينتميان لمركز البلدية، والقطب السكني الصفصاف في بلدية مفتاح المجاورة، الذي تم توجيه 100 مستفيد إليه.

ودرست لجنة الدائرة 8300 ملف في 7 جلسات كاملة، وتمت تصفيتها تبعا للقانون. وبعد التأكد مـن عـدم اسـتـفـادة طـالـبـي السـكـن سـابـقـا في البطاقية الوطنية للسكن، بالتنسيق مع لجان الأحياء.

وقال رئيس الدائرة بوزيان دراجي، إن اللجنة أخـذت بـعـين الاعـتـبـار الـوضـعـيـة الاجـتـمـاعـيـة لطالبي السكن. وبعد عملية التصفية تم تحديد الملفات المقبولة بـ3862، وعـقـب الـدراسـة تم وضع القائمة الأولية التي تضم 650 مستفيد، مرفقة بقائمة احتياطية تضم 50 مستفيدا.

وباشرت دائرة بوقرة، بداية من يوم أمس، باستقبال الطعون، وهي العملية التي ستدوم 8 أيام، قبل أن تفصل اللجنة الولائية فيها وتصبح القائمة الاحتياطية نهائية. مع الإشارة إلى أن هذه القائمة الاحتياطية يتم اللجوء إليها في حالة مـا إذا تـبـين أن أحـد المسـتـفـيـدين في الـقـائـمـة الأولية ليس له الحق أو ليس له الأولوية.

يُشار إلى أن عملية تسليم المفاتيح لهؤلاء المستفيدين ستتأخر بعض الأشهر، بسبب عدم اكتمال الأشغال في المواقع السكنية، فيما يتعلق بالتهيئة الخارجية وبعض المرافق.

البليدة: أحمد حفاف

24
الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة

الفجر:	06:17
الشروق:	07:58
الظهر:	12:47
العصر:	15:19
المغرب:	17:36
العشاء:	19:07

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	15°	الجزائر	16°	وهران	15°
عنابة	17°	الجزائر	14°	وهران	12°

الكاتب والباحث بوداود عميّر لـ «الشعب ويكاند»:

الجزائر توقّفت عن استيراد المجلّات الثقافية لأسباب غير مفهومة

■ نحتاج آليات جديدة للتكفل بالكتاب والمجلّات ■ التحوّل الرقمي جاء في وقته ليفك عزلتنا ■ المجلات في العالم، رغم الطفرة التكنولوجية، لم تتوقّف

قبل ثلاثين سنة كانت السوق الجزائرية تعجّ بالمجلات الثقافية المستوردة والصادرة محليا، لكنها ولأسباب «غير مفهومة وغير منطقية» توقّف كل شيء وتحوّلت البلاد إلى «عالم مغلق ومتخلّف» مثلما يستعير ضيفنا الباحث بوداود عميّر من مقولة للراحل عمار بلحسن.

في هذا الحوّار نحاول مناقشة القضية من مختلف جوانبها، مع الكاتب والباحث والمترجم، بوداود عميّر، الذي وجد في الانفتاح الرقمي فرصة ليصبح واحدا من أنشط الكتّاب والمترجمين في الجزائر.

حوار: الخير شوار

الشعب ويكاند: الجزائر لا تتوفّر على مجلّات متميّزة، والأكثر من ذلك لا يصلها ما يصدر في العالم إلا بشكل نادر، كيف تقرأ هذه الحالة؟

بوداود عميّر: منذ عقدين أو ثلاثة عقود، توقفت الجزائر، لأسباب غير مفهومة وغير منطقية، عن استيراد المجلات الثقافية، خاصة المجلات العربية؛ بعد أن كانت تزدان بها واجهات المكتبات وأكشاك بيع الصحف والمجلات، وتملأ رفوفها. كلّ عناوين المجلات العربية الثقافية الشهرية أو تكاد، كانت تصلنا، وكانت توزع على جميع مكتبات الوطن، بما في ذلك المدن الداخلية. ولعل من أشهر تلك المجلات: العربي الكويتية، الدوحة القطرية، الفيصل السعودية، الموقف الأدبي السورية...إلى جانب مجلات أسبوعية متنوعة مثل الوطن العربي، كل العرب، المستقبل، اليوم السابع... من بين مسببات هذا الغياب أو التغييب التي راجت يومها كتبرير، أمام حيرة القارئ الجزائري وتساؤله؛ انتهاج الجزائر سياسة اقتصاد السوق، المعتمد على قانون العرض والطلب، بعد انتهاء عهد تطبيق الاشتراكية، الأمر الذي تسبب في التخلي عن التكفل بمنجزات تعتمد أساسا على الدعم الحكومي وتؤدي خدمة عمومية، من بينها استيراد المجلات؛ وهي في الواقع مبررات تبدو غير مؤسسة، ذلك أن المجلات المستوردة من خلال معظم عناوينها كانت تباع بشكل واسع، وكان هناك إقبال شديد من القارئ على اقتنائها، حتى أن مجلات معروفة مثل العربي الكويتية، كانت تنفد نسخها بسرعة، باعتراف معظم الباعة. هناك مبرر آخر راج خلال تلك الفترة، يتمثل في سياسة تشجيع الصناعة المحلية، على أساس أن توقيف الاستيراد يتيح رواج المجلات الجزائرية التي لا تملك الإمكانيات ولا القدرة على المنافسة. غير أنه ومع مرور الوقت اتضح العكس، ذلك أنه في زمن استيراد وصول المجلات، كانت تصدر كذلك مجلات جزائرية متنوّعة، وكانت تحظى باهتمام القارئ الجزائري، بفضل أسعارها الزهيدة وقيمة محتوياتها، مثل مجلات: الثقافة، الأصالة، آمال، ألوان، الوحدة، الجزائرية... وكانت هناك مجلات خاصة بالأطفال أشهرها وأنجحها على الإطلاق مجلة مقيدش، باللغتين العربية والفرنسية، والتي كان ينجز رسوماتها كوكبة من ألمع الرسّامين الجزائريين آنذاك، هكذا لم يمنع استيراد مجلات عربية وفرنسية متخصصة في الأطفال، ولم تمنع المنافسة، من إقبال القراء على اقتناء المجلة الجزائرية والاطلاع على محتوياتها الرائعة؛ بينما عندما توقف الاستيراد، توقفت المجلات الجزائرية عن الصدور أو تكاد؛ ما عدا محاولات محتشمة، لم يكتب لها الاستمرار.

عندما نطلّع على الأرشيف نجد تجارب ناجحة جدا شكلا ومضمونا، صدرت في السنين الأولى للاستقلال، كيف حدث هذا التراجع؟

مجلة الثقافة، مثلا، التي كانت تصدرها وزارة الثقافة، سنوات الثمانينيات والتسعينيات، والتي أحتفظ في مكتبتي الخاصة بأعداد كثيرة منها، أعود لها كل مرة في أبحاثي ومقالاتي؛ سنجد عندما نطالعها مقالات رائعة في الأدب والثقافة والتاريخ، لا تقلّ شأنا وقيمة عن مقالات مجلات عربية عريقة؛ مقالات ودراسات صارت الآن مرجعا حقيقيا في الأدب والتاريخ. المجلة كان يشرف على رئاسة تحريرها أبرز كتّاب تلك الفترة مثل الدكتور حنفي بن عيسى، عثمان شبوب، الشاعر صالح خرفي؛ وكان يحرص على الكتابة فيها أبرز كتّاب تلك المرحلة على غرار: أبو القاسم سعد الله، عبد الله شريط، بشير خلف، ابن هدوقة، محمد زتيلي، عبد المجيد مزيان، محمد مرتاض، زهور ونيسي...وهو ما دفعني إلى أن أقترح على رئيس تحرير مجلة «انزياحات» التي أصدرتها وزارة الثقافة حديثًا، الصديق الكاتب والإعلامي اسماعيل يبرير، اختيار مقال من مقالات مجلة الثقافة، بإعادة نشره في المجلة، حتى يتسنى للجيل الجديد الذي لم يتح له قراءة هذه المجلة العريقة الاطلاع على بعض موادها والاستفادة منها، أذكر في هذا السياق، مقالا رائعا كتبه المفكر الفرنسي الراحل روجيه غارودي وترجمه الدكتور حنفي بن عيسى حول الشيخ البشير الابراهيمي في ذكرى رحيله، كما اقترحت أيضا مقالا مهما جدا، كتبه الشيخ عبد الرحمن الجيلالي عن ابن خلدون. كان هناك تنوّع رائع: للتاريخ مجلة، وللفكر الإسلامي مجلة وهي الأصالة، وللمرأة مجلة وللأطفال أيضا؛ وكانت هناك تجارب ناجحة جدا، يكفي فكرة تخصيص مجلة تعنى بإبداع الشباب، وهي: مجلة آمال؛ التي فتحت صفحاتها لإبداع الشباب، وكانت من وراء اكتشاف مواهب كتّاب كانوا شبابا، أصبحوا الآن كتّابا بارزين.

.. يتبع صفحة 23

حال الدنيا

في وداع سنة «كبيسة»

■ الخير شوار

عندما «تمرّد» البابا غريغوريوس على النظام الجولياني، وعمل على تعديله، انطلق من أن التقويم القديم كان أقّل دقة، فالسنة في الواقع تتكوّن من 356 يوم و6 ساعات. وحتى لا «تنزاح» السنة وتبقى ثابتة، اقترح جمع الساعات الزائدة وإضافتها كل أربع سنوات إلى شهر فيفري، ومن هنا جاء مفهوم السنة «الكبيسة» ومقابل السنة «البسيطة».

واستنادا إلى التنظيم الغريغوري، فإن 2020 كانت سنة «كبيسة»، بأكثر من معنى انقلبت فيها المفاهيم، وعاش فيها الناس وضعا لم يتصوّروه طيلة حياتهم، بفعل جائحة كورونا التي تحيل إلى الأوبئة التي عرفتها البشرية في السابق، على غرار «الكوليرا» و«الجذام» والطاعون.

وما لم يكن يتصوره عاقل حصل بالفعل في هذه السنة التي تلفظ أنفاسها الأخيرة. فلأول مرة يضطر الناس للتخلي عن كثير من عاداتهم في عناق ومصافحة الأهل وحتى الزيارة أصبحت نادرة، بل أن مصطلح «التباعد الاجتماعي» أصبح من الفضائل، مقابل «التقارب» الذي درج عليه الناس منذ القدم.

توقفت حركة الطيران وأغلقت محطات القطار والميترو و«الترام» وتحوّلت كثير من محطات النقل البري إلى أسواق للخضر والفواكه، وفق شروط جديدة بعد أن أغلقت الأسواق التقليدية التي كانت تعجّ بزحمة الناس.

الطلبة والتلاميذ أخذوا عطلة هي الأطول في التاريخ، دامت أكثر من نصف سنة وعندما عادوا، تابع بعضهم دروسه بنصف التوقيت، بعضهم يدرس يوما ويبقى في البيت يوما آخر، وبعضهم لا يدرس إلا نصف يوم، وكثير من طلبة الجامعات لم يستأنفوا الدراسة إلى يوم الناس هذا.

ظهر أثرياء جدد يمارسون تجارة الأقنعة الواقية، المواد المعقمة، التي لا يدري أحد إن كانت صحية أو مغشوشة. وأفلس كثير من الناس كانوا يمارسون مهنا اختفت بفعل الجائحة، وأغلقت المساجد أشهر طويلة، ولأول مرة يمرّ رمضان بدون صلاة تراويح، والعيد بدون صلاة العيد والجمعة بدون صلاة الجمعة.

ولم يكن الأمر إلا جزءا من مشهد لم يكن أحد، قبل هذه السنة، يتصوّره حتى في أفلام الخيال العلمي.

ومع اقتراب السنة «البسيطة» الجديدة، نتمنّاها بسيطة بالفعل، بل نتمنى عاما مليئا بالأمل.

إستشراف

الجزائر في الدراسات الإسرائيلية

■ وليد عبد الحي

للتذكير: الجزائر

الأستاذ الدكتور والصديق عبد العزيز جراد:
رئيس الوزراء الجزائري المحترم:

استمعت لتصريحكم يوم 12 ديسمبر 2020 عن محاولات وصول الصهيونية لحدودكم...وأود أن أذكّركم بمقال لي كتبته على صفحتي في فيسبوك ونقلته بعض وسائل إلاعلام الجزائرية بتاريخ 8 ديسمبر 2013 (أي قبل 7 سنوات) وقلت فيه أن الشيطان الصهيوني يزحف نحو الجزائر.. وهذا نص المقال كاملا دون أي إضافة أو تغيير..مع تمنياتي للجزائر الحبيبة كل خير واستقرار.

الجزائر في الدراسات الإسرائيلية:
8 ديسمبر 2013

متابعة الدراسات الإسرائيلية للأوضاع الداخلية في الجزائر تثير الهواجس، فيبدو أنهم يريدون بلوغها كما بلغوا غيرها، ويكفي أن أعطي نماذج عشوائية عن دراساتهم على الجزائر بشكل منفرد أو من خلال دراستها عبر دراسة علاقات دول المغرب العربي ككل...مثل:

1-Bruce Maddy-Weitzman and Daniel Zisenwine
The Maghrib in the New Century: Identity, Religion, and Politics

2-Paul Rivlin and Yitzhak Ga
Economic and Demographic Developments in the Middle East and North Africa, 1980-2000

3-Yehudit Ronen
The Maghrib: Politics, Society, Economy

4-Bruce Maddy-Weitzman and Daniel ZisenwineThe Maghrib in the New Century: Identity, Religion, and Politics

5-Kabylia Rally Demands Algerian Government Allow Freedom Of Conscience
Inquiry & Analysis Series Report - No. 1008 - August 14, 2013 - By: Anna Mahjar-Barducci*

6-Algeria: A Prolonged State Of Agony
Inquiry & Analysis Series Report - No. 844 - June 10, 2012 - By: Anna Mahjar-Barducci*

7-Middle East Crisis Part IX – Social Network Users Call for Days of Rage in Yemen, Bahrain, Libya and Algeria
Inquiry & Analysis Series Report - No. 662 - February 2, 2011 - By: Y. Yehoshua*

8—Surge of Terrorism in Algeria Intensifies Debate Over Government's National Reconciliation Policy
Inquiry & Analysis Series Report - No. 392 - September 25, 2007 - By: Dr. R. Barducci*

9—Rachid Kaci and Sophia Chikirou: North African Roots, French Identity, Universal Ideals
Inquiry & Analysis Series Report - No. 356 - May 28, 2007 - By: D. Lav*

10-Cartoons Condemning the Terrorist Attacks in Algeria and Morocco
Inquiry & Analysis Series Report - No. 346 - April 24, 2007 - By: O. Winter*

11-Citizens of North African Origin in the French Electoral Process
Inquiry & Analysis Series Report - No. 344 - April 20, 2007 - By: N. Szerman*

12-Profile of Reformist Algerian Cartoonist Ali Dilem
Inquiry & Analysis Series Report - No. 282 - June 27, 2006 - By: N. Szerman*

13-Algerian Reformist Malek Chebel: 27 Propositions for Reforming Islam
Inquiry & Analysis Series Report - No. 273 - May 5, 2006 - By: N. Szerman

دعوتي للاخوة في الجزائر الحبيبة..انتبهوا، وكما تقولون «حلّوا عينيكم»..فالشيطان يزحف نحوكم..